مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

السنة العاشرة – العدد العشرون
رجب ١٤٤٦ هـ – يناير ٢٠٢٥ م

اللسانيات العربية

Journal of Arabic Linguistics

الأنموذج المعرفي الرمزي: اللغة والفكر وتمثيل التصورات.

إمالة الفتحة المتطرفة في عربية أولاد تايمة ونواحيها: دراسة سوسيولسانية.

Pidgin Arabic as Used by Arab Speakers.

The role of 'bystander effect' in the politeness choices of Najdi-Saudi Arabic female speakers: The case of requests.

Different communities with various dialects: Methods to investigate Saudi dialects.

Enhancing Cross-Cultural Communication in Tourism: A Relevance-Based Approach to Translating Tourism Promotion Texts (TPTs) between Arabic and English.

مراجعة كتاب "دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم".

مجلة علمية مُحكمة تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
www.ksaa.gov.sa

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

السنة العاشرة – العدد العشرون
رجب ١٤٤٦ هـ – يناير ٢٠٢٥ م

اللسانيات العربية

The Arabic Linguistics Journal
www.ksaa.gov.sa

مجلة علمية مُحكمة تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

المشرف العام على المجلة
أ.د عبدالله بن صالح الوشمي

إدارة التحرير
أ.د. ناصر بن عبدالله الغالي
رئيس التحرير

د. فيصل بن حمد الحربي
مدير التحرير

أ. نوف بنت فهد الخمشي
أمين المجلة

هيئة التحرير
أ.د. عبدالرحمن بن حسن العارف
أ.د. ناصر بن فرحان الحريص
أ.د. أماني بنت عبدالعزيز الداود
د. محمد بن لطفي الزليطي
د. منصور بن مبارك ميغري

الهيئة الاستشارية
أ.د. عبد القادر الفاسي الفهري (المغرب)
أ.د. بسام بركة (لبنان)
أ.د. سعد مصلوح (مصر)
أ.د. علي القاسمي (العراق)
أ.د. محمود إسماعيل صالح (السعودية)
أ.د. محمد صلاح الدين الشريف (تونس)

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

لإسهاماتكم واستفساراتكم، نسعد بتواصلكم من خلال:
البريد الإلكتروني: arabiclisa@ksaa.gov.sa
المملكة العربية السعودية

www.ksaa.gov.sa

قواعد وأحكام النشر في مجلة اللسانيات العربية

صفة المجلة:

مجلة اللسانيات العربية (ISSN: 1658-9858) مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بانتظام منذ ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م بنسختيها الورقية والإلكترونية، وتتيح النفاذ الحر Open Access إلى البحوث المنشورة فيها، ولا تتقاضى رسومًا على النشر. وتختص بالدراسات والبحوث التي تعنى باللسانيات العربية وفق أحدث نظريات اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية، ومختلف جوانبهما الإجرائية، على مستوى اللغة وأصواتها، وبنيتها، وتركيبها، ودلالتها، ومعجمها، وبلاغتها، والنص والخطاب والثقافة والمجتمع، وما يخص تعليم اللغات وتعلمها، ودراسة اللهجات، والتخطيط اللغوي، واختبارات اللغة، وقضايا الترجمة، والمدونات اللغوية، والدراسات اللسانية المقارنة، والحوسبة اللغوية. وترحب المجلة بجميع المشاركات التي تأتي ضمن مجال اختصاصها واهتمامها.

اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal

بيانات المجلة:

مجلة اللسانيات العربية
مجلة علمية محكمة تصدر عن
مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
الرياض – المملكة العربية السعودية
ردمد النسخة الورقية: ١٦٥٨-٩٩٥٥
ردمد النسخة الإلكتروني: ١٦٥٨-٩٨٥٨

Journal information:

The Arabic Linguistics Journal
A peer-reviewed bi-annual journal issued by
King Salman Global Academy for Arabic Language
Riyadh- Saudi Arabia
ISSN paper version: 1658-9955
ISSN Electronic version: 1658-9858

قواعد وإرشادات النشر

تنشر المجلة البحوث الرصينة ذات الطابع التجديدي، والمراجعات العلمية للكتب. ولغة النشر فيها هي اللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وأي لغة عالمية أخرى إذا رأت هيئة التحرير أهمية ذلك في خدمة اللغة العربية. وتُنشر البحوث فيها بعد أن تخضع لفحص لجنة تحكيم من ذوي الاختصاص، وتبدي رأيها في صلاحيتها للنشر أو عدمها.

وتُرسل البحوث المعدّة للنشر على البريد الإلكتروني للمجلة، بعد التأكد من تدقيقها لغويًا، وتنسيقها، ومطابقتها الكاملة لشروط النشر في المجلة، وهي كالآتي:

- تُرسل المشاركات في ملف بصيغة وورد word على ألا تقل صفحاته عن عشرين صفحة، ولا تزيد عن أربعين صفحة، ويكون ذلك على قالب / نموذج المجلة المعتمد والمتاح على موقعها الإلكتروني.
- يُراعى في البحث المرسَل أن يكون الخط المستخدم في الكتابة: Sakkal Majalla وفي المراجع الأجنبية والمشاركات المكتوبة بغير اللغة العربية : Times New Rom ، حسب المواصفات الآتية:
  - عنوان البحث: غامق (حجم ١٨).
  - العناوين الرئيسة والفرعية: غامق (حجم ١٦).
  - متن النص: عادي (حجم ١٤).
  - الهوامش: عادي (حجم ١٢).
  - المراجع العربية: عادي (حجم ١٤).
  - البحوث المكتوبة بغير اللغة العربية والمراجع الأجنبية: عادي (حجم ١٢) مع تغميق العناوين.

- يُكتب اسم الباحث في وسط أعلى الصفحة، ويثبت إلكترونيًا رقم أوركيد الخاص بالباحث ORCID عبر أيقونته ، وفي أسفل الصفحة يُكتب اسم المؤسسة العلمية التي ينتمي إليها، والمدينة، والدولة، بخط Sakkal Majalla (حجم ١٢).

- في حالة تعدد المؤلفين، لابد من تحديد المؤلف المراسل في هامش الصفحة الأولى، وذِكْر بريده الإلكتروني.

- يلتزم الباحث بكتابة ملخص للدراسة في حدود ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والانجليزية، وبلغة الدراسة إن كانت بغير العربية مع ترجمة ملخصها إلى اللغة العربية، ويثبت الملخصان مباشرة بعد عنوان البحث.

- ضرورة إلحاق الكلمات المفاتيح Keywords بالملخصين العربي والإنجليزي، ويراعى فيها أن تكون موجزة، ومعبِّرة عن المضمون العام للبحث، ودقيقة في اختيارها، وتكون في حدود خمس كلمات.

- يلتزم الباحث بكتابة تاريخ إرسال البحث للمجلة، متضمنًا اليوم، والشهر، والسنة، وكذلك توثيق معلومات البحث وفق نظام APA في المكان المخصص في القالب.

- يلتزم الباحث بعناصر هيكل البحث، على أن يتضمن بيان أهدافه، وأسئلته، ومنهجيته المستخدمة، وعرض الدراسات السابقة ونقدها، إن تطلبت طبيعة البحث ذلك.

- يكون توثيق المراجع العلمية في متن البحث مشتملا على: لقب المؤلف، وسنة النشر، ورقم الصفحة (وفق طريقة التوثيق العلمي المتبعة في المجلة).

- تُكتب الإحالات العلمية والتعليقات جميعها بعد الخاتمة مباشرة تحت عنوان الهوامش Endnotes، وترتّب آليًا وفق تسلسل ورودها في البحث.

- تُكتب قائمة المراجع العربية وتليها الأجنبية بنظام APA على النحو الموضح في طريقة التوثيق العلمي المتبعة في المجلة.

- يلتزم الباحث / الباحثون بكتابة نبذة تعريفية عنه / عنهم، باللغتين العربية والإنجليزية بعد قائمة المراجع، متضمنة العنوان البريدي، على النحو الموضح في قالب البحث.
- لا يُذكر في أثناء البحث اسم الباحث، أو ما يشير إليه.
- يلتزم الباحث بتعديل البحث في ضوء ملحوظات الفاحصين وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز ٣٠ يومًا من تاريخ إرسالها إليه.
- تخصص مجلة (اللسانيات العربية) في كل عدد من أعدادها مساحة لمراجعة كتاب Book Review ؛ بهدف مواكبة ما يستجد نشره في تخصص اللسانيات العربية، واللسانيات بشكل عام. وفق الضوابط الآتية:
  - أن يكون الكتاب في تخصص المجلة، ومنشورًا في السنوات الخمس الأخيرة.
  - أن تحتوي كل مراجعة على مدخل (يكون على شكل فقرة paragraph) يُذكر فيه عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، ودار النشر التي نشرته، والسنة التي صدر فيها، وعدد صفحاته، وموضوعه الدقيق، ويُختم هذا المدخل بذكر الرقم الدولي المعياري الموحَّد للكتاب ردمك (ISBN).
  - أن تكون المراجعة علميةً موضوعيةً ناقدة للكتاب، وليست مجرد عرض أو كتابة تقرير.
  - ألا يتجاوز عدد صفحات المراجعة ١٠ صفحات.

خطوات النشر في المجلة

- تكون المراسلة موجهة لإدارة تحرير المجلة بالمجمع، على البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: arabiclisa@ksaa.gov.sa
- يخبر أصحاب البحوث الواردة بوصولها إلى المجلة خلال أسبوع من تسلمها.
- لهيئة التحرير صلاحية الاعتذار المبدئي عن البحوث الواردة إن كانت مخالفة لسياسة المجلة في النشر، أو خارج تخصصها واهتمامها، أو لأسباب علمية محددة.

- تعرض نتيجة التحكيم على هيئة التحرير في اللقاء الدوري المخصص للنظر في التقارير العلمية للبحوث، والبتّ في حال تعارض تقارير الفاحصين، ويبلّغ الباحثون بالنتيجة قبولاً أو اعتذارًا، مع إرفاق تقارير الفاحصين.
- بعد وصول البحث المعدّل يُعرض على هيئة التحرير، وفي حال إقرار نشره يُرسل للباحث خطاب الموافقة على النشر، ويُبلَّغ بالوقت المتوقع لنشر بحثه.
- يخبر أصحاب البحوث المقدمة للنشر بقرار لجنة التحكيم بصلاحية نشرها أو عدمه خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ وصولها لإدارة التحرير.

أحكام عامة

- الآراء والمعلومات الواردة في البحوث المنشورة في المجلة تعبّر عن رأي أصحابها، ولا تُمثِّل بالضرورة رأي مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية أو المجلة، ويتحمل مؤلفوها المسؤولية كاملة عن صحة المعلومات والاستنتاجات، ودقتها.
- يراعى في أولويّة النشر في المجلة تاريخ استلام البحث، وتاريخ قرار التحكيم، وتنوع موضوعات المشاركات.
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنيّة.
- قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة إلى المجلة نهائية، وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم الإفصاح عن مسوغات قراراتها.
- لا يجوز للباحث طلب عدم نشر بحثه بعد إرساله إلى لجنة التحكيم إلاّ لأسباب تقتنع بها إدارة التحرير، وإذا أصرَّ على طلبه بسحب بحثه، وعدم متابعة إجراءات نشره، فللمجلة - إذا لم تقتنع بأسباب ذلك - مطالبته بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التحكيم.

الآراء الواردة في أبحاث هذه المجلة تمثِّلُ رأيَ أصحابها، ولا تعكسُ - بالضرورة - رأي المجمع.

محتويات العدد

١٢ الأنموذج المعرفي الرمزي: اللغة والفكر وتمثيل التصورات

باعزيز ترمينا

٦٣ إمالة الفتحة المتطرفة في عربية أولاد تايمة ونواحيها: دراسة سوسيولسانية

عبد الله الهلالي

٨٨ Pidgin Arabic as Used by Arab Speakers

Munira Alazraqi - Albandari Alqahtani - Amneh Al-Saleh

١٠٨ The role of ‘bystander effect’ in the politeness choices of Najdi-Saudi Arabic female speakers: The case of requests

Tahani Alabdali

١٣٨ Different communities with various dialects: Methods to investigate Saudi dialects

Najla Alghamdi

١٦٣ Enhancing Cross-Cultural Communication in Tourism: A Relevance-Based Approach to Translating Tourism Promotion Texts (TPTs) between Arabic and English

Sara AlShubaily & Shatha AlShaye

١٩٢ مراجعة كتاب "دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم"

راضية عبيد

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كلمة التحرير

تتشـرف هيئـة تحريـر مجلّـة اللسـانيات العربيـة بـأن تضـع بـين يديـك، أيهـا القـارئ الكريـم، عددهـا العشـرين. وهـو عـدد شـامل ومتنـوع، يتضمـن العديـد مـن الموضوعـات اللسـانية ويحكمـه الإطـار الشـمولي لمسـارات مجـال اللسـانيات العربية، الـذي تهتـم بـه هـذه المجلـة العلميـة المحكَّمـة.

تجـدّد مجلّـة «اللسـانيات العربيـة» تأكيـد التزامهـا بمعاييـر النشـر العلـمي، إذ تواصـل تقيّدهـا المنضبـط بمجـال تخصصهـا، والاقتصـار فيمـا تنشـر على الموضوعات العلميـة اللسـانية الحديثـة الجـادّة والرصينـة، مـع اعتمـاد الأصـول العلميـة المتعارف عليهـا في البحـث والتوثيـق.

شـارك في كتابـة بحـوث هـذا العـدد باحثـون وباحثـات مـن تونـس والمغـرب والمملكـة العربيـة السـعودية، وتعكـس أبحاثهـم إلى حـدّ مـا خصوصيـات البحـث اللسـاني في هـذه الأقطـار المختلفـة.

وقـد حرصـت المجلـة دائمـا على التنوع مبـدأً أساسـيّا تراعيـه في اختيـار موضوعات الأبحـاث المنشـورة ومحاورهـا وباحثيهـا، وكـذا في مسـتوى تحكيـم البحـوث. فقـد تجـاوز تحكيـم هـذه الموضوعـات نطـاق المحلّيّـة، إذ حكّـم موضوعـات هـذا العـدد أسـاتذة متخصصـون في الفـروع اللسـانية الدقيقـة الـتي تمـتّ إليهـا البحـوث، ينتمـون إلى أقطـار عديـدة ويمثلـون تقاليـد بحثيـة متنوّعـة. وهـو مبـدأ أسـاسي تحـرص عليـه المجلـة، رغبـة في الوصـول إلى مسـتوى مَرْضيّ مـن الموضوعيـة العلميـة الـتي تنشـدها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

خلال التحضير لهذا العدد، بلغ عدد الأبحاث التي وصلت إلى المجلة ٢٦ بحثا، قُبل منها ٧ أبحاث، ورُفِض منها ١٩ بحثا. وعليه فإن نسبة الأبحاث المقبولة للنشر في هذا العدد تمثّل ٢٦,٩٢٪ من مجموع الأبحاث الواردة، فيما بلغت نسبة الأبحاث المرفوضة ٧٣,٠٨٪. مما يعني أن أكثر من ٧٠٪ من البحوث التي وردت على المجلّة لهذا العدد قد اعتُذِر لأصحابها.

هذا النهج الدقيق، على ما فيه من صرامة، هو سياسة التزمت بها المجلّة منذ صدورها، وستلتزم بها في كل أعدادها القادمة بإذن الله، وما ذلك إلّا لحرص هيئة التحرير على تحقيق أعلى معايير الجودة والأمانة والموضوعية في ما تنشره من أبحاث، ولرغبتها في أن تصير المجلّة قِبلة للبحوث والدراسات المتميزة في مجال البحث اللغوي العربي المعاصر، وطموحها إلى أن تكون منفذ النشر اللساني الرائد في العالم العربي.

تغطي أبحاث هذا العدد سبعة موضوعات توزَّعت على عدد من المحاور. إذ ينتمي أحدها إلى مجال العرفانية، وهو بعنوان (الأنموذج المعرفي الرمزي: اللغة والفكر وتمثيل التصورات)، للدكتور باعزيز تارمينا. ومن البحوث أيضا دراسة باللغة الإنجليزية عن ترجمة النصوص السياحية، للدكتورتين سارة الشبيلي وشذا الشايع، وهي بعنوان:

(Communication in Tourism: A Relevance-Based Approach to Translating Tourism Promotion Texts (TPTs) between Arabic and English).

وأما المحور اللساني الغالب على بحوث هذا العدد، وهو اللسانيات الاجتماعية، فقد مثّلته أربع دراسات. أُولاها دراسة للدكتور عبد الله الهلالي بعنوان (إمالة الفتحة المتطرفة في عربية أولاد تايمة ونواحيها: دراسة سوسيولسانية). وأما الدراسات الثلاث الأخرى، فجاءت باللغة الإنجليزية، وكانت إحداها للأستاذة الدكتورة منيرة الأزرقي بالاشتراك مع الأستاذتين البندري القحطاني، وآمنة الصالح، وهي بعنوان:

(Pidgin as Used by Arabic Speakers)

تلتها دراسة للدكتورة تهاني العبدلي، بعنوان:

(The role of 'bystander effect' in the politeness choices of Najdi-Saudi Arabic female speakers: The case of requests),

وجاءت الدراسة الثالثة بعنوان:

(Different communities with various dialects: Methods to investigate Saudi dialects)

للدكتورة نجلاء الغامدي.

وتكتمل أبحاث العدد بمراجعة تحليلية نقدية بقلم الدكتورة راضية عبيد لكتاب (دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم، لعواطف الزواري)، المنشور في عام ٢٠١٩.

ولا يفوتني، في الختام، أن أشكر الزملاء الأساتذة أعضاء هيئة التحرير الذين فحصوا جميع الدراسات، وقرّروا مناسبتها للمجلة، وأوصوْا بإرسالها للتحكيم. كما أشكر محرري هذا العدد، وأخص بالشكر سعادة الدكتور فيصل الحربي، عضو هيئة التحرير ومدير تحرير المجلة، لجهوده في متابعة عملية التحرير ومراجعتها. كما أشكر سعادة الدكتور محمد لطفي الزليطني، عضو هيئة التحرير، الذي تولّى مشكورا المراجعة اللغوية النهائية لكافة محتويات العدد. والشكر موصول للزملاء الباحثين الذين شاركوا في هذا العدد، وآمل أن يستمرّ عطاؤهم، وأن يسهم آخرون في موضوعات الأعداد القادمة، وأشكر الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم دراسات هذا العدد، مؤمِّلا استمرارهم في تحكيم القادم من موضوعات المجلة. وإنّ المجلة لترحّب بمشاركات الباحثين في الوطن العربي وشتى أنحاء العالم وتسعد بتواصلهم معها ونشر أبحاثهم في أعدادها المقبلة.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. ناصر بن عبد الله الغالي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language
مجلة اللسانيات العربية، م ١٠، ع ٢٠، ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٩٩٥٥-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٥٨-١٦٥٨
اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
The Arabic Linguistics Journal, Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-9955 E-ISSN: 1658-9858
arabiclisa@ksaa.gov.sa

الأنموذج المعرفي الرمزي: اللغة والفكر وتمثيل التصورات

Symbolic Cognitive Paradigm: Language, Thought and Conceptual Representation

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1482-000-020-001

باعزيز ترمينا
معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

توثيق البحث APA Citation:

ترمينا، باعزيز. (٢٠٢٥). الأنموذج المعرفي الرمزي: اللغة والفكر وتمثيل التصورات. *مجلة اللسانيات العربية*، ٢٠، ١٢-٦٢.

استقبِل في: ١٤٤٦/٠٣/١٢- رُوجع في: ١٤٤٦/٠٥/١٥- قُبل في ١٤٤٦/٠٥/١٨- نُشر في: ١٤٤٦/٠٧/٠١
Received on: 15-09-2024 / Revised on: 17-11-2024 / Accepted on: 20-11-2024 / Published on: 01-01-2025

الملخص

يناقش هذا البحث الأنموذج الرمزي اللاكيُفي المجرّد بهدف الكشف عن مدى استبعاده لدور الجسد والعمليات الإدراكية الدنيا في الحوسبة عالية المستوى، من قبيل معالجة الفكر واللغة وتمثيل التصورات والاسترجاع، بوصفها عمليات حوسبة تنفَّذ على الرموز احتكاما إلى قواعد مركزية محدودة منفصلة عن الأنساق الإدراكية، الحسية-الحركية والوجدانية، وعن البيئة الفيزيائية والثقافية. بداية نروم اقتفاء بعض تجليات تأثير جملة من الأنساق الفلسفية في بزوغ هذا الأنموذج غير المتجذر وغير المتجسد، انطلاقا من عقلانية ديكارت ووصولا إلى منطق فريغا والوضعانية المنطقية. وبعد ملامسة الملابسات الإبستيمولوجية التي أسهمت في تشكل هندسته، سننتقل إلى رصد المبادئ التي يقوم عليها، مع بسط أهم المقاربات المندرجة ضمنه، واستجلاء أبرز الخصائص التي تَسِمُه، والإحاطة بنطاقه الأكاديمي، والوقوف عند أساطينه - الرعيل الأول ممن نافحوا باستماتة عن حتمية النأي بالمعرفة ذات المستوى العالي عن الخصائص الإدراكية الكيفية والجسدية في تصاميم نماذجهم النظرية.

الكلمات المفتاحية: الأنموذج المعرفي الرمزي، اللغة والفكر، التجسيد، الإدراك، الحوسبة.

Abstract

This paper aims at discussing the symbolic, abstract and a modal paradigm, which overlooks the constitutive role of the body and lower cognitive processes in high-level cognition, such as language, thought, imagination, and retrieval. The influence of philosophical traditions on the emergence of this paradigm is first discussed, starting from Descartes' rationalism down to Frege's logic and logical positivism. After coming to grips with the epistemological conditions that contributed to the formation of the symbolic paradigm, its principles and tenets are identified, and its salient approaches outlined. Its most prominent characteristics are then charted out, and its academic scope delineated, before discussing its founders.

Keywords: symbolic paradigm, language and thought, cognition, logic, perception

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- المقدمة

ما من مكوّن معرفي (من قبيل اللغة معجما ونحوا وتركيبا ودلالة، أو الفكر، أو تمثيل التصورات، أو الذاكرة، أو الخيال، أو الانتباه، الخ) إلا ويستدعي تفسيره استجلاء دقائق النسق المعرفي (Cognitive System)، حيث تُبنَى المعرفة وتُحوْسب. ولا غرو أن الأنموذج الرمزي (Symbolic paradigm) والمقاربة الترابطية (Connectionism) ما تحت الرمزية (Subsymbolic) المتفرعة عنه، والقائمة على محاكاة هندسة الشبكات العصبية، لم يُنَمذِجا خصائص هذا النسق المركَّب في شموليته؛ إذ يثوي، إلى جانب المستويين الرمزي والترابطي، مستوى ثالثٌ يتعلق بوجوه تَجذُّر (Groundedness) المعرفة (Cognition) في الأنساق الإدراكية (Perceptual systems). وفي هذا الإطار، يسعى مقالنا هذا إلى الوقوف عند مكامن قصور المنظور الرمزي ودواعي الحاجة إلى تبنّي مقاربات معرفية مؤسسة، متجسدة ومتجذرة، تنطوي على قوة تفسيرية إجرائية تتسم بالكفاية اللازمة لرصد الجوانب المتعددة لتمثيل المعرفة.

ونشير في هذه المقدمة إلى أن التقريب الرمزي لم يُتَخلَّ عنه في الأنموذج المتجسد على نحو تام، فقد سعت جلُّ النماذج المتجسدة إلى التوفيق بين الأنساق الرمزية والأنساق الإدراكية. ولعل أبرزها نظرية الأنساق الرمزية الإدراكية (Barsalou, 1999)، ونموذج الذاكرة (Glenberg, 1997 ; Kintsch, 1998)، والنحو البنائي المتجسد (Bergen, 2007 ; Feldman, 2006)، ونماذج اللسانيات المعرفية عموما. إلا أن نطاق هذه الدراسة لا يتسع لهذا الموضوع، لكونها تهدف بالأساس إلى رصد حيثيات الطور التأسيسي لعلم المعرفة (Cognitive Science) كما نعرفه اليوم؛ في وعي منا بأن هذه الإحاطة الرامية إلى تعميق فهمنا إزاء مفاصل وتفاصيل الطرح العام الذي كان يوجه الرعيل الأول من هذا العلم (كجزء من مشروعنا البحثي الذي يروم تتبع براديغماته وتشعباته وروافده) لأمر أساسي في عصر بات يتسيده التيار المعرفي (Cognitive trend)، بعدما كانت السيادة في وقت مضى للفلسفة والعلوم الحقة نحو الرياضيات والفيزياء تباعا.

يتمثل الطرح العام الذي تقوم عليه المقاربات غير المتجسدة في اعتبار العمليات المعرفية الرامية إلى معالجة اللغة والفكر والتصورات مجرد حوسبة رموز غير كيفية

(amodal approach)، واعتباطية مجردة، تنفَّذ احتكاما لقواعد مركزية محدودة منفصلة عن أنساق الإدراك وعن البيئة الفيزيائية والثقافية. وقد تشعبت عن هذا الطرح مجموعة من الفرضيات التأسيسية.

وقبل تمحيص الفرضيات والمبادئ التي ينطلق منها الأنموذج الرمزي ودقائق نمْذجته لقضايا اللغة والفكر وتمثيل التصورات والمحتويات القضوية، والتطرق إلى أساطينه ممن نافحوا باستماتة عن حتمية النأي بالمعرفة عن الخوض في الخصائص الإدراكية الكيفية والجسدية في تصاميم نماذجهم النظرية (ميلر، وتشومسكي، ونيسر، ونيويل وسيمون، ومنسكي، وفودور وبيليشين، إلخ)، سنوضح، بداية، موقف الأنموذج من الإدراك والجسد. وسنحرص، بعد ذلك، على اقتفاء بعض تجليات تأثير نسق منسجم من الأفكار الفلسفية في بزوغه، انطلاقا من عقلانية ديكارت، مرورا بالمنطق الصوري الكانطي، ووصولا إلى منطق فريغا والوضعانية المنطقية عموما؛ ومن ثمة ملامسة ملابساته الإبستيمولوجية. وسنحيل على النزعة الرمزية بمصطلحات متنوعة، كما جرى تداولها في الأدبيات المعرفية (Cognitive) اللسانية والنفسية والعصبية والفلسفية، ومن ضمنها المقاربة غير المتجسدة، والمقاربة غير المتجذرة (علما أن التجسيد مجرد ضرب من ضروب التجذر)، والمقاربة الرمزية المجردة، والمقاربة غير الكيفية، والمقاربة التقليدية، والمقاربة الصورية [١]. وكلها مصطلحات تحيل نسبيا على المدلول نفسه: عدم تدخل الجسد وأنساق الإدراك في معالجة المعلومات (بما في ذلك الرموز والتصورات والمحتويات القضوية). ونوظف مصطلح المعرفة مقابلًا لمصطلحات أخرى معتمَدة لدى العديد من الباحثين من قبيل الإدراك والعرفان، إلخ [٢].

٢- تجاهل أنماط التجسيد ودور الإدراك في المعرفة

لقد تأسس التيار الذهني الرمزي في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، كأول مدرسة فكرية في علم المعرفة (Cognitive Science)، ليمثل ثورة معرفية مذهلة شملت مباحث متعددة بتعدد انشغالاته ومساراته، أفرزت مقاربات جديدة للتمثيل الذهني للواقع. ولا شك أن هذا التيار لم يفتأ يهيمن في الأوساط الأكاديمية حتى يومنا هذا. وكما سنرى في هذا المبحث، فإن النماذج الرمزية دأبت على استبعاد دور الجسد والإدراك

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الحسي-الحركي والوجداني في العمليات المعرفية عالية المستوى، بوصفها مدار اهتمام الأنموذج.

٢-١ المعرفة غير متجسدة

لا غرو أن هناك طائفة من أوجه الائتلاف بين الأنموذج الرمزي والأنموذج المتجسد. على سبيل المثال، تجمع كل المقاربات المعرفية، في الأنموذجين، على أن التصورات وحدات جوهرية في بناء المعرفة، إلا أن طريقة الكشف عن ماهيتها ومصدرها هو ما يشكّل مدار الخلاف بينها. وهذا التباين المنهجي مرده نقطة خلافية أخرى أعمق تتعلق بتصور كل أنموذج للهندسة المعرفية.

عادة ما يحال على أية نظرية تسعى إلى تفسير المعنى والفهم والفكر والتفكير دون أية إحالة مفصلة على طبيعة الجسد ووظائفه، بما في ذلك نظريات الذهن المادية، بـ"غير المتجسدة" (Johnson, 2015). ومصطلح اللاتجسد يستخدم أيضا للإحالة على كل النظريات اللسانية الصورية المنشغلة بالمعنى (Glenberg, 1999)، في إطار الكشف عن علاقة اللغة بالفكر. ويتعلق الأمر بالنظريات المنفذة حاسوبيا، التي سادت طيلة حيّز كبير من القرن ٢٠ (Barsalou, 1999)؛ فكلها تقريبا تتبنى تفسيرا غير متجسد للرموز المجردة (Abstract)، والاعتباطية، وغير المشروطة بالكيفيات (Amodal) الحسية والإدراكية، وغير المتجذرة (Ungrounded) في الحالات الجسدية.

وعموما، فإن التفكير غير المتجسد كان ديدن أولئك الذين وجهوا بؤرة اهتمامهم صوب اللسانيات والذكاء الحاسوبي وعلم الأعصاب وعلم النفس المعرفي والمبحث الناشئ المتمثل في علم المعرفة، حيث برزت طائفة من المقاربات، وتعددت المسارات البحثية بتعدد المآرب الفكرية الفردية والمؤسساتية. وما يوحد المعرفيين قاطبة هو التزامهم الفلسفي تجاه فهم المعرفة المتمثل أساسا في نزعة الفصل الديكارتية (Isolationism): أي الزعم القائل بأن المعرفة مجرد حوسبة رمزية (Symbol manipulation) (Lakoff, 2012) وأن تفسير هذه الحوسبة المعرفية يجب أن يفصل عن الخوض في تقييم تحقيقها الفيزيائي (Physical realization)؛ إذ يعدّ الذهن مجالا منفردا ومتفردا، مأهولا ببنيات تمثيلية رمزية غير متجسدة، من خصائصها القدرة على التوليف (Combinatorial)

والتكرار (Recursion)، وأنها شبه لغوية (Quasi-linguistic). ذلك أن حقيقة أننا نتوفر على أجساد لم تسترعِ اهتمام الفلسفة الغربية التي وصفتها بأنها غير مفيدة أو جانبية في فهم المعارف والعمليات المعرفية (Johnson, 1987, 2015).

٢-٢ الدور الجانبي للإدراك

على خلاف نمط التفكير الذي تصدر المشهد الفكري قبل القرن العشرين، فإن العلماء المعرفيين المعاصرين شرعوا في الاشتغال وفق نماذج تمثيلية غير إدراكية، فأحدثوا ثورة معرفية رمزية صرفة. إن هذه الطفرة النوعية كانت تعكس، إلى حد كبير، التطورات الكبرى الحاصلة خارج دائرة علم المعرفة (Cognitive Science)، لاسيما في مباحث المنطق والإحصاء وعلم الحاسوب/البرمجيات (Barsalou, 1999)؛ بحيث إن أنماط الصوْرَنة (Formalisms) المتعددة، نحو لغات حساب التفاضل والتكامل الحملي (Predicate calculus) ونظرية الاحتمال ولغات البرمجة، باتت تحظى باهتمام كبير، ملهمة المستجدات التقنية في كل مكان. وقد استعار علم المعرفة عددا من النظريات التمثيلية من المباحث المذكورة، والتي لا يزال الكثير منها رائجا حتى الوقت الراهن. مثال ذلك قوائم السمات النموذج (Feature lists)، والأطر (Frames)، والخطاطات (Schemata)، والشبكات الدلالية (Semantic nets)، والدلالة الإجرائية (Procedural semantics)، ونظم الإنتاج (Production systems)، والترابطية (Connectionism)، وغيرها من النماذج (Models) التي تندرج ضمن خانة أنساق التسجيل (Recording systems) عموما. وقد كشف بارسالو (١٩٩٢، ١٩٩٩) أن هذه النظريات تعُوزها الدِّينامية العلائقية الطبيعية التي يتسم بها النسق التصوري البشري المتجذّر في الأنساق الإدراكية. فحتى الترابطية التي سعت إلى محاكاة الترابطات العصبية ليست إلّا نسقا تسجيليا يعتمد على إدخال النماذج/الأمثلة (Exemplars) والتدريب على حوسبتها، كما أنها تنَمْذِجُ الحوسبة المعرفية من حيث الترابطات الحاصلة بين الخصائص المسجلة على شكل عُجر (Nodes) يتم تنشيطها للحصول على التمثيلات، دون الأخذ بعين الاعتبار الجانب الإدراكي الذي يُجَسِّدُ جَوهَرَ النّسق التّصوّريّ (Barsalou, 1992).

يشير بارسالو (١٩٩٩) إلى أن هذه التصاميم التمثيلية اختلفت عن سابقتها في ارتباطها بالإدراك. فلمّا كانت النماذج السابقة تفترض أن التمثيلات المعرفية تتوسل

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بالتمثيلات الإدراكية، فإن التصاميم الجديدة تفترض أن التمثيلات المعرفية والتمثيلات الإدراكية تشكلان نسقين منفصلين يشتغلان وظيفيّا وفق مبادئ مختلفة (Barsalou, 1999)، بحيث إن أنساق الإدراك تلتقط المعلومات من المحيط، وتمرّرها لأنساق مستقلّة تدعم مختلف الوظائف المعرفية (Cognitive functions) كاللغة والذاكرة والفكر. وتعدّ نظريات الذهن الوظيفية المعاصرة من قبيل برنامج فودور (Fodor, 1981) ووجهة نظر هيلاري بوتنام (Putnam, 1967) أمثلة حية لوجهات النظر غير المتجسدة للذهن. بيد أن بوتنام (١٩٨١، ١٩٨٨)، تبعا لجونسن (Johnson, 2015)، عدل عن وظيفيته المبكرة، لأنها ببساطة تفتقر إلى تفاعل الجسد مع البيئة الضروري لفهم العالم.

لقد كان المنظرون المعرفيون منذ فجر الثورة المعرفية (Cognitive Revolution) مناوئين لكل مسعى يرنو إلى تطعيم النظريات المعرفية بأية خاصية إدراكية أيا كان نوعها. على سبيل المثال، عندما استدل شابرد وميتزلر (Shepard & Metzler, 1971) في علم النفس المعرفي على وجود تمثيلات شبيهة بالصور في الذاكرة المشتغلة، فإنهما جُوبِها بمقاومة علمية شرسة من قِبَل ثلة من علماء المعرفة، من بينهم أندرسن (Anderson, 1978) وبيليشين (Pylyshyn, 1973, 1981)، وكوسلين (Kosslyn, ١٩٨٠) الذي قدم آنذاك أطروحته حول الصور الذهنية التخيلية (Imagery). لقد جادل كوسلين بإصرار وثبات على أن التمثيلات الدائمة في الذاكرة بعيدة المدى غير كيفية في جوهرها، وأن الصور الإدراكية توجد مؤقتا في الذاكرة المشتغلة فقط، لا في الذاكرة بعيدة المدى (Barsalou, 1999 ; Kosslyn 1976)؛ علما أن دواعي هذه المقاومة ليست واضحة بما يكفي من التجرد.

وقد عدَّد بارسالو (١٩٩٩) جملة من العوامل الثاوية وراء هذا الموقف غير المتجسد، الجديد القديم، لعل أهمها عامل الارتياب المبالغ فيه الناجم أساسا عن الهجوم الذي شنه السلوكيون وفلاسفة اللغة اليومية لصدّ أي سعي متجسد، ناهيك عن عامل نقد الخيال والصور التخيلية في الفلسفة (Dennett, 1969؛ Fodor, 1975؛ Geach, 1975)، من بين عوامل أخرى. وبالأحرى، فإن الموقف غير المتجسد كان حاضرا منذ تأسيس التيار المعرفي الرمزي سنة ١٩٥٦.

وغالبا ما يسوّغ النقاد هجومهم، بناء على الصيغ الضعيفة للمقاربة الإدراكية، مقللين من جدوى ما جاء به المنظرون الأوائل. وعليه، فإن النظريات الإدراكية، كما ذهب بارسالو (١٩٩٩)، أُسيء فهمها على نحو واسع. ومن بين مكامن انتفاء الفهم الاعتقاد السائد أن النظريات المعرفية الإدراكية (Perceptual) تنطوي على تمثيلات شمولية (Holistic) بدل التمثيلات المكونية (Componential) المنتجة. وتتمثل الخطوط العريضة لهذا الاعتقاد في كون هذه النظريات (Barsalou, 1999):

- قائمة على الصور الذهنية فقط، بدل التمثيلات غير الواعية؛ إذ عادة ما تفترض أن التمثيلات تنبثق من صميم الكيفيات الحسية، وليس من كيفيات أخرى مردّها التجربة من قبيل الحس الجسدي العميق (Proprioception) والاستبطان؛
- تتضمن التمثيلات الثابتة، لا التمثيلات الدينامية؛ وعادة ما تفهم على أنها لم تفلح في دعم المحتويات القضوية التي تكمن وراء الوصف والتأويل؛
- تشتمل فقط على المعطيات الحسية التجريبية وليس الآليات المقيّدة وراثيّا.

وعلى هذا النحو، وجّه رواد علم المعرفة (Cognitive Science) الكلاسيكي تروس نقدهم لوأد أي مسعى تجسدي يصبو إلى إبراز دور النسق الإدراكي والجسدي في إنتاج المعرفة، بما في ذلك إنتاج اللغة وفهمها وأنماط الفكر والتفكير ومعالجة التصورات. وفي هذا السياق، تبلورت النماذج المعرفية المعيارية (التقليدية) الأولى، الرمزية وغير الكيفية (Abstract and modal)، كما أشرنا في المقدمة، لتتناول المعرفة وفق ما سطرته من ومبادئ، متأثرة في مسعاها بوصايا فلسفية كما سنرى لاحقا.

٢-٣ الإدراك عند بعض الفلاسفة

إن المتمعن في تاريخ الفلسفة الحديثة سيجد أن عددا من الفلاسفة لم يفصّلوا الإدراك والحسّ والشعور عن التصوّر. وقد أورد بارسالو (١٩٩٩) مجموعة من الفرضيات الفلسفية المندرجة في هذا الباب كالآتي: (١) كون التمثيلات الإدراكية لها دور تكويني (Componential) في فلسفة لوك Locke وراسل Russell وبرايسPrice ، و(٢) أن التمثيلات اللاشعورية، التي أحيلَ عليها بالاستعدادات (Dispositions) والخطاطات (Schemata) تنتج صورا شعورية (عند هيوم وكانط وريد Reid وبرايس)، و(٣) أن الصور

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يمكنها أن تعكس التجربة غير الحسية، لا سيما الاستبطان والتأمل (Reflection) (لوك وهيوم وكانط وريد)، و(٤) أن الصور الذهنية يمكنها دعم توافقات النمط والدليل الرمزي (لوك، وريد، وراسل، وبرايس مثلا)، فضلا (٥) عن افتراض أن الآليات الفطرية تضطلع بتأويل الصور وتنظمها (كانط وريد). فبيت القصيد هنا، أن هؤلاء كلهم افترضوا أن الصور يمكنها أن تتسم بالدينامية بقدر اتسامها بالثبات، بحكم تمثيلها للأحداث ونبضات الزمن (Snapshots of time) (Barsalou, 1999)، وقس على ذلك. ونتساءل مع جونسن (٢٠١٥): إذا كانت مجموعة من النماذج النظرية الفلسفية السابقة لم تفصل النسق التصوري عن أنساق الإدراك، فما هو إذن مكمن تحكُّم الفلسفة الغربية (المشهودة في عصر الأنوار) في مصير علم المعرفة في نماذجه الأولى خاصة؟

يبدو لنا أن صرف النظر عن المستويات الدنيا نحو الإدراك والشعور، في تصور علم المعرفة الكلاسيكي للذهن والعمليات المعرفية، مردّه طرق تأويل الطروحات الفلسفية وانتحاء ما يتناسب وأطروحة عدم التجسيد، نحو التقاط مفهوم الملكة لدى كانط واستخدامه مفهوما إجرائيا لفك لغز ما يجري في الذهن والعقل الوظيفي. أما النسق الفكري الديكارتي ونظريات فلاسفة المنطق، فلا يتركان مجالا للتأويل بحكم تنصيصهما على الفصل الحازم والجازم بين العقل والجسد. لا مشاحة أن الفكر الغربي لا يخلو من شيوع وجهات نظر فيزيائية ومادّية في فلسفة الذهن وعلم المعرفة حول دور الجسد في المعرفة والتمثيل الذهني، قياسا على فرضيات لوك وكانط وريد وبرايس إزاء منزلة الإدراك في المعرفة، التي لا غبار عليها.

٣- التصورات الفلسفية السائدة حول العقل والجسد

باطلاعنا على الأدبيات المعرفية (Lakoff, 1987, 2013 ; Barsalou, 1999 ; Johnson, 1978, 2015, 2018)، اتضح لنا جليّا أن الرؤى المهيمنة في الفكر الحديث ترتكز على تصور صارم يفصل المعالجة المعرفية المركزية والتمثيل عن الآليات الجسدية للمعالجة الحسية والتحكم الحركي، وهو تصور مبثوث في صلب الأنموذج المعرفي الأول المعروف بالأنموذج الرمزي (منذ الخمسينيات). إن هذا التصور احتضنته اجتهادات متعددة المشارب ضمن هذا الأنموذج، الذي كان مجالا فكريا يتألف من فلسفة اللغة

التحليلية، واللسانيات التوليدية، ومعالجة المعلومات، وعلم النفس، وعلم الحاسوب، فضلا عن البحوث المهتمة بالذكاء الاصطناعي الذي كان يتلمس خطاه آنذاك.

وحري بالذكر أنه بغضّ النظر عن بداية التفكير في حلول ممكنة حول طبيعة التصورات واللغة من المنظور المتجسد منذ سبعينيات القرن الماضي، مع فريق جامعة بوركلي مثلا، فإن مجموعة من المقاربات لم تحِدْ عن المسار غير المتجسد. وهو ما ينطبق، على سبيل التمثيل لا الحصر، على مقاربة تشومسكي الذي ما انفك يدافع عن طرحه التوليدي الصوري باستماته (انظر غاليم ٢٠٢١، بخصوص هذا الدفاع)، وعلى النماذج الترابطية، التي لا انفكاك عنها حتى حدود الساعة. وعموما، لم تفتأ التقاليد الفكرية المهيمنة في الثقافة الغربية توصي بوجهة نظر تعدّ الفهم إما غير متجسد على نحو تام، أو أنه على الأقل لا يتوقف بالأساس على طبيعة أجسادنا وأذهاننا. وسنتناول في الفقرات أدناه مجموعة من الأفكار الفلسفية التي انبنت عليها فرضيات الأنموذج الرمزي ومنطلقاته، سيما تلك الأفكار التي تحيط بمفهوم الملكة، وعقلانية ديكارت، والمنطق الصوري الكانطي، والفلسفة التحليلية عند فريغا، والنسق الفكري الوضعاني (Positivism).

١-٣ مفهوم الملكة وفكرة القالبية

يرجع جونسن (٢٠١٥) بعض تمظهرات أثر وجهة النظر غير المتجسدة في علوم المعرفة والذكاء الاصطناعي إلى نظريات علم النفس التنويري الذي يتمحور حول مفهوم "الملكة،" والذي-على نحو مصيري- لم يألُ جهدا في الحرص على تشكيل الحس المشترك وبلورة وجهات نظر معيارية حول الذهن، مستمرة حتى يومنا هذا (Johnson, 2015, 1987). ومن بين تلك النظريات، يحيل جونسن على ديكارت ولوك وهيوم وكانط ومن انتهج نهجهم، ممن يستبعدون دور الجسد والإدراك في المعرفة من وجهة نظره، علما أن بارسالو يحيل على لوك وهيوم وكانط في سياق تطرقهم أيضا إلى أدوار الإدراك المتعددة. والفكرة الأساسية التي يقوم عليها علم نفس الملكات مؤداها أن عمليات الذهن كلها مردها نشاط قدرات أو قوى (أي ملكات) منفصلة تفضي، إما فرادى أو متضافرة، إلى مختلف ضروب الحكم التي يقوى العقل على إنتاجها. ويُفترض أن كل ملكة تسند إليها

وظيفة من الوظائف المتخصصة، مثل الإدراك والشعور وبناء التصورات والتفكير والحكم والإرادة.

والأنموذج المعرفي الرمزي قام إلى حد كبير على مفهوم الملكة وفكرة الفصل بين الملكات المعرفية المتعددة نحو الإحساس، والإدراك، والتصور، والخيال، والتفكير، الخ. ذلك أن مسألة الفصل بين الملكات استلهمتها النماذج الرمزية جميعها تقريبا في إطار البحث في الطابع القالبي للأنساق المعرفية، ولعل أبرزها نماذج تشومسكي (١٩٦٧) وفودور (١٩٨٣، ١٩٧٨) ودافيد مار (١٩٨٢)، بحيث إن مفهوم الملكة عند هؤلاء بات يقابله النسق المعرفي الفرعي بوصفه قالبا مستقلا نسبيا من حيث معالجة المعلومات. وعادة ما يتم التمييز عموما بين قوالب/ملكات المعرفة عالية المستوى (غاليم ٢٠٢١) نحو اللغة والفكر وتمثيل التصورات وحل المشاكل، من جهة، وأنساق المستويات الدنيا المتمثلة في الأنساق الإدراكية، الحسية الحركية والوجدانية، من جهة أخرى. وقد وضح غاليم في كتابه "اللغة بين ملكات الذهن" أن اللغة، مثلا، تتصل عبر وجاهات (interfaces) متعددة بباقي الملكات (غاليم، ٢٠٢١). وهذا الطرح تتبناه المقاربات المتجذرة (Grounded) والمتجسدة التي تؤسس الرموز والتصورات على الإدراك وما يتصل به من أنساق؛ إلا أن هذه المقاربات استعاضت مفهوم الملكات، في إطار الحديث عما كان يوسم على أنه المستويات الدنيا، بمفهوم الكيفيات الإدراكية.

٣-٢ الثنائية الديكارتية: العقل والجسد

عادة ما تشير الأدبيات في علم المعرفة إلى النسق الفلسفي الديكارتي بوصفه الأكثر تأثيرا في التوجه الرمزي على الإطلاق؛ وتركز الأدبيات بالتحديد على ما يسمى بالثنائية الديكارتية، أي التقسيم الديكارتي العميق والصارم بين الذهن/العقل والجسد، المتشكلين من مادتين مختلفتين، وهو تقسيم انتهى إليه ديكارت في تحليله للوضع الأنطولوجي للعقل بوصفه المحرك الذي يبعث الحياة في العالم الميكانيكي ويوجد النظام بين مكوناته عبر ملكة التفكير (ديكارت، ١٦٤٤/ترجمة ١٩٨٥) غير المتجسد.

يفترض ديكارت أن المرء يمكنه أن يتخيل قابلية الجسد للتجزئة (من خلال فقدان عضو limb مثلا)، وهو ما لا يصدق على الذهن حتما. وتبعا لذلك، اعتبر الذهن غير متجسد، لأن وجوده لا يرتهن البتة بوجود الجسد (الأنا أو النفس المنفصلة عن

الجسد). ويمكن للذهن-بوصفه موضوعا يفكر- إجراء عمليات مختلفة على المعلومات الواردة عليه عبر الحواس، التي لا يمكن الوثوق بها؛ إذ يمكن الشك في المعلومات الحسية وفهمها وإثباتها أو إنكارها، كما يمكن توسيعها من خلال إعمال ملكة الخيال (Newman, 1997). وهذه العمليات [المركزية] لا يمكنها فقط إخبار الذهن حيال ما يفيد تركيبة الذهن-الجسد أو يضرّ بها، وإنما يمكن توظيفها أيضا للتخطيط للفعل لبلوغ منافع معينة أو تجنب الأذى. علاوة على ذلك، فإن الذهن يمكنه من خلال قوة الإرادة أن يوجه الجسد لينفذ الأفعال المرغوب فيها قصد تحويل الخطط إلى نتائج مثمرة. فالذهن غير المتجسد في فلسفة ديكارت مسؤول عن "التفكير" في دائرة الحس-الفكر-الفعل (Sense-think-act cycle) التي يندرج ضمنها العالم الخارجي والجسد المرتبط بالذهن/العقل. وموقفه أن الذهن غير متجسد، أي كونه يتشكل من شيء مختلف عن الجسد أو العالم الفيزيائي، يسمى اختصارا ب"الثنائية الديكارتية" (نفسه).

إن العقل المفكر في فلسفة ديكارت يتوسط إحساسنا بالعالم، والتصرف إزاءه من خلال أنشطته المتمثلة في عمليات الشك والفهم والإثبات والإنكار والإدراك والخيال والإرادة، والتي يرى ديكارت أنها مماثلة لاستخدام عالِم الهندسة (geometer) للقواعد في حوسبة البراهين الرياضية.

لقد حظيت الأطروحة التي تعتبر النشاط الذهني مجرد ضرب من الحوسبة الرمزية (Symbol manipulation) بقبول واسع النطاق من لدن عدد من الفلاسفة، على رأسهم هوبز كواحد من آباء علم المعرفة الكلاسيكي بالنظر إلى كتاباته حول طبيعة الذهن. وكما سجل هوبز، فإن علماء الهندسة طبقوا العمليات الحسابية على الخطوط والأرقام، وأن المناطقة أجروها على الكلمات. ومنه، فلا غرابة أن هوبز عدَّ الفكر خطابا ذهنيا وعقليا - مشبّها إياه باللغة. وعموما، لقد استهوت فكرة كون اللغة وسيلة وسيطة لحمل الفكر الباحثين لسببين. يتمثل الباعث الأول في إجماعهم على قوة الفكر المذهلة المتمثلة في توليد الأفكار اللامحدود، وعلى أن العقل كما يقول ديكارت "أداة كونية يمكنها الاشتغال في كل المواقف". أما السبب الثاني فهو اعتبار اللغة وسيلة وسيطة يتم التعبير عبرها عن الفكر بحكم قدرتها على نشاط غير محدود هي الأخرى، وهو ما عبر عنه ديكارت

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

صراحة (Dawson, 2013). وهذه اللامحدودية للغة وصفها اللسانيون المعاصرون باعتبارها خاصية إبداعية (Chomsky, 1965, 1966).

ورغم أن ديكارت لم يكتب كثيرا عن اللغة بالتحديد (Chomsky, 1966)، فلا مراء أنه كان متعاطفا مع التصور القائل بأن اللغة "أداة الفكر"، وهذا ما يظهر من خلال استناده إلى الخاصية الإبداعية للغة في سجاله حيال ثنائية العقل والجسد. وبما أنه كان مستلهما للمَكْنَنة (Automata) التي ظهرت في أوروبا في عهده، فإنه تكهن بأن أجهزة المستقبل المعقدة ليست بشرية. وقد توقع هذا الأخير اختبار تورينغ (Turing, 1950) ثلاثة قرون خلت من خلال توظيفه اللغة للفصل بين الإنسان والآلة (Dawson, 2013).

وعموما، تنبني الحياة العقلية بالنسبة إلى ديكارت على وجود كيان غير مادّي، لا يخضع لقانون الفيزياء. ولكن هذا الموقف سوف لن يستقيم في ضوء المستجدات العلمية المتوالية طيلة ثلاثة قرون أو ما ينوف، والتي لا شك أنها أسهمت في تشكل علم المعرفة (Cognitive Science)، بحيث إن هذا العلم لم يتقيد بالكثير من الجزئيات الديكارتية حول العقل والذهن، ومنها عدم مادية العقل. ثمة قناعة راسخة في علم المعرفة أن تفسير القدرات المعرفية والسلوكية لا يستدعي أي مكون غير مادي خاص-مشابه للتصور التقليدي للنفس. ومن هنا يبرز الوسم المائز لعلم المعرفة الساعي إلى بلوغ تفسير ميكانيكي للظواهر النفسية، بحيث يقدم آفاقا للمقاربة التجريبية لإعادة طرح الموضوعات المثيرة للجدل حول كيف أن تلك القدرات الذهنية (الإدراك والتفكير والتذكر والذاكرة)، المندرجة ضمن خانة الفكر المادي، يمكنها أن تنبثق من النشاط الذهني الفيزيائي (Samuels, 2012).

على غرار باقي مباحث العلم الحديث، يتبنى السواد الأعظم من المعرفيين موقفا فلسفيا مادّيا يرجع الذهن إلى الدماغ؛ بيد أن معظم أفكار علم المعرفة الكلاسيكي، كما ألمحنا، تعود في الأصل إلى ديكارت. وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار الأنموذج الكلاسيكي تركيبًا يجمع بين الفلسفة الديكارتية والفلسفة المادية. ويتم التعبير عن هذا الجمع كالآتي: المعرفة نتاج النسق الرمزي الفيزيائي Physical symbol system (Newell, 1980).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣-٣ ماهية التصورات وفقا للمنطق الصوري الكانطي

بالقياس إلى التأثير الديكارتي الإرشادي القوي، تشير الأدبيات المعرفية (Nevid, 2007 ; Bechtel, 2013 ; Brook, 2019 ; Johnson, 1987, 2015, 2018) إلى أن فلسفة كانط القائمة إجرائيا على المنطق الصوري لها عظيم التأثير هي الأخرى في المنظور التقليدي غير المتجسد، والحق أنها أثرت أيضا في المقاربة المتجسدة. يشير نيفيد (Nevid, 2007) إلى وجود تشابه بين التجليات الوظيفية في نسق كانط الفكري وتلك التي يقوم عليها علم المعرفة. ومن أوجه التأثير الحاصل، الذي يفسر هذا التشابه والذي يختلف فيه وجه الاعتبار، عادة ما تتم الإحالة إلى تصوره لعلاقة "العقل والجسد" (التي، عكس الثنائية الديكارتية، تتسم بالوصل أكثر مما تتصف بالفصل) ودور هذه العلاقة في بناء التصورات؛ وبتعبير آخر، لقد استلهم الأنموذج الكلاسيكي بعض تفاصيل "نموذج العقل" عند كانط، بوصفه نموذجا معرفيا يعنى برصد التعالق الحاصل بين التصورات والدخل الحسي والطبيعة الوظيفية للذهن، أي صورته العامة.

إن مقاربة كانط للعقل تمثلت أساسا في منهج الحجاج المتعالي (Transcendental argument) القائم على خاصية استنباط الشروط اللازم توفرها لوقوع ظاهرة معينة، أو التي يمكن استخدامها لاستنتاج قيود ذلك الوقوع (Brook, 2019)، أي شروط فهم الظواهر. ويحيل الفهم عنده على القدرة على إحداث التصورات وتطبيقها على محتويات الحس أو أي تمثيلات أخرى لتوليد المعرفة (Cognition) الخاصة بموضوعات التجربة، مُعتبرا هذه القدرة نشاطا مرتبطا بالأحكام بوصفها بنيات تتوفر على وظائف دورها توحيد التمثيلات ومن ثم بناء التصورات (Kant, 1781) من خلال القيام بعمليات التركيب والتحري العقلي وإعمال الوعي، وهي عمليات محورية في المعرفة (Cognition) (Brook, 2019). ومن هنا يتضح دور الفهم، في نظرية كانط، المتمثل في صهر الأحكام التي تدمج تمثيلا أو تمثيلات عدة ضمن تصور معين (Kant, 1781).

لقد كان كانط ينظر إلى التصورات في الفكر بوصفها أحكاما تضطلع بترتيب متنوع للصور وباقي التصورات ذات الصلة. على سبيل المثال، يمثل تصور الكرسي قاعدة حكم لملكة الفهم التي تحدد الخصائص التي تشكل جنبا إلى جنب موضوعا معينا من قبيل الكرسي؛ وفي هذا الإطار، يوحد التصور عددا من الانطباعات الحسية لتصبح موضوعا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

للمعرفة (حول الكرسي مثلا). وبشكل أعمّ، يمكن للتصورات أيضا توحيد تصورات فرعية، كما هو الشأن بخصوص تصور الأثاث الذي يتضمن تصورات تخص الكراسي والطاولات والأفرشة والأرائك، إلخ. وبالتالي، فإن كانط يعتبر التصورات بنيات صورية تحدد الخصائص الكافية التي لابد من توفرها في الشيء لتكسبه خصوصيته (Johnson, 2015). وبتعبير آخر، فإن كانط يرى أن التمثيل، أو حيزًا كبير منه على الأقل، يستدعي تصورات وحالات مشابهة للإدراكات كأفعال معرفية موجهة بواسطة الحكم جنبا إلى جنب مدد الحواس/المدخلات الحسية الخاضعة للتحليل (Brook, 2019).

وفي هذا السياق، يثير كانط مسألة مدى الإسهام النسبي للحدس (كنتاج لملكة الإحساسات) والتصورات (كنتاج لملكة الفهم) كليهما. ويقول في هذا الصدد إن "التصورات بدون حدس جوفاء، والحدس بدون تصورات أعمى" (٧٤ب=٥١أ). ووفقا للمصطلحات المعاصرة، تنطوي هذه الفكرة على أن التمييز بين الأشياء يقتضي منا حيازة معلومات نبني عليها هذا التمييز، بيد أنه لتكون هذه المعلومات ذات جدوى لابد من إعمال القدرات الذهنية (Brook, 2019).

وتبعا لقراءة جونسن (٢٠١٥) لفلسفة كانط، لقد حرص هذا الفيلسوف في عمله الموسوم بـ"النزعة التخطيطية لتصورات الفهم الخالص" (١٧٨١) على تجسير الفجوة القائمة بين المادة الحسية التي يقدمها الجسد والبنية الصورية (Formal structuring) التي يقدمها العقل من خلال إيجاد قدرة أخرى وهي الخيال. وقد افترض أن هذه القدرة تتموضع في الفعل المادي بقدر تموضعها في الفعل الصوري، مما يمكّنها من دمج الفعلين إلى حد ما في فعل تركيبي موحَّد. لقد تم تحديد الفهم وتعريفه على أنه ملكة تخص التصورات والأحكام التوحيدية التصورية، مقابل الإسهام الحسي للعمليات الجسدية-الإدراكية جنبا إلى جنب مع الخيال في تشكل المعرفة (Cognition)؛ والتصورات هي نتاج تركيبي مرده قوة العقل التي تسمح بالإمساك بالبنية الصورية لموضوعات المعرفة. ويصرّ كانط على أن الفكر (Reason) له بنية بديهية تجعل العلاقات المنطقية والاستدلال المنطقي، الذي تتوقف بنيته على التركيبة الجسدية أو تجارب أي كائن عقلاني، أمرا ممكنا (نفسه).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وهذه النقطة التي حاول جونسن إبرازها على نحو خاص، يمكن تأويلها على أنها تنحو منحى تجسديا، علما أن جونسن ذهب إلى أن الخيال جسدي في ماهيته فيما يبدو من حيث طريقة تشكيله للصور انطلاقا من الأحاسيس، من جهة، وغير جسدي في الطريقة التي يولّد بها الخطاطات الصورية (Formal schema)، من جهة أخرى. ومكانة الخيال المتأرجحة هذه، كما ورد في نقد العقل الخالص، جعلته يصطف ضمن الإحساس والتشكيل الجسدي للصور تارة، وينحاز، في أطوار أخرى، للفهم وقدرته على التوليد التلقائي لبنيات التركيب الصوري (synthesizing forms). وفي هذا المنحى، يذكرنا جونسن (٢٠١٥) "أن كانط لم يكن ثنائيا ديكارتيا تجاه المادة، والحال أنه كان يتبنى نزعة ثنائية (Dualism) تضع الإحساس والشعور ضمن نطاق الجسد، وبناء التصورات والعمليات العقلية ضمن أفعال الأنا المتعالية، التي تشكل مصدر النشاط التنظيمي التلقائي" (ص، ٣). وعلى هذا النحو، لامس جونسن وبروك، إلخ، ما يفترض أنه مكامن تأثير النسق الفكري الكانطي في المقاربة الرمزية.

لقد ارتبط علماء المعرفة (Cognition) بنموذج كانط الذهني الذي يبرز وظائف الذهن؛ إذ يقوم علم المعرفة الحديث على النسخة الوظيفية لنموذج كانط التمثيلي (Brook, 2019)، أو ببساطة الوظيفية التمثيلية بوصفها الرؤية الفلسفية المعيارية للذهن. وتتمثل الفكرة الأساس التي ترتكز عليها الوظيفية المعرفية في نمذجة الذهن من خلال صورنة ما يقوم به وما يقوى على القيام به، أي نمذجة وظائفه التي تتلخص في عبارة أن "الذهن هو ما يقوم به الدماغ" (ص ٦٦). تتمثل وظيفة الذهن الأساسية من منظور النماذج التمثيلية في إضفاء الشكل على التمثيلات وتحويلها؛ بحيث كان كانط يتبنى نموذجا تمثيليا للذهن/العقل بوصفه نسقا من الوظائف التي تضمن إخضاع المدركات للتصورات؛ ينص النموذج على أنه حتى يكون لتمثيلات الأشياء معنى لدى المرء، لا بدّ أن تظهر في وعيه لهذا الغرض (نفسه). ومن هنا، فإن كانط أدخل إلى علم المعرفة المعالجة التنازلية (Top-down processing) للعمليات المعرفية بما في ذلك الإدراك، زاعما أن هذه المعالجة تقيد المعرفة (Bechtel, ١٩٨٨).

انطلاقا من عرضنا للأعمال التي لامست علاقة النسق الفكري الكانطي بعلم المعرفة عموما، والمقاربة الكلاسيكية خصوصا، نخلص إلى أن فلسفة كانط ذات حدّين.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

فقد اتضح أن أفكار كانط مفيدة للأنموذجين (المتجسد وغير المتجسد) على حد سواء. وتناغمت معها مبادئ النزعة غير المتجسدة من حيث العمليات العقلية ومن حيث مفهوم الملكة؛ وبالمقابل، لا شك أنها فتحت أفقا نظريا ممكنا للتجسيديين، قوامه ربط ملكة الخيال بالجسد. إلا أن همنا في هذه الدراسة هو وجوه تأثير فلسفة كانط في المقاربة الرمزية الكلاسيكية فقط، وهو ما توقفنا عنده من خلال اطلاعنا على نقاش جونسن (٢٠١٥) وبروك (٢٠١٦) حول مجموعة من الأفكار الرئيسة في فلسفته. ولما كانت وجهة نظر ديكارت صائبة، من حيث الفصل الحاسم بين العقل/الذهن والجسد، بالنسبة إلى المنظرين الوظيفيين الذين ينظرون إلى الذهن باعتباره معالجا للمعلومات، فإن وجهة نظر كانط حيال الحكم (الحاسم) كعملية تركيبية (Synthetic operation) تدمج بموجبها التصورات وتمثيلات أخرى في أحكام قضوية (Propositional judgments) تتوفر على بنية الفاعل-والمحمول (Subject-predicate)، تناسب طرحهم القضوي الرمزي (Johnson, 1987, 2015).

٤-٣ موقف الفلسفة التحليلية من اللغة والعقل والجسد

لا مندوحة أن تأثير المنطق العام لفلسفة الأنوار، خاصة العقلانية الديكارتية، سيستمر بشكل أو بآخر مع الفكر الفلسفي التحليلي الذي بصم هو الآخر بصمته التأسيسية في الأنموذج الكلاسيكي. وفيما هو آت، سنتطرق إلى النسق الفكري لدى فريغا (Frege)، لبيان موقفه المنطقي التحليلي من اللغة والعقل والجسد. وسنحيل على وجه الخصوص على عمله "المعنى والمرجع Sense and Reference" (١٨٩٢)، الذي أفرده لعلاقة اللغة بالمنطق، كما أننا سنستأنس بما كتبه جونسن (٢٠١٥، ٢٠١٨)، من منظور نقدي معرفي متجسد، حول موقف هذا العالم والفيلسوف إزاء اللغة والعقل والجسد. ثم نتوقف بعد ذلك عند أفكار ثلة من المناطقة الوضعانيين (Logical positivists) في دائرة فيينا (Vienna Circle) وخارجها، ممن جارَوْا فريغا في جملة من المنطلقات في التعاطي مع اللغة والدلالة.

٣-٤-١ منطق فريغا

ترجع بعض ركائز المقاربة غير المتجسدة إلى حقبة تاريخية وُسِمَت بالفلسفة التحليلية. ومن وجوه التأثير الفلسفي التحليلي في النزعة الكلاسيكية في علم المعرفة، تحيل الأدبيات على المنطق الرمزي (Symbolic logic) لدى فريغا وراسل (Bechtel, ١٩٨٨؛ Johnson, 2018). يقع هذا الضرب من المنطق في قسمين: (١) المنطق الجملي أو القضوي، الذي يتخذ جملة بسيطة تامة أو قضية معينة من قبيل "it is raining " كوحدات، ويستخدم الروابط الوظيفية القائمة على الصدق لبناء جمل مركبة، و(٢) المنطق الكمي، الذي يُعنَى بحساب التفاضل والتكامل الحملي (Bechtel, ١٩٨٨). لقد بات يُنظَر إلى الجمل على أنها تسقط على المحتويات القضوية في المنطق الرياضي باستخدام النحو، ليتم توظيف قواعد المنطق لاستقاء الاستنتاجات. وهذه الطريقة القائمة على التواضع (Conventional) تنمذج فهم اللغة بأنه ضرب من الاستدلال المنطقي (Logical deduction) [٣]. وفي هذا السياق، يجادل فريغا أن المحتوى القضوي هو الوحدة الأساس لقيام المعنى، وليس الكلمة، وأن المحتويات القضوية تتوفر على بنية المحمول-الفاعل. عندما يُحَدَّدُ الفاعل ويُحَدَّدُ محمول التصور، حينها ستتوفر العبارة ككل (أي القضية) على قيمة صدق، أي كونها صادقة أو كاذبة (Frege, 1892; Moor, 1993; Johnson, 2015, 2018).

وفي تحليله للمحتويات القضوية دائما، وضع فريغا تمييزا صارما بين (أ) العلامة (الكلمة أو العبارة)، و(ب) المرجع (Reference)، و(ج) معناها (Sense) الناتج عن فهم مرجع الإحالة أو طريقة عرضها، و(د) أيا من الأفكار الذاتية المتصلة بالمرجع والتي يمكن أن تتبادر إلى ذهن المرء عبر العلامة. وقد كان المعنى عنده قضية عامة (يشترك فيها عامة البشر)، ويقصد بذلك معنى الموضوع المشترك المحال عليه أو الخاضع للفهم (Johnson, 2015, 2018)؛ في حين أن الفكرة التي يتم ربطها به هي عبارة عن صورة أو بنية فكرية تثيرها العلامة في ذهن الفرد. ويلخص فريغا فحوى طرحه العام كما يلي:

> يتعين تمييز المرجع والمعنى الحسي عن الفكرة المتصلة بهما؛ إذ لما كانت إحالة علامة معينة موضوعا قابلا للإدراك عبر المعاني الحسية، فإن فكرتي عنه هي صورة داخلية منبثقة عن ذكريات لانطباعات معنوية حسية (Sense impressions)

> أصبحت في حوزتي وأفعال داخلية وخارجية أديتها... والمعنى الحسي نفسه لا يرتبط دوما بالفكرة ذاتها حتى لدى الفرد نفسه. فالفكرة مسألة ذاتية تختلف من فرد لآخر [...] وهو ما يشكل تمييزا أساسيا بين الفكرة والمعنى الحسي للعلامة، الذي قد يكون خاصية مشتركة لدى العديد من الناس، وبالتالي ليست جزءا من الذهن الفردي أو صيغة من صيغة الخاصة (Frege, 1892, p. 59).

إن هذا المقتطف يوضح مسوغ التمييز الجوهري بين الفكرة والإحساس بالعلامة (انظر النسخة المحيَّنة لعمل فريغا: Moore, ١٩٩٣). وهذا التفسير، تبعا لجونسن (٢٠١٨)، لم يأت على ذكر الجسد في ارتباطه بالحس المعنوي للعلامة. فعلى افتراض أن المعاني (Senses)موضوعية وكونية، فإنها "لا يمكنها أن تتوقف البتة على دقائق الأذهان، فما بالك خواص الأجساد" (ص، ٦٢٥). وبالمقابل، فإن الأفكار التي يتم إضفاؤها على المعاني تنبني على أجساد وتجارب أصحابها [أي أصحاب الأفكار]، علما أنه لحظة إثارتها لا بد من استحضار "لمن تعود ومتى" (Frege, 1892). وفي هذا الصدد، ساق جونسن مثال فريغا المتعلق بمعنى كلمة "أم" في الإنجليزية. يُزعم أن هذه الكلمة تنطوي على معنى مجرد يتأتى "الإمساك" به وفهمه لكل من أوتي من اللغة الإنجليزية نصيبا؛ إلا أن الفرد من شأنه حيازة أفكار خاصة حول مدلول الكلمة مصدرها الانطباعات الذاتية المشبعة بالشعور والتي لا يشكل أي منها جزءا من المعنى الموضوعي (Frege, 1892).

وتجدر الإشارة إلى أن فريغا، بصفته عالما في الرياضيات والمنطق، كان منشغلا أساسا بإبراز تجليات إمكان قيام دلالة عامة (Public meaning) مشتركة تشكل قوام المعرفة الموضوعية (objective knowledge). وكما لاحظ جونسن (٢٠١٨)، خلص هذا الأخير إلى "أن فهم الفكر أو القضية المعبر عنها في الجملة يعني الإمساك بمعنى عام وكوني" (ص، ٦٢٦)؛ بمعنى أن المعنى ليس أداء فكريا ذاتيا، وإنما محتوى موضوعيا قادرا على الاضطلاع بخاصية الاشتراك (Frege, 1892).

وفي تفسيره للطابع الموضوعي لمعاني المصطلحات، وضع فريغا، كما أشار جونسن (٢٠١٨)، اقتراحا أنطولوجيا قائما على ثلاثة مجالات متكاملة من حيث الاشتغال، وهي: المجال الفيزيائي، والمجال الذهني أو العقلي، ومجال يتشكل من شبه كيانات، بما فيها المعاني والمفاهيم والتصورات والمحتويات القضوية والأعداد والوظائف والموضوعات التي

تحتمل الصدق والكذب. وبما أن فريغا كان يعتقد أن الأحداث الفيزيائية (الجسدية) والعمليات الذهنية (النفسية) يتعذر عليهما ضمان الخاصية الموضوعية والكونية للمعاني القابلة للمشاركة العامة والفكر العام، فإنه يرى أن المجال الثالث أساسي بحيث إنه يتضمن محتويات التفكير (وموضوعاته) الموضوعية. وتبعا لجونسن (٢٠١٨)، "ترتب عن وجهة النظر هذه أنه ليس ثمة من مسوغ يحمل نظرية اللغة على صرف أي انتباه مخصوص إلى التجسيد، عدا ملاحظة كيف يمكن للقدرات الجسدية أن تضفي الشكل على الإدراك" (ص، ٥٢٦). وعليه، لا غرابة أن المرء يمكنه ألا يعثر على أي تفسير جدّيّ كاف وشاف فيما جاء به فريغا بخصوص إسهامات الجسد في المعنى والفكر.

٣-٤-٢ المنطق الوضعاني

يشير جونسن (٢٠١٨، ١٩٨٧) إلى أن القليل من الفلاسفة سيتبنون صورة فريغا الأنطولوجية غير المعتادة، بيد أن أغلب الفلاسفة التحليليين (Analytic) يتفقون معه في فرضيته الأساس المتمثلة في كون المعنى والفكر مسألتين لغويتين (قضوية وتصورية) وأنهما موضوعيّتان. ومهما يكن من أمر، فإن أفكار فريغا تتمتع بقوة إجرائية هائلة في التحليل المنطقي للغة، مما أكسب نسقه الفكري القدرة على التأثير في فلاسفة المنطق. لقد درج المناطقة في نقاشهم حيال المنطق، الذي يعنى بطرق ارتباط الأفكار وتآلفها، على الحديث عن محتوى الفكر (أي المحتويات القضوية) بدل الأفكار. كما أن المعنى القضوي عندهم يتحدد من خلال مبدأ التأليف وهو مشروط بالصدق، أي إن معنى الكل يتحقق من خلال توليف الأجزاء (معنى فاعل إلى جانب معنى المحمول)، فضلا عن توقفه على البنيات التركيبية. ويحتل الطابع الشرطي لقيم الصدق منزلة محورية في السجال المنطقي والدلالي. وقد حددوا شروط صدق القضية في الملابسات اللازم توفرها لتكون صادقة (Johnson, 2018, 1987).

وهذا التقريب المنطقي نجده في دعوة موريس (١٩٣٨) إلى تطهير اللغة مما يشوبها من شوائب وتبسيطها وإضفاء الطابع النسقي (systematicity) عليها؛ وهذا الدور في تقديره منوط بعلم الرياضيات وعلم المنطق وفلاسفة العلم، من منطلق أن المنطق لغة صورية. فالحقول المذكورة تهمها اللغة لأنها وسيلة التعبير والوصف الشفاف الذي ينتفي في اللغة العادية الملتبسة وغير الدقيقة والتي يعوزها المنطق. ونجد هذه المقاربة أيضا عند

راسل ووايتهيد (١٩١٠) اللذين يعدان اللغة المنطقية وسيلة للتفكير وأن البنيات النحوية في اللغة العادية لا تنطوي على العلاقات الخاصة للأفكار الخاصة على نحو خاص. وهذه المقاربة حظيت باهتمام لافت في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي في دائرة فيينا على وجه الخصوص، من قبل المفكرين الذين ينطلقون من جمل بسيطة نحو: كل العزاب غير متزوجين All bachelors are unmarried، على غرار مثال فريغا، وهو التفكير الذي أدى إلى بزوغ مبحث الذريعيات كرد فعل ضد شروط الصدق (Chapman, 2011).

وعموما، فإن عدم الاكتراث بالجسد، فيما يقول جونسن (٢٠١٨)، "اجتره جل المفكرين الأساطين في التقليد التحليلي"، من ضمنهم بيرنارد راسل (Bertrand Russell) وأوستين (Austin) وكارناب (Carnap) وهيمبيل (Hempel)، وكواين (Quine)، وتارسكي (نُضيف) الذي وضع الخطوط العريضة لنظرية شروط الصدق، فضلا عن دونالد دافيدسون (Donald Davidson)، الذي طور نظرية تارسكي (Tarski) عبر عمل وسمه بالصدق والمعنى (١٩٦٧)، وغيرهم ممن لم يكن في قريحتهم شيءٌ عميقٌ يدلون به حيال دور الجسد في المعنى والفكر (Johnson, 2018). وحتى هيلاري بوتنام (١٩٨١) الذي اشتهر بتجاربه وأفكاره حول دماغ الفأر (brain in-a-vat)، والذي شدد على أن المعنى يقتضي جسدا يتفاعل مع العالم، لم يسبق له أن قدّم أي تفسير مفصَّل لكيفية اصطباغ فكرنا وممارساتنا التواصلية بالجسد (Johnson, 2018).

وهذا لا ينفي إمكانية وجود تعليقات رصينة حول التجسيد، مبعثرة هنا وهناك في مواضع مختلفة في ثنايا كتاباتهم (لا سيما عمل فيدجنشتاين)، بيد أن منظورهم العام حيال تفسير المعنى واللغة والفكر يغلب عليه طابع عدم التجسيد (Johnson, 2018). فالنزعة الغالبة في فلسفة اللغة التحليلية السائدة آنذاك تجلت أساسا في مسألة ضرورة أخذ التصورات ثم تحليلها في ارتباط بعضها ببعض ضمن المحتويات القضوية وفي ارتباطها بموضوعات الإحالة في العالم، مع التغاضي عن المصادر الجسدية لتلك التصورات وأنماط الفكر التي تشكل فهمنا للعالم وتفكيرنا حوله.

وبصرف النظر عن وجود أعمال رصينة في رصدها للأسس الجسدية للمعنى واللغة في منتصف القرن العشرين لدى الظاهراتيين مثل موريس ميرلوبونتي (١٩٤٣-١٩٦١) والفيلسوفيْن الذريعيَّيْن وليام جيمس (١٩٨٢-١٩١٠) وديوي (١٩٢٥-١٩٥٣)، فإن

السواد الأعظم من الفلاسفة التحليليين صرفوا اهتمامهم عن تلك الأعمال غير آبهين بالأفكار الجادة التي تقدمها، وقد ترتب عن هذا التجاهل عدم أخذ الفلسفة التحليلية السائدة حول اللغة بجدية فكرة كون الظواهر اللغوية يتم تشكيلها إلى حد كبير من خلال طبيعة أجسادنا (Lakoff, 1999 ; Johnson, 2018).

على هذا النحو، لا تخصص الفلسفة التحليلية والوضعانية المنطقية التي انبثقت في كنفها أيَّ دور للجسد أو للحس المشترك في التفكير المنطقي المنحصر في التماثل الموضوعي بين اللغة والعالم. وهو ما سيؤثر لا محالة في المقاربة المعرفية غير المتجسدة؛ ذلك أن روّاد هذه المقاربة ينظرون إلى الرموز بوصفها محتويات قضوية مجردة وغير كيفية (Amodal) تكمن وراء التصورات في تماثلها مع العالم المحال عليه، ومن ثمة فإن العالم هو أصل المعنى (; Lakoff, 1999 ; Evans, 2009, 2019 ; Barsalou, 1999 Glenberg, 1999)؛ ذلك أن فلسفة اللغة، التي برزت في الأوساط الأنغلوفونية في المقام الأول، تبلورت أساسا في هذه الصيغة "غير المتجسدة" [٤].

ومن هنا نلاحظ أنه منذ النشأة الأولى لمبحث فلسفة اللغة، ترسخت مجموعة من الأفكار والمبادئ حول اللغة والدلالة؛ بحيث لم يكن هنالك أي انزياح ملحوظ في النماذج التحليلية عن الأفكار المبكرة التي تفيد أن اللغة تصورية وقضوية، وأن التصورات والفكر لا يتشكلان على نحو عميق عبر طبيعة قدراتنا الجسدية، وطرق ارتباطنا بالبيئات المادية، وأنهما لا يعدوان أن يكونا مجرد وسيلتين وسيطتين للتزود بمحتوى الإدراكات. لقد رسم فريغا (١٨٩٢) حدود المعنى الكوني الذي لا يتوقف على خواص الأجساد والأذهان التي تمسك به، عكس الأفكار والصور التي لا يمكن أن نزعم أنها كونية بحكم استنادها إلى التجسيد والتجارب. فإحالة اسم علم، مثلا، تُماهي الموضوع ذاته الذي يدل على معناه عبر وسيلته. ومعنى هذا أن اللغة الموضوعية شفافة، تتأبى التشويش الذاتي؛ ومن هنا نرى أن نظرية فريغا ما هي إلا وجه من وجوه تجليات اللغوس الغربي، الذي، كما ذهبت تيميرمان، خاض ديريدا ضده حرب رجل واحد (Temmerman, 2004)، بغرض استرداد طائفة من الجوانب التي تَسِم العقل البشري إلى النسق الفكري الغربي.

وإجمالا، انبثقت المنظورات التي باتت تعرف بـ"الفلسفة التحليلية" أو "فلسفة اللغة"، التي اشتد عودها في النصف الأول من القرن الماضي، في سياق أكاديمي تأثر أيما

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تأثُّر بوجهات نظر عالم الرياضيات الألماني فريغا حول المعنى والإحالة، بقدر ما تأثر بالنظريات التجريبية المنطقية التي أينعت ضمن هذا الإطار. وقد كانت تلك المنظورات تنكر دور التجسيد في اللغة (التركيب والدلالة والذريعيات) إنكارا تاما أو على الأقل أجحفت في الحكم على أهميته. ولا مشاحة أن الفلسفة التحليلية أثرت بدورها في منطلقات النموذج الكلاسيكي تأثيرا لا يقل قوة عن تأثير ديكارت وكانط، من خلال تقديم جملة من المفاهيم والتصورات المتصلة بالطابع المنطقي للمحتويات القضوية. فهذه التأثيرات الثلاثية المصدر شكلت الأسس الصلبة والأرضية الخصبة لوضع هندسة أنموذج الحوسبة الرمزية في مباحث علم المعرفة.

٤ نشأة الأنموذج المعرفي الكلاسيكي وأبرز مبادئه

إن عرضنا لبعض مداخل تأثير الفلسفة الغربية في الفكر الرمزي في الفقرات السابقة يجرنا، في هذا المبحث، إلى إمعان النظر في تمظهرات هذا التأثير في نشوء الأنموذج الرمزي وتبلور فرضياته ومبادئه وأدواته الإجرائية.

٤-١ الوظيفية في التيار الحاسوبي

لقد بدت وجهة النظر "غير المتجسدة" للفهم والفكر اللغوي والتصوري وجهة بالنسبة لمجموعة من فلاسفة الذهن الوظيفيين الذين وجهوا بؤرة اهتمامهم صوب تحليل وظائف الذهن والحاسوب، بحكم نظرتهم إلى العمليات الذهنية باعتبارها برامج وظيفية تحوسب التمثيلات بناء على خصائصها الصورية التركيبية (Johnson, 2015). ذلك أن بنيات وسيرورات بناء التصورات والتفكير، بالنسبة إليهم، محكومة بقواعد المنطق، وعليه توسم بالمقاربات القائمة على القواعد (rule-based).

ارتكزت وجهة النظر الوظيفية على الثنائية الديكارتية (Cartesian dualism) خصوصا، المتمثلة في الثنائية الأنطولوجية الأكثر تشددا، والتي تنص على إمكانية وجود الذهن بدون جسد (Johnson, 2018)، ذلك أن الذهن يتكون من مادة تختلف جوهريا عن أجسادنا، كما أسلفنا. وقد تطور هذا التمييز ليغدو تقليدا أبستمولوجيا طبع مختلف وجهات النظر في علم المعرفة. ومن بين وجهات النظر المنبثقة عن هذا التقليد والتي لها عظيم التأثير في علوم المعرفة، نجد النزعة الحاسوبية (computationalism)،

أو ما يسمى أيضا بالنزعة المعرفية (cognitivism) أو الوظيفية (functionalism)، التي سطرت المبادئ الأساسية لعلوم المعرفة (Fodor, 1975؛ Pylyshyn, 1984).

وكما بينّا سابقا، فإن هذه النزعة الوظيفية مرجعها أيضا الإرهاصات المعرفية في فلسفة كانط، التي تربط بين التصورات والحالات الإدراكية والإحساسات ربطا تنازليا يحتكم إلى المنطق الصوري. وربما يتمثل التأثير الكانطي الأكثر حدة في هذه النزعة في استلهام فكرته القائلة بأن التصورات القائمة على الحكم يتم تطبيقها [أو إسقاطها إن صح التعبير] على الإدراكات لإحداث تمثيلات لها حول العالم (Nevid, ٢٠٠٧). ومن الواضح أن تأثير الفلسفة الغربية تجلى أساسا في مواقف الرواد المؤسسين[٥]، كل في مجاله.

٤-٢ مؤتمر ١٩٥٦ ومخرجاته

لقد رأى علم المعرفة النور في شتنبر ١٩٥٦ على هامش انعقاد مؤتمر في موضوع المعرفة (Cognition) خصيصا؛ بحيث شكل المؤتمر منصة فكرية تَبَادَل من خلالها ثلة من العلماء والباحثين من حقول متنوعة أفكار علم المعلومات والعلوم الإنسانية، وقدموا تصورا ناظما موحدا عن معالجة المعلومات. وقد انصب التركيز على ثلاث مداخلات، على وجه الخصوص، لكونها بسطت الخطوط العريضة لنسقية علم المعرفة ميلر (٢٠٠٣):

-الرقم السحري ٧ (نيويل)
- ثلاثة نماذج حول اللغة (تشومسكي)
- نظرية الآلة القائمة على المنطق (سايمون)

على إثر هذه المداخلات، بدأ يتشكل وعي ينمّ عن أن علم النفس التجريبي واللسانيات النظرية ومبحث محاكاة الحاسوب للعمليات المعرفية يمثلون أجزاء من كل أكبر (Miller, 1979 ; Medler, 1998)، بحيث تولدت قناعة مؤداها أن فهم حيثيات اشتغال المعرفة البشرية يتطلب تضافر جهود حقول متعددة المشارب. لقد شكلت سنة ١٩٥٦ محطة تاريخية حاسمة أفضت إلى تحول جذري في المشهد الفكري. ومن ثمرات المؤتمر، حرص عالم النفس ميلر (١٩٥٦)، الذي يعد أحد مؤسسي علم النفس المعرفي بجامعة هارفرد، على فحص عدد من الدراسات التي كشفت عن محدودية قدرة الإنسان

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

على التفكير بمحدودية الذاكرة القريبة المدى (في ٧ مواد في الثانية)، ليقترح بهذا الصدد أن حدود الذاكرة يمكن تجاوزها من خلال تسجيل المعلومات في مقاطع (chunks) على شكل تمثيلات يقتضي ترميزها وتفكيكها إجراءات ذهنية معينة. وهذا الاقتراح القائم على إمكانية محاكاة ذاكرة الإنسان سيغير أسلوب التفكير بشأن ذاكرة الحاسوب.

حينئذ، كانت الحواسيب البدائية مثل آلة تورين (١٩٤٦) رائجة [6]، إلا أن ضجتها لم تلبث إلا سنوات معدودة حتى شهدت الفتور، بحيث إن مجموعة من الرواد، في طليعتهم دجون مكارثي (McCarthy)، ومارفين مينسكي (Minsky)، وآلان نيويل (Newell)، وهربرت سايمون (Herbert Simon)، كانوا يطرقون سبل النهوض بالذكاء الاصطناعي آنذاك. وبالموازاة، لم يستسغ تشومسكي الفرضيات السلوكية حول فهم اللغة بوصفها عادة يتم تعلمها، ليقترح بدل ذلك تفسيرا صوريا ينطلق من الأنحاء الذهنية المتألفة من قواعد (رمزية) مركزية شبيهة بالقواعد الحاسوبية، متوسلا بالاستعارة التي تعد الذهن حاسوبا خوارزميا يعالج المتواليات السلسلية (غاليم ٢٠٢١أ)، أسوة ببرنامج نيويل (الأنساق الرمزية الفيزيائية) وذاكرة ميلر الموسعة وأطر وخطاطات مينسكي (١٩٧٥)، الخ.

تشير الأدبيات التي خطها الباحثون الذين خبروا خفايا النماذج الكلاسيكية حول الذهن إلى أنها استوحت بنية آلات تورين ونيومان، إلا أنها لم تلتزم بدقائق هذه الآلات، إذ اكتفت بالتقاط الفكرة الأساسية التي تفيد أن الحوسبة تنطوي على طابع إجرائي في فهم المعرفة، يتمثل في العمليات التي تنفذها الرموز [٧]. فبعد ظهور آلة تورين، بدأت تتناسل التصورات حول الذكاء الاصطناعي الهادف إلى بلوغ آلة حاسوبية تفكر، قادرة على تنفيذ مهامَّ ذهنية محضة نحو: العقلنة واتخاذ القرارات وحل المشكلات والاسترجاع، إلخ. وإبان الخمسينيات والستينيات باتت واقعية هذا المسعى تتعاظم (Haugeland, ١٩٨٥)، بحيث أدخل الرواد المعرفيون المنطق الرمزي إلى الحياة الآلية؛ مما أدى إلى ظهور حواسيب رقمية قائمة على التحكم الرمزي الآلي (Haugeland, 1985; Dawson, 2013)، تحوسب التمثيلات الرمزية من خلال تطبيق قواعد محدودة. وقد كان الذهن والآلة الرقمية يولدان القدرة على الفعل من خلال إسناد قيم الصدق للوحدات الرمزية وفقا لمنطق بلوم في نظرية الألعاب (Neumann, 1958).

وعلى هذا الأساس، باتت التقنية تُستثمر بناء على مخرجات البحث في معالجة المعلومات بوصفها حوسبة تحكمها القواعد (Feigenbaum 1995; Dawson, 2013 & Feldman,). لقد شدد البحث في مراحله الأولى على المنطق، بحيث سعى الباحثون جاهدين إلى مكننة التفكير الاستدلالي (Deductive). ولعل البرنامج الحاسوبي لدى نيويل وسايمون (١٩٥٦)، الموسوم بالنسق الرمزي الفيزيائي، أبرز مثال لهذا المسعى. ومما يجب ملاحظته، أن هذا النسق تمكن من البرهنة على صحة ٣٨ مبرهنة في مبدأ الرياضيات من أصل ٥٢ (Whitehead & Russel, 1925). وأحيانا ما تعتبر هندسة الحواسيب على طريقة نيومان بأنها تعكس هندسة الذهن الفعلية (Medler, 1998).

تنطلق أطروحة النسق الرمزي من فرضية التماثل بين الانسان والحاسوب من حيث القدرة على التفكير، نظرا إلى اشتمالهما على وحدات المعالجة الرمزية القائمة على خصائص مشتركة. ولعل أخص ما يتميز به النسق، من هذه الناحية، هو التحكم (Control) الذي ينتقي العمليات التي يتعين إجراؤها في وقت معين؛ ويتألف النسق من مجموعة من المخصصات التنفيذية (Operators) القادرة على إنتاج الرموز أو تغييرها أو نسخها (Duplicate) أو إتلافها؛ بحيث يُنتج مع مرور الوقت طائفة من العبارات الدالة المتغيرة التي تمثل كيانات كائنة هنالك في العالم، انطلاقا من مجموعة محدودة من الدلائل (tokens) (Newell, 1980 ; Newell & Simon, 1976)، تماما مثلما تنتج القواعد الجمل في اللسانيات (Dawson, 2013).

ويترتب عن ذلك أن أنماط الحوسبة التي ينجزها جهاز كهذا تسمح بظهور معان جديدة (Dawson, 2013) مشتقة بطريقة تشبه طريقة توليد المعارف في البراهين (Proofs) التي اكتشفها المناطقة والرياضيون (Davis & Hersh, 1981)؛ بحيث يتلقى النسق المعلومات ويخزنها ويسترجعها ويجري عليها تحويلات ويرسلها، وهذه المعلومات وما يرافقها من عمليات تفرز حالات تمثيلية ودلالية يتم تحقيقها بالتمام والكمال في ضوء القيود الفيزيائية للذهن، والتي يمكن دراستها وحوسبتها كأنماط رمزية. هكذا، تنبني المعرفة على أنماط المعلومات التي يمكن تمثيلها عبر رموز قابلة للحوسبة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤-٣ فرضيات المقاربة الكلاسيكية ومبادئها

كما تبين لنا فيما سبق، كانت وجهة النظر التقليدية في فلسفة الذهن وعلم المعرفة عموما تتصور الذهن بوصفه عبارة عن وحدة وظيفية تضطلع بمعالجة المعلومات (Information processing) وتكتسي ترابطاتها مع الجسد والعالم أهمية محدودة، منطلقة في تصورها من فرضية كون الذهن يحتوي على تمثيلات ذهنية، من قبيل القضايا والقواعد المنطقية والتصورات والصور والتماثلات، وأنه يستخدم إجراءات ذهنية مثل الاستدلال والبحث والربط والتكرار (rotating) والاسترجاع، وكلها من تنفيذ رموز مجردة (Foglia and Wilson, 2013). فتبعا لوجهة النظر هذه، يتوفر الذهن على تمثيلات مماثلة لبنيات المعطيات في الحاسوب ويتضمن إجراءات حاسوبية شبيهة بالخوارزميات؛ وفي هذه الرؤية أثر واضح للفكر الرياضي حيث تعد التصورات الحدسية للحوسبة الخوارزمية خاصية محورية (Rescorla, 2015).

ومن مخرجات هذا الإطار في اللسانيات، اعتبار الفكر واللغة تمثيلا معرفيا يقوم على حوسبة الرموز بوصفها عُجرا قضوية (Propositional). ومفهوم الرمز القضوي ينطوي على تفسير الجوانب اللغوية التركيبية (في النحو التوليدي) والدلالية (كما هي الحال في الشبكات الدلالية) والتداولية (في التحليل القائم على شروط الصدق مثلا) دونما وصف يذكر لكيفية تَشكُّل البنى والصور النحوية والمعاني والتصورات انسجاما مع طبيعة أجسادنا وأدمغتنا والبيئات الفيزيائية والثقافية التي تُؤوينا، أي دون الخوض في مظاهر التجسد والتجذر. فعلى المستوى الدلالي مثلا، تعدّ معاني الكلمات والجمل مثلها مثل اللغة الصورية، على تتألف من رموز مجردة غير كيفية ((Amodal)، بمعنى أنها لا تعكس الحالات الإدراكية أو تحيل على مظاهر العالم الخارجي، أي الأشياء والعلاقات والخصائص (Bergen, 2007؛ Barsalou, 1999 ;Lakoff, 1987). ومن هنا، فإن مادة التجربة الذهنية، بما في ذلك المعنى، لا تتأثر بتاتا بالسياق البيولوجي أو الاجتماعي؛ إذ إن ما يحصل، لفهم عبارة معينة، هو أن مستخدم اللغة يقرن الكلمات بالرموز الدلالية التي تمثل معانيها، وهذه المعاني تصطف كما تقتضي الجملة، بحيث إن الرموز تحدِّد المواقع المناسبة للأشياء -المدركة- داخل الجملة، ذلك أن الأشياء عبارة عن موضوعات لتلك الرموز التي تمثل مختلف العلاقات (Bergen, 2007).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وعموما، التزمت المدرسة الرمزية بثلاثة مبادئ أساسية ناظمة لقضايا علم المعرفة، ترتبط أساسا بمبدأ أشمل وهو توحيد مباحث هذا العلم. وهذه المبادئ يرفضها مناصرو أطروحة التجسيد (Foglia & Wilson, 2013)، ويمكن تلخيصها كالآتي:

- لا تتوفر المعلومات الناتجة عن التمثيل الذهني على أية خصائص كيفية (Modality-specific features)؛ وبهذا المعنى، توجد التمثيلات مستقلة عن النسق الحسي الحركي.
- تُمثَل المعرفة تمثيلا قضويا، وينشأ المعنى انطلاقا من العلاقات القائمة بين الرموز المكونة لذلك التمثيل.
- توجه التمثيلات الداخلية النسق الحركي، الذي يوجد منفصلا عن المعرفة ومستقلا عنها، ومن ثم فإن المعالجة المعرفية لا تحددها وتقيدها وتشكلها الأفعال الجسدية، وإنما هي معالجة رمزية تحكمها قواعد مركزية صورية مجردة.

٤-٤ توحيد المبادئ

لا بد من التذكير أن علم المعرفة يمثل دراسة الذهن المتعددة الحقول، يستقي مادته من علم الحاسوب والذكاء الاصطناعي واللسانيات وعلم الأعصاب والفلسفة وعلم النفس. وبقطع النظر عن خصوصية التأويل في كل مجال من مجالات علم المعرفة، إلا أن المجالات جميعها تتقيد بذلك الكل المنسجم والمتناغم (أي علم المعرفة)، في ضوء الاحتكام إلى المبدأ العام الذي يوصي بأن الذهن وحدة وظيفية وظيفتها معالجة المعلومات حصريا (Frienberg & Silverman, 2006).

وهذه المقاربة القائمة على معالجة المعرفة، والتي تشكل أساس المقاربة الكلاسيكية، باتت تعرف بأطروحة النسق الرمزي الفيزيائي (Newell & Simon, 1956). ومما يجب ملاحظته، أن النظريات في علم المعرفة لا تعد كلها مثالا بحتا للأطروحة الرمزية الفيزيائية، إلا أن هذه الأخيرة بسطت الخلفية العامة للتنظير الرمزي وحددت مجموعة من الفرضيات التي يتعين التقيد بها، وهي الفرضيات نفسها التي طورها نيويل فيما بعد وصاغها على شكل معايير (Dawson, 2013). والحق أن الأدبيات لا تخلو من بسط

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تجليات إسهام نيويل (عالم النفس وعالم الحاسوب والرياضيات وأستاذ الفيزياء) ونيويل وسايمون في المعالجة المعلوماتية للغة.

لقد أحرزت هذه النسخة من أطروحة معالجة المعلومات تقدما هائلا أحدث طفرة في فهم اللغة (Chomsky, 1965, 1959) وحل المشكلات البشرية (Simon & Newell, 1958, 1965). كما أن النجاحات الأخيرة الموالية أدت إلى رواج أجهزة قادرة على التفكير كما كان متوقعا؛ يتعلق الأمر بالبرامج الحاسوبية المسماة أنساقًا خبيرةً (expert systems) (Feigenbaum & McCorduck, 1983)، أو أنساقَ إنتاج (Barsalou, 1999). وقد ذهب الكثير من الباحثين إلى أن هذه المقاربة قادرة على تقديم منظور موحد للفكر (Dawson, 2013).

في إطار سعيه إلى بلوغ منظور يوحد المقاربات المعرفية، ألف نيسر (Neisser, 1967) - الذي يعد الأب الفعلي لعلم النفس المعرفي، والذي كتب كثيرا عن الإدراك والذاكرة وإمكانية قياس العمليات الذهنية- كتابا بعنوان "علم النفس المعرفي"، يُعنى بمشكلات مجال علم النفس، وشن من خلاله هجوما على أنموذج علم النفس السلوكي. وكما أشار غاليم، فإن نيسر "رأى في علم النفس المعرفي الإطار الموحد لدراسة مجموع الدراسات المعرفية" (غاليم، ٢٠٢١). وقد لاحظ غاليم أن هذا المنظور الموحد ينطوي على سمتين بارزتين هما: تحليل المعلومات، والتحليل البنّاء (Constructive processing)؛ ومن هنا صار تحليل المعلومات يعنى بتتبع المعطيات الصادرة من المحيط عبر مختلف العمليات المعرفية البنّاءة في الذهن/الدماغ البشري، التي تنتج الإدراك والذاكرة والأفكار والسلوك، إلخ (غاليم، ٢٠٢١). ويبدو لنا أن كتاب نيسر عني بدقائق تحليل المعلومات، بيد أنه لم يُولِ أهمية للحس أو الجسد.

وعموما، كان الهدف الأسمى لدى علماء المعرفة هو بلوغ مقاربة حاسوبية للذهن والعمليات المعرفية، بما في ذلك تمثيل اللغة والفكر والتصورات؛ مما جعلهم يصوغون نظريات حاسوبية موحدة للآلة، تستوحي الصورة الديكارتية للعقل الذي يفرض نفسه على العالم، ويطرح بدائل له. وتتلخص هذه المقاربة في الاستعارة التي تضع الذهن/الوظيفة والبرمجة من جهة، والدماغ والحاسوب من جهة ثانية، في تصور تماثلي واحد، كما أشرنا في المبحث ٤-٢. وهو ما لخصه غاليم (٢٠٢١) فيما يلي:

> اعتاد بعض الباحثين في مختلف العلوم المعرفية، من "الجيل الأول" على الخصوص، فهم مصطلحي "وظيفة" (أو ذهن) و "دماغ" بربطهما تباعا بمصطلحي "برمجة" و"جهاز" عند الحديث عن الحواسيب [...] فكان الذهن في هذا التصور مثل الحاسوب، يعالج المعلومات باستقلال كبير عن الأدمغة والأجساد والأنساق الحسية المخصوصة. فكانت هذه الفلسفة بتعبير ليكوف وجونسون (١٩٩٩)، "فلسفة بدون لحم ودم" (غاليم ٢٠٢١، ص ٢٣-٢٤).

وهذا التصور كان نابعا من رؤيتهم لهندسة الدماغ/الذهن (أو الهندسة المعرفية). على سبيل المثال، اعتبر نيويل الهندسة نظرية صورية موحدة للمعرفة تُشَبّه هندسة المعرفة بعمل الحواسيب، وأنها بنية ثابتة تحقق نسقا رمزيا، أي أنها تشتغل إطارا للعمليات. واعتبرها بروكس "نشاط التصميم [...] تصميم الحواسيب لتلبية الاحتياجات بأكبر قدر من الفعالية." فيما ارتبطت لدى بيليشين بـ"الهندسة الوظيفية القاعدية التي يقدمها الأساس الأحيائي وذلك...لتخزين الرموز واسترجاعها ومقارنتها وتحليلها". أما أندرسون فرأى فيها "تخصيصا لبنية الدماغ في مستوى من التجريد، يفسر كيفية تحقيقها وظيفة الذهن" (غاليم ٢٠٢١). وقد تمثلت المفاهيم الإجرائية الأساسية التي شكلت منطلق التنظير المعرفي الكلاسيكي ومنطقه فيما يلي: الطابع الخوارزمي (Algorithmic) والحوسبة الرمزية والتمثيل. وكانت مظاهر الذكاء أو المعرفة، موضوع النمذجة، منحصرة في الوظائف المعرفية عالية المستوى، أي الذاكرة وحل المشكل وتمثيل المعرفة والتفكير والتخطيط، إلخ، فيما تم تلافي ما يسمى بالعمليات الدنيا (Foglia & Wilson, 2013).

٤-٥ التصورات الإجرائية الكبرى في الإطار الرمزي

٤-٥-١ القواعد المركزية

تنص المبادئ التأسيسية التي يقوم عليها الأنموذج المعرفي الرمزي في مجملها على أن جوهر المعرفة ما هو إلا معالجة (Manipulation) تطرأ على معلومات مجردة تمثِّل العالم من خلال قواعد صورية (Formal rules) صارمة (Fodor, 1975 ; Pylyshyn, 1984) تشكل قوام أي ضرب من الذكاء البشري وتقيده. فالنماذج الكلاسيكية المنتسبة لهذا

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأنموذج تتوسل بقواعد منطقية صريحة منتظمة بطريقة سُلّمية تكفل التحكم في الرموز تحكما تسلسليا (ميدلر، ١٩٩٨؛ غاليم، ٢٠٢١). ذلك أن الرموز تتم معالجتها من خلال القواعد المركزية، وما ينجم عنها من عمليات تنفذها البرامج الحاسوبية، القائمة على صيغة رياضية وهي "بما أن-فإن"، والتي تطابق القواعد التي يتم تعلمها من خلال الارتباطات. وكان الفكر، سواء لدى الحاسوب أو الإنسان، يوصف على أنه تحكم في الرموز عبر توظيف تلك القواعد (Glenberg, 2013). كما أن تصور اللغة لا يحيد عن هذا المبدأ العام، بحيث تتوفر اللغات على كلمات تتصرف كرموز، وعلى تركيب يمثل القواعد لدمج تلك الرموز لإنتاج الأفكار. وهذا التماثل بين اللغة والفكر دفع فودور (١٩٧٥) إلى اقتراح أن الفكر يشبه نشاط اللغة/لغة الفكر؛ إذ كلاهما يتوفران على رموز وتركيب (Glenberg, 2013). وثمة مجموعة من المبادئ العامة التي تتيح هذا الضرب من الحوسبة، يمكن اختزالها في ثلاثة مبادئ أساسية، هي: التجريد والاعتباط والطابع اللاكيفي (للرموز).

ومن الذرائع التي كان أنصار وجهة النظر هذه يسوغون بها أفكارهم التحجج بأنه حتى الكائنات والأجهزة التي لا تتوفر على الجسد يمكنها مبدئيا أن تبدي مهارات معرفية معقدة وخارقة، ومثال ذلك قدرات دماغ برنامج حاسوبي معين (Foglia & Wilson, 2013). وكما ألمحنا آنفا، كان نيويل وسايمون (١٩٧٦) من الرواد الذين تبنوا هذا الطرح التأسيسي ونافحوا عنه وطبقوه، وذلك من خلال أطروحتهما الموسومة بـ"الأنساق الرمزية الفيزيائية" (Physical Symbol Systems Hypothesis) والتي تنص في كنهها على أن أي نسق رمزي فيزيائي لا بد له أن يتوفر على الوسائل اللازمة الكافية والكفيلة بتأدية الأفعال المنطوية على الذكاء؛ وعليه، فإن الجسد له أهمية هامشية. إلا أن الصيغة المعرفية التقليدية تنص في المقابل على أن ما يجعل الشيء معالجةً أو حدثًا ذهنيًّا لا يتوقف كثيرا على وسيلة تحقيقه الفيزيائية (Physical realizer) أو التشكل الداخلي (Internal constitution)؛ وعلى نحو تماثلي، لا تنبثق القدرات الذهنية والسلوك الذكي عن أي خصائص جسدية محددة (Fodor, 2000) [٨]، لأنها توصف بكونها غير كيفية ومجردة واعتباطية (Newell & Simon, 1972 ; Fodor, 1975, 1983 ; Pylyshyn, 1984 ; Fodor & Pylyshyn, 1988 ; Newell, 1987).

٤-٥-٢ الرموز مجردة

توصف الرموز بكونها مجردة لأنها ناتجة عن إعادة وصف التجربة الحسية الحركية وتحويلها إلى قائمة من الخصائص الممثلة تمثيلا قضويا (Propositional) (Foglia & Wilson, 2013). ففي مبحث اللسانيات، مثلا، تعتبر التصورات بنيات تولدها رموز داخلية مجردة خالية من أي معنى محايث، إذ تستمد معناها من خلال قدرتها على "تمثيل واقع خارجي مستقل عن الذهن، ومن ثمة عن الدماغ والجسد (Lakoff, 1999, 2012). وهذه الرموز عناصر على شكل عُجر (Nodes) وروابط (Links) وسمات مرمزة لغويا (في اللسانيات: النحو التوليدي والشبكات الدلالية) وعلى شكل أرقام (في النسق الرمزي الحاسوبي). ومن بين المشكلات التي تعتري هذا التصور أن العُجرة الواحدة (كلمة كرسي، أو الرقم الذي يقابله مثلا) يمكنها تمثيل الكيان (من قبيل الكرسي) في سياقات مختلفة، بصرف النظر عما إذا كان هذا الكيان حديديًّا أو بلاستيكيًّا أو خشبيًّا؛ وعادة ما يرتكز التمثيل على السمات الثابتة، مثل الظهر والأرجل بالنسبة إلى الكرسي، دون الوصول إلى دواخل العُجر (Glenberg, 1999) ورصْد ديناميتها الناتجة عن الترابطات بين السمات وقيمها وقيودهما (Barsalou, 1999). فطبقا لوجهة النظر التقليدية دائما، تؤخذ الجملة في اللغات الطبيعية على أنها مجرد تعبير عن محتويات قضوية قائمة على بنية الفاعل-والمحمول التي تُسقَط على مظاهر العالم المستقلة عن الذهن، بحيث إن هذا الاسقاط التماثلي هو منشأ المعرفة الموضوعية للعالم، وهو ما توقفنا عنده في معرض بسطنا لمنطق فريغا.

فوفقا لهذا التصور الذي لا يأخذ بعين الاعتبار ما تحمله الرموز في طياتها من معنى (Lakoff, 1999)، صار الذهن معالجا لوحدات رمزية مجردة وصار الفكر الرمزي يماثل اللغة في الكثير من المناحي المهمة؛ إذ قياسا على الافتراض القائل بأن معالجة اللغة تستدعي الحوسبة السلسلية لمتوالية الكلمات في الجملة، يُفترض أن المعالجة التصورية تقتضي الحوسبة السلسلية للرموز غير الكيفية في بنيات من قبيل قوائم السمات أو الجملة (Barsalou, 1999 ؛Fodor & Pylyshyn, 1988). وفكرة حوسبة المتواليات هي ما يشكل لب النحو التوليدي عند تشومسكي، وبالأحرى فإنها باتت فكرة محورية في النسق المعرفي برمته. لقد كان ينظر إلى اللغة من خلال استعارة تشومسكي: الجملة عبارة

عن سلسلة من الرموز المجردة الخالية من المعنى. واللغة عبارة عن متواليات، فيما يعد النحو منهجا خوارزميا (Algorithmic method) يكفل توليد مجموعات من تلك المتواليات، بمعزل عن الدلالة أو أي وجه من وجوه التواصل أو مظهر من مظاهر التجسد (Lakoff & Johnson, 1999 ; Lakoff, 2012). وقد كانت وجهة النظر التقليدية تحدد نوع التصورات التي نحتاجها، كما أنها تعد الكلمات مجرد تسميات اعتباطية تتوسل بها مختلف اللغات لوسم مجموعة ثابتة من التصورات التي يقدمها العالَم للعقل. وهذا الضرب من النمذجة سيخضع لنقد لاذع في المقاربات المتجسدة، بحيث إن الحس المشترك يقول لنا إن التصورات تعتمد على كيفية تفاعلنا مع العالم (Feldman, 2006) وأفعالنا فيه وانفعالنا به (Barsalou, 1999).

٤-٥-٣ الرموز غير كيفية: أطروحة تحويل الرموز

عطفا على ما سبق، تنظر المقاربات التقليدية (Chomsky, 1957 ; Fodor, 1983 ; Pylyshyn, 1986) إلى الرموز بوصفها غير مشروطة بالكيفيات (Amodal) لأنها، كما تمت الإشارة آنفا، مستقلة عن أنساق الدماغ الخاصة بالإدراك والفعل؛ بحيث يمكن استخدام الرمز نفسه، سواء كانت المعلومة بصرية أو معبَّرًا عنها بواسطة اللغة أو عبر اللمس (Glenberg, 1999). ومفاد هذا أن التمثيلات الذهنية ليست متجذرة بالضرورة، إذ تظل منفصلة عن التجربة الحسية الحركية (Fodor, 1975 ؛ Kintsch, 1998 ؛ Pylyshyn, 1984). وعلى هذا الأساس، عندما يقرأ المرء كلمة "حامض" مثلا، فإنه سينشط لفظتي الليمون والحمض، مثلا، دون أن تتدخل القشرة الذوقية في ذلك. هكذا، يمكن أن تنبثق المعلومات المتصلة بدلالة الكلمة انطلاقا من التعالق الحاصل بين الكلمات (Foglia & Wilson, 2013).

وعدم التوافق بين البنيات الداخلية للرموز والحالات الإدراكية التي تثيرها ينطبق أيضا على اللون؛ ذلك أن الرموز غير الكيفية، التي تمثل ألوان الأشياء في ظل غيابها، مكمنها نسق عصبي مختلف عن نسق تمثيلات هذه الألوان لحظة إدراكها فعليًّا. وعلاوة على ذلك، فإن هذين النسقين يستخدمان خطاطات وبنيات مختلفة تشتغل حسب مبادئ مختلفة (Barsalou, 1999).

وعلى المستوى الحاسوبي، تتسم التمثيلات ثنائية العدد (binary) بكونها مجردة وغير كيفية، لأنها غير متجسدة، أي مستقلة عن التحقيق الفيزيائي. وقد علق فيلدمان على هذه الخاصية المستقلة في انتقاده لها، مشبها إياها باشتغال الهاتف: "يظل رقم هاتفك هو نفسه سواء تم الاتصال بك من هاتف سلكي خلوي أو هاتف على شكل قرص دوار أو حاسوب، إلخ" (Feldman, 2006, p. 23).

فبما أن الذهن نسق رمزي غير كيفي، فإن المعرفة التصورية المتصلة بالمفاهيم الملموسة والمجردة على حد سواء، مثل "المطرقة" و"الجمال" و"الشجار"، عبارة عن وحدات يجري تمثيلها في الرموز المجردة التي تعبر عنها في مراكز دلالية غير كيفية (Amodal semantic hubs)، وفقا لرودجرز وآخرين (Rogers et al. 2004)، أي بصورة منفصلة عن الأنساق الحسية والحركية وتفاعلاتها أو الانطباعات التصورية الأصلية، من خلال تحويل المعلومات التجريبية المتخصصة الكيفية إلى رمز مشترك غير مشروط بالكيفية (Caramazza & Mahon, 2003)، أي إلى لغة تمثيل جديدة غير إدراكية جوهريا. و"عملية التحويل هذه تهمّ الحالة الإدراكية المعنية في كُلّيتها، بدل استقاء مجموعة فرعية من حالة إدراكية معينة وتخزينها كرمز للاستعمال اللاحق" (Barsalou, 1999). عندما تحول الرموز غير الكيفية انطلاقا من الحالات الإدراكية، فإنها تدمج في بنيات تمثيلية من قبيل قوائم السمات والأطر والخطاطات والشبكات الدلالية وأنساق الإنتاج عموما. وفي المقابل، تشكّل هذه البنيات نسقا رمزيا وظيفيا تاما يتوفر على تركيب ودلالة قائمين على التأليف والتوليف (Combinatorial)، ويدعمان كل الوظائف المعرفية عالية المستوى، بما في ذلك الذاكرة والمعرفة، واللغة، والفكر [٩]، والخيال، وحل المشكلات، واتخاذ القرار (أي القوالب المعرفية modules).

ونستشف مما سبق أن المقاربة الرمزية لا تنكر تدخل الأنساق الإدراكية في المعالجة التصورية إنكارا تاما، وإنما تنكر تجذر الرموز في هذه الأنساق. ذلك أن تدخل مناطق الدماغ الحسية الحركية محصور في انتشار التنشيط (Spreading activation) من المستوى التصوري غير الكيفي إلى مستويات الدخل/الخرج المحددة كيفيا (modality-specific). وبالتالي فإنه مجرد تدخل إرهاصي (Epiphenomenal)، بدل الافتراض بوجود دور عِلّي (causal) للمسارات العصبية الكيفية في المعالجة التصورية بما

في ذلك استرجاع المعلومات البصرية (Mahon, 2015a, 2015b). ومن هذا المنطلق، يُفترض أن التجارب المتصلة بالرؤية البصرية الحاصلة خلال مرحلة اكتساب التصور تُفْتَقَد أو تُخفَّف على الأقل بعد تحويلها إلى رمز مجرد (Anderson, 1978؛ Caramazza & Mahon, 2003 ،McClelland & Rogers, 2003). وبذلك صار جسد الكائن واتصاله بالذهن، وفقا لوجهة النظر هذه، غير مُجدٍ نظريا. ذلك أن الأنساق الحسية الحركية - وإن كانت تمثل قضايا منطقية جديرة بالبحث - تكاد تنحصر أهميتها المعرفية (في فهم المعرفة) في عرض المدخلات الحسية وإتاحة تلك المدخلات للمخرجات السلوكية.

وقد صاغ المعرفيون جملة من الاستعارات لالتقاط ما يعدّونه البناء المعرفي، ومن ثم تفسير وظيفة الذهن التصورية واللغوية، من ضمنها استعارة البناء واستعارة لعبة الليغو، وغيرهما من البنيات التي تعضد استعارة الحاسوب أو الخوارزميات التي تطرقنا إليها في المبحث الرابع. لقد صار الذهن وفقا لاستعارة البناء، مثلا، مثله مثل باني الآجرّ (bricklayer) أو بانٍ منظم يرصف الطوب لتشييد بنيات معينة. وهذا التشبيه الاستعاري ينطوي على خاصية مفادها أنه مثلما يتم تحويل الطين إلى طوب طيني، يطرأ تحويل الإدراك إلى طوب ذهني خاص نسميه الكلمات والمحتويات القضوية كوحدات معنوية يمكن استخدامها في بنيات متنوعة. ويقتضي فهمُ اللغة تنشيطَ هذه القطع البنائية (Building blocks) المنفصلة المجردة ودمجها لبناء المعنى. وهذه القطع غالبا ما يتم تمثيلها كمحتويات قضوية أو ما يقابلها في الشبكات الدلالية، حيث أزواج العجر (Pair of nodes) عبارة عن موضوعات (Arguments) وأن الرابط بين كل زوجين هو المحمول (the predicate) (Zwaan & Madden, 2005). بيد أنه لما كان البناؤون يعرفون مصدر صنع الطوب، افتراضا، فإن علماء المعرفة وعلماء الأعصاب ليست لديهم أدنى فكرة عن كيفية تحويل الدماغ للدخل الإدراكي قصد تجريد التمثيلات القضوية المعجمية - علما أن وقوع ذلك من المسلمات البديهية (Barsalou, 1999).

٤-٥-٤ الرموز اعتباطية

إن اعتبار الرموز في الأنساق الرمزية غير كيفية معناه أنها ترتبط اعتباطيا بالحالات الإدراكية التي تنتجها. فعلى غرار الكلمات التي تربطها علاقات اعتباطية (Arbitrary) مع الكيانات في العالم، فإن الرموز غير الكيفية تربطها علاقات اعتباطية مع الحالات

الإدراكية. فمثلما لا تنطوي كلمة "كرسي" على أي تشابه نسقي مع الكراسي الفعلية، فإن الرمز غير الكيفي للكرسي لا يتوفر على أي تشابه نسقي مع الكراسي المدركة (Barsalou, 1999). بمعنى أن الطريقة التي ترتبط بها الرموز مع ما تحيل عليه مرجعيا في العالم لا تقوم على أية علاقة مع الخصائص الفيزيائية والوظيفية الفعلية للكيانات المحال عليها (Foglia & Wilson, 2013)، سواء لدى الإنسان أو الحاسوب، وإنما يحصل الترابط (بين المرجع والرمز) بشكل تواضعي. وعلى المستوى الحاسوبي، فإن المتوالية ٠,١ التي تمثل تصورًا معينًا من قبيل تصور الطائر ليس مردها الطائر الفعلي في الواقع؛ وهو ما ينطبق على تمثيل الإنسان للطائر أيضا. ويتجلى دور خاصية الاعتباطية في كونها تضمن تحكم خصائص قاعدية في الرموز، في ظل غياب التشابه بين الرموز والحالات الإدراكية وبين الكلمات وإحالتها المرجعية.

يستخدم المنظرون صورنة لغوية لتمثيل الرموز غير الكيفية. على سبيل المثال، تُمثَّل الكلمات في قوائم السمات على النحو الآتي (Barsalou, 1999):

الكرسي

مقعد

ظهر

قوائم

وشبيه بهذا، يحصل تمثيل الكلمات والعلاقات والموضوعات arguments والقيم ويتم التعبير عن الخطاطات والأطر وحساب التفاضل والتكامل على النحو التالي (Barsalou, 1999):

أكل

منفذ/حصان

شيء/موضوع/ تبن

على المستوى الحاسوبي، يمكن للمنظِّر أن ينتقي رمز الخاصية ١١٠١١١٠١ لتمثيل المطبخ أو الكرسي، ولكن هذه المتوالية الرقمية لا تربطها أية علاقة جوهرية مع الكراسي الواقعية (بحيث إن المنظر هو الذي يحدد الخوارزميات ويبرمج مسار النظام)، ويمكنه

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أن يستخدم أية متوالية رقمية غير هذه. وهذه الخاصية الاعتباطية تستمد أهميتها من جملة من المسوغات كما أوردها غلينبيرغ (١٩٩٩) وأهمها: أوّلا، كون المنظّر يضمن من خلال استخدام الأرقام الاعتباطية إدراج المعلومات المفيدة فقط للنظرية في الترميز، إذ ليس ثمة من معلومات حشوية (نحو الحجم وضبابية الصورة مثلا) يمكنها أن تتداخل مع حوسبة الرمز أو ما يتيحه من استنتاج؛ ثانيا، تعدّ الخاصية الاعتباطية شرطا أساسيا من وجهة نظر حوسبة الفكر والمعنى (Glenberg, 1999).

وتجدر الإشارة إلى أن الرموز تخضع للتحيين الفيزيائي. وقد ساق غلينبيرغ مثال خلايا ذاكرة حاسوبية ثنائية مستقرة (Bistable cells) تخزن مجموعة من أنماط ٠,١ في ذاكرة الحاسوب أو في موضوعات فيزيائية مثل الدلائل (tokens)، وهذه الرموز الفيزيائية تتوفر على خصائص تمثيلية. وهذا معناه أن الرمز يحيل على موضوع حقيقي [ولكن ليس في ذاته]، كما أن الرمز لا يتغير بتغير المواقف (Invariant) لأنه غير متجسد (Glenberg, 1999, 2013). فمنشأ المعنى ككل، حسب وجهة النظر هذه، العلاقات التي تقوم بين الرموز، ومنشأ العقلنة والتفكير في كلّيتهما المعالجة الرمزية. وهذا ما يمثل لبّ أطروحة نيويل (١٩٨٠) الموسومة بفرضية النظام الرمزي الفيزيائي (Physical Symbol System Hypothesis).

٥- حدود المقاربات الرمزية الحاسوبية وقصورها

٥-١ مأزق عدم التجذر

تشتمل الأنساق الرمزية غير الكيفية على جملة من الخصائص المهمة التي يتعين على أي نسق تصوري وظيفي تامّ أن يتضمنها. ومن ضمن هذه الخصائص القدرة على تمثيل الأنماط والدلائل (types and tokens) لإحداث الاستنتاجات المقولية، ودمج الرموز دمجا منتجا، وتمثيل المحتويات القضوية والرموز المجردة. وقد كان للأنساق الرمزية غير الكيفية دور حاسم في تبويئ هذه الخصائص منزلة محورية في المعرفة البشرية (Barsalou, 1999). إلا أنه ثمة إجماع على أن الأنساق الرمزية غير الكيفية تواجه مشكلات عالقة جمّة جعلت مناصري الأنموذج المتجسد يشهرون تروس نقدهم في وجه المقاربات الرمزية من منظورات مختلفة، ومن كافة مباحث علم المعرفة: علم النفس

المعرفي، واللسانيات، والذكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب، إلخ، طبقا للكشوف التجريبية حول كيفية اشتغال الدماغ والنسق التصوري، بحيث استدلوا على أنه لا يمكن أن نتوقع من المنطق الكلاسيكي أن يفسر الظواهر كافة (Feldman, 2006)، خاصة مسألتي الإدراك والتجذر/التجسيد.

وعدم الاقتناع بما حققه علم المعرفة الرمزي من مكتسبات نجده مبثوثا في بعض أفكار ثلة من الرواد الذين حاولوا إدخال تعديلات على أنساقهم الفكرية. على سبيل المثال، وعلى غرار تخلي بوتنام عن وظيفيته المبكرة، سيما مفهوم الترابطات الداخلية، استدرك نيويل، في ضوء ما حصل من نتائج في علم الأعصاب، بعض ما كان يشوب النسق الرمزي من قصور، ليراجع تصوره للمعايير المعرفية التي يتعين على أية نظرية معرفية استيفاؤُها، والتي تشتغل على شكل قيود وظيفية تحكم الهندسة المعرفية (Newell, 1990-1980). وهي ثلاثة عشر معيارا تضمن توافق النظرية مع تفاصيل المعرفة البشرية، واختزلها أندرسون في ١٢ فقط (Anderson, 2003):

جدول ١.

معايير نيويل (١٩٨٠-١٩٩٠):

- السلوك المرن	الطابع الشمولي الحاسوبي؛
- الأداء في الزمن الواقعي	سيما في ظل تزايد فهم الدعامات العصبية؛
- السلوك المتكيف	إقامة الربط على المستوى العمليات الهندسية- وجدواها- في وظائف معينة؛
- قاعدة معرفية واسعة	التوفر على المعارف اللازمة؛
- السلوك الدينامي	مما يقتضي نظرية للإدراك والفعل ونظرية للمعرفة الموقفية؛
- دمج المعرفة	تقدم الرموز الوسيلة الكفيلة بدمج المعرفة لاستنباط الاستنتاجات المرتبطة عن قرب بتصور الذكاء البشري؛
- اللغة الطبيعية	وهنا يتساءل نيويل وآخرون عما إذا كانت اللغة أساس الرموز أم أن الرموز أساس اللغة؛
- الوعي	يتعلق الأمر بالدور الوظيفي للوعي الذاتي في الخطاطة الشاملة للذهن؛
- التعلم	أي اكتساب الكفايات؛

- التطور: يتعلق الأمر بانكشاف العضو واستجابته للتجربة؛
- النشأة: النشأة التاريخية المؤدية إلى انبثاق القدرات المعرفية؛
- الدماغ: التطبيق العصبي للمعرفة؛ أي القدرة على اسقاط المكونات الهندسية المعرفية على بنيات الدماغ ومطابقة حوسبة بنيات الدماغ لحوسبة مكونات الهندسة المسندة.

يتضح من خلال هذا التعديل الذي أجراه نيويل على مفهوم الهندسة المعرفية في نسقه الرمزي أن هذا الأخير تراءى له أنه من الضروري إضافة عناصر معرفية على المفهوم قصد التقاط الخصائص التي تميز النسق المعرفي البشري في كليته. إلا أن هذا الطموح ربما لن يحيد كثيرا عن الطموح المعرفي العام المتمثل في الحوسبة الرمزية.

ونجد في الأدبيات المعرفية قائمة من مكامن القصور الذي كان يعتورِ المنظورات الرمزية. لا شك أن الأنساق الرمزية قد حققت نجاحا باهرا فيما يتعلق بتنفيذ مهامّ بسيطة، أو مهام معقدة بجودة رديئة في أحسن الأحوال (Dreyfus, 1992). على سبيل المثال، كانت المقاربة الكلاسيكية بارعة في إنتاج أنساق لمحاكاة الألعاب وحل المشكلات، ولكنها لم تحقق أي نجاح ملموس في مجالات التعرف على اللغة (Speech recognition) وترجمتها، والرؤية لدى الحاسوب (Computer vision). ثمة مجموعة من القدرات يبرع فيها الانسان دون الحاجة إلى تدريب مسبق ولا تقوى المقاربة التقليدية المعيارية على الإمساك بها، مثل الكلام والبصر. كما أن الحاسوب الرقمي لا يمكنه تقديم تعاريف محكمة للأشياء على غرار معالجة الإنسان للمعلومات. ومن بين أسباب هذا العجز عدم انبناء هذه المقاربة على أنساق الإدراك والجسد والبيئة الفيزيائية والثقافية.

وهذا المأزق تطرق إليه هارناد (Harnad, 1990) من خلال إثارة موضوع ما يعرف بالغرفة الصينية (Chinese Room) لدى سيرل (Searle)، وملخصها كالآتي: "هب أنك في مطار في بلاد (الصين مثلا) لا تتحدث لغتها، وأنك مجهز فقط بقاموس مكتوب بتلك اللغة، فتنظر إلى الإشارة/العلامة (كرمز مجرد، وغير مشروط واعتباطي) وتحاول ترجمتها عبر المعجم لإيجاد معناها، إلا أن تعريف تلك الكلمة هو مجرد قائمة من الرموز المجردة الأخرى."

ومفاد هذه الفكرة هو أننا لن نتمكن ببساطة من تحديد معنى أي رمز من الرموز من خلال علاقتها برموز مجردة أخرى داخل النسق الرمزي المحكوم بالقواعد؛ إذ لا يمكن للمعاني وتمثيل التصورات أن ينبثقا ببساطة من جراء الحوسبة الرمزية، وإنما يتعين أن تكون الرموز قائمة على أسس تتجذر فيها (grounded) وتشكل مصدر تمثيلها. وقد افترض فودور أن التجذر يحتمل أمرين: ١) حتمية وجود رموز ذهنية جوهرية فطرية تشتغل كأسس يقوم عليها المعنى؛ أو ٢) وجود رموز خارج النظام، مرتبطة حتما بالعالم ارتباطا معنويا (Fodor, 1975). إلا أن اقتراح فودور يختلف فيه وجه التأويل، خاصة أن منطلقات فودور رمزية بامتياز. وعموما، بدون تجذر، سوف لن تعني الرموز أي شيء في الواقع؛ ذلك أن العلاقات النسقية الداخلية، مهما كانت درجة تعقيدها، ليست كافية للتعرف الفريد على العدد الهائل من الموضوعات المطابقة لها في العالم الواقعي والتي قد تشترك في العلاقات نفسها (Putnam, 1981)، بمعنى أننا لا يمكننا استيعاب ما نفكر فيه من خلال الترابط الحاصل داخل النسق أو الشبكة [١٠].

ومن هنا يتضح جليّا أن المشكل الرئيس في النظريات المعيارية هو نأيها عن تحديد مصدر الرموز. وهذه النقطة مرتبطة بالجانب التطوري، إذ كيف يتأتى لتمثيلات حسية تماثلية محددة غير كيفية ومجردة لدى المولود الجديد أو الرضيع، مثلا، أن تتحول إلى رموز مجردة (Barsalou, 1993)، بحيث تظل أبعاد الترميز (في الشبكات الدلالية مثلا) ثابتة طيلة حياة المرء، رغم كوْن كل ما هو مهم بالنسبة إلى الفرد يتغير طيلة حياته. والحقيقة أن النظرية الرمزية ليس لديها ما تقدم أو تؤخر في هذا الباب (Glenberg, 1999).

وقد بينّا في دراسة سابقة مجموعة من التفاصيل انتهت إليها تجارب زوان ومادن (٢٠٠٥) حول فهم اللغة، ومنها أن أنساق التماثل (Analog systems) بين الإدراك والفعل يُعاد استخدامها في الوظائف ذات المستوى العالي لفهم اللغة وبناء التصورات (Conceptualization)، وهذا التماثل لا يتأتى للحاسوب الذي يُنظر إليه بوصفه نظاما رمزيا سلسليا (serial) قائما على القوالب (Modular) وعلى الحتمية (Deterministic).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢-٥ مشكل المحاكاة الإدراكية

لقد خلص علماء النفس المعرفي إلى فكرة المحاكاة في إطار التصدي للمشكل الذي ما لبثت تطرحه فكرة تأسيس الرموز وتجذرها (symbol grounding)، بما في ذلك محاكاة الانفعالات. مثلا، من الصعوبة بمكان أن نصدق أننا في غمرة قراءتنا لقصة معينة نفزع أو نندهش بسبب الاستدلالات المنطقية المنبثقة من القصة (Feldman, 2006)، أو فهم المحتويات القضوية من خلال اتساقها (Glenberg, 1997). لا شك أن فهم الجملة أدناه يتطلب مجموعة من الأمور التي تتعدى المنطق الصوري (Feldman, 2006):

تعثر هاري وهو يلج المقهى Harry stumbled into the café

وفي هذا الصدد، كشفت تجارب سلوكية أجراها غلانبرغ أن النظريات الحاسوبية القائمة على المنطق يتعذر عليها التمييز بين الجمل الحاملة للمعنى (Sensible)، القائمة على المتاحات الفعلية (Afforded) التي تعرضها الأشياء على المدرك من أجل استعمالها في الفعل (action)، والجمل التي لا تحمل أي معنى (Nonsensical). تحكم النظريات الحاسوبية على الشيء [أو الحدث] من حيث قابليته للفهم من خلال (أ) الكشف عما إذا كانت معلوماته مبنية ومنظمة تنظيما صحيحا أو العكس (مدى توفرها على السلامة النحوية مثلا)، و(ب) عما إذا كانت تلك المعلومات منسجمة مع المعرفة المخزنة سلفا في الذاكرة؛ بيد أن الجمل المتاحة وغير المتاحة قد تكون على حد سواء مبنية بناء منظما ومنسجما (أو غير منسجم) على قدم المساواة مع المعرفة المخزنة. ومن هنا، لا يمكننا التمييز بين الجمل بناء على الشرط (أ) أو الشرط (ب) (Glenberg, 1999).

قد تبدو المقاربة الجافة للرموز والتفكير الرمزي غير منسجمة مع حدسنا الثري حول التفكير، بحيث إننا عادة ما نفكر مثلا في الخصوصيات بدل رموز المنطق المجردة. إن ما لا تستطيع نظريات الحوسبة القيام به ببساطة هو ما يبدو أن الإنسان يقوم به، ويتعلق الأمر بمحاكاة كيفية دمج التصورات وائتلافها بالنظر إلى الأشكال الحقيقية للموضوعات (مثل أشكال ومتاحات الخرائط والأيادي والنيران) وكيف يمكنها أن تتصل ببعضها البعض. فلا مرية أن السبب الذي يحول دون تمكن الأنساق الحاسوبية (مثل

نظام نيويل، ونحو تشومسكي، والشبكات الدلالية، وأنساق التسجيل عموما، مثل قوائم السمات والنظم الخبيرة والترابطية الخ) من تأدية هذا الضرب من المحاكاة يكمن ببساطة في كونها تنطوي على تمثيلات على شكل توصيفات ترتبط بالأشياء الواقعية ارتباطا اعتباطيا. ولما كان نمط الرمز (على سبيل المثال، متتالية تكرر ٠ و١ أو عُجر من صنف معين) لا يطابق نمط الشيء، فإن النظام لا يمكنه محاكاة الخصائص والمتاحات ودمجها (mesh) دمجا واقعيا، لأن هذا يستوجب تمثيلات متجسدة (Glenberg, 1999). لقد عالجت معظم نظريات الذاكرة [١١] التمثيلات الداخلية بوصفها رموزا خالية من المعنى (Meaningless symbols) على شكل سلسلة من الأصفار وغيرها من الوحدات المرمزة للخصائص كموضوعات تشبه النقط التي لا بنية لها (Gillund & Shiffrin,1984)، أو على شكل محتويات قضوية تربط الرموز الداخلية التي لا تحمل أي معنى، أو كمتجهات بدون أبعاد (Kintsch, 1988؛ Glenberg, 1997). وقد أوجز غلانبرغ (١٩٩٩) هذه الأفكار قائلا:

> إن هذه الرموز مجرد أوصاف لما يقصد منها تمثيله (كالمطبخ والكرسي)، بدل القول بوجود أي شيء يرتبط بالكرسي جوهريا وتماثليا. وبالتالي، فإن المعلومة الوحيدة المندرجة في التمثيل هي كل ما يمكن وصفه وصفا صريحا. في حال عدم تضمن الوصف للون، مثلا، فإنه ليس ثمة من طريقة لاسترجاعه (مالم يمكن استنتاجه انطلاقا من رموز أخرى من قبيل تلك التي تمثل "كل الكراسي في المطبخ صفراء"). وفي حال عدم احتواء الوصف على زاوية بين الظهر والمقعد، فإن النظام سوف لن يعثر عليها (Glenberg, 1999, p. 82).

هناك نماذج سعت مبكرا إلى تأسيس الرموز والتمثيل بإرجاعهما إلى مصدرهما (Murdock, 1982 ; Ilman & McClelland, 1986) من خلال التفكير في تمثيلات يمكن تحيينها (Instantiated) في العصبونات، لتحمل علاقة أكثر واقعية مع بنية الذاكرة الدلالية (Glenberg, 2013). ونجد هذا الضرب من التفكير في النماذج الترابطية، التي تتخذ من الترابط بين العُجر مبدأ من المبادئ الأساسية، والتي لا تدخل في حساباتها "المعالجة الرمزية" الخطية السلسلية. لقد سعت المقاربات الترابطية إلى بلوغ هندسة عصبية تحاكي الدماغ، إلا أنها اصطدمت هي الأخرى بمشكل تجذر الرموز لأنها لم تجِد

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

عن فكرة الترابطات الداخلية غير القادرة على استشعار السياقات الخارجية. وقد ذهب فيلدمان في هذا الصدد إلى أنه يتعين على أي بناءات صورية أن تختزل بفعالية على المستوى الحاسوبي الرمزي إلى مستوى ترابطي (Connectionist)، ومن ثمة إلى آليات الدماغ لبلوغ التجسيد. ذلك أن المستوى الحاسوبي قد يخفق في التقاط العديد من الخصائص العصبية، بما في ذلك التوازي الواسع النطاق (Massive Parallelism)، والرصانة (Robustness)، وانتشار التنشيط، واستشعار السياق (Context sensitivity)، فضلا عن التأقلم والتعلم (Feldman, 2006)، وهو ما انتبه إليه نيويل في تعديلاته لمفهوم الهندسة المعرفية.

٦- خاتمة

حرصنا في هذا البحث على بسط الإطار النظري العام الذي يوحّد مشارب الرعيل الأول في علم المعرفة. وقد تبيَّن لنا من خلال قراءة مجموعة من الأدبيات أن وجهة النظر المعيارية التقليدية ضمن هذا الإطار لم تجِد كثيرا عن التصور الموروث الجاثم في الفكر الغربي حول طبيعة التصورات وفهم اللغة بوصفهما مادة تخضع للحوسبة التمثيلية، وتبيَّن لنا بالموازاة أن ما يسمّى بفكر الأنوار لم يستبعد الإدراك والحواسّ من برنامجه بالمطلق، بحيث جاء تناولهما من باب المدخلات السلوكية الخاضعة للعقلنة والمنتجة للسلوك، وأن الرؤى التي تصرف النظر عن دور الإدراك في العمليات المعرفية مردها طرق تأويل مضامين نظريات مشروع الأنوار.

وبعد الوقوف عند ملابسات نشوء الأنموذج الكلاسيكي كأول مدرسة فكرية رأت النور في علم المعرفة والتي ما تزال تهيمن إلى يومنا هذا، وتسليط الضوء على نقطة خلافية أساسية ظلت دوما مثار نقاش محتدم، وتتعلق بطبيعة التمثيلات القضوية الرمزية ومصدرها، أهي اعتباطية مجردة مقيدة بقواعد المنطق أم أنها إدراكية متجسدة قائمة على التجربة، تَطرَّقنا إلى المفكرين الأوائل المؤسسين للأنموذج. ثم عمدنا إلى رصد المبادئ التأسيسية التي قام عليها، والتي تُختزل عموما في أطروحة النسق الرمزي الفيزيائي. وكشفنا أن الأطروحة الرمزية اللاكيفية والمجردة كانت توجه مباحث علم المعرفة الكلاسيكي كافة، بما فيها اللسانيات (النحو التوليدي والشبكات الدلالية وقوائم السمات، إلخ) وعلم الحاسوب وعلم النفس، إلخ؛ بحيث أُدخِلت قواعد المنطق الرمزي

الرياضي إلى الآلة (سيما الحواسيب) وإلى دراسة العقل البشري لغة وفكرا، بحيث يعدّ ذهن الإنسان وذهن الحاسوب صنويْن من حيث الهندسة المعرفية، التي تؤدي وظائف يمكن اختزالها عموما في "تفكير الحاسوب البشري والآلي وحوسبة التفكير". ذلك أن التوق إلى بلوغ هندسة الذكاء الاصطناعي كان الهمّ الشاغل للمنظرين الأوائل. هكذا أمكن التفكير في المعرفة من حيث ربطها بالبنيات التمثيلية والإجراءات الذهنية والحاسوبية التي تنفذها.

وقد بيّنَّا أن تمثيل المعرفة على المستوى اللساني عموما، والفكر واللغة خصوصا، يقوم في الأنموذج الرمزي على حوسبة الرموز القضوية البحتة. وتوقفنا عند أهمية مفهوم الرمز القضوي أو المحتوى القضوي في تصور الأنموذج للتمثيل القائم على التماثل بين الذهن أو الحاسوب والعالم. ورأينا أن هذا المفهوم ينطوي على تفسير الجوانب التركيبية والدلالية والتداولية كقوالب منفصلة في الذهن/الحاسوب، في حين لا يفسر كيفية تَشكُّل البنى والصور النحوية والمعاني والتصورات في الذهن وانسجامها مع طبيعة أجسادنا وأدمغتنا المتجسدة والبيئات الفيزيائية التي تُؤوينا وصنيعنا الثقافي، وكل ما له صلة بوجوه التجذر المعرفي. وقد تتبعنا الخيوط الأبيستيمولوجية لهذا الضرب من التفكير الذي يربط التمثيل بالمحتويات القضوية والمنطق بغرض تعيين جذوره، واتضح لنا جليّا أنه استمد جذوره من الثنائية الديكارتية، ونموذج الذهن عند كانط، ومبادئ الفلسفة التحليلية التي تنظر إلى اللغة على أنها تتشكل من وحدات لها معان موضوعية ومنطقية وشفافة من حيث الإحالة المشتركة بين الناس.

كما حرصنا على استجلاء ما تنص عليه وجهة النظر المعيارية بخصوص مسألة تدخُّل أنساق الإدراك في المعرفة عالية المستوى. ورأينا أن النظريات المعيارية تخصص للتمثيلات الناتجة عن الأنساق الإدراكية أدوارا جانبية إرهاصية وليست عِلّية، بحيث إنها تفصل الأنساق الإدراكية عن القوالب والعمليات عالية المستوى مثل اللغة والخيال والذاكرة وحل المشكلات واتخاذ القرار فصلا صارما. فضلا عن هذا، فإن المقاربات الرمزية درجت على فصل خصائص التمثيل المعرفي المحمول قضويا/رمزيا عن الخصائص الفيزيائية للجهاز (أي الذهن أو الحاسوب).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد كانت هذه الجوانبُ، وغيرُها من الجوانب المتعددة التي تطرقنا إليها بالتفصيل، مدعاةً إلى انبثاق نموذج يعيد الإدراك والتجسيد إلى المنزلة اللائقة بهما، بحيث تم الإحجام عن الفكرة القديمة التي تفيد أن المعرفة والتمثيل مجرد معالجة مجردة لرموز غير متجسدة، لا تحمل أي معنى في كنهها. ولكن هذا لا يعني أن المقاربات الرمزية تم التخلي عنها بالكامل في العديد من النماذج المتجسدة؛ بحيث نجد أن المقاربات المتجسدة استلهمت الكثير من المفاهيم والتصورات الرمزية، إذ لا شك أن المعرفة البشرية تتضمن مستويات تشتغل بالتوازي: المستوى الرمزي والمستوى العصبي والمستوى الإدراكي، وهو ما كشفت عنه الأدلة المتجذرة المتعددة التي تسائل بقوة نظرية الرموز المجردة.

الهوامش

[١] هذه المصطلحات تزخر بها الأدبيات المعرفية (انظر غلينبرغ ١٩٩٩، ١٩٩٧، ٢٠٠٢؛ بورغي ٢٠١١؛ دوماسيو ١٩٩٩؛ لايكوف ١٩٨٧؛ جونسن ١٩٨٧؛ بارسالو ١٩٩٩؛ فيلدمان ٢٠٠٤ الخ).

[٢] يحيل الإدراك في المعاجم على Perception، والعرفان على الشكر والامتنان Gratitude، الخ ، مما قد يشوش على القارئ، ولهذا اعتمدنا مصطلح المعرفة.

أما مصطلح amodal فاخترنا له في دراسات سابقة (٢٠٢٢-٢٠٢٤) "غير كيفي" كمقابل ، واعتمدنا الكيفيات مقابلا لـ modalities لأن الأمر يتعلق بالمضمون الكيفي للتصورات (الوجدان، والبصر، والحركة، والشم، والسمع، إلخ)، وإن كانت أغلب المعاجم تتضمن الوسائط. وفيما يتعلق بـ grounded سبق أن ترجمناه بالمعرفة المؤسسة (٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٤)، إلا أننا، بعد اجتهادات قمنا بها، اخترنا التجذر مع بيانه باستخدام مصطلح المؤسسة أيضا.

[٣] في هذا السياق نفسه، تجدر الإشارة إلى أن الأنموذج المعرفي الكلاسيكي تأثر بشكل كبير بالقياس المنطقي syllogism لأرسطو (Bechtel 2013، ص ٤)، وهو منطق يخص الأقسام، بحيث يستخدم المعلومات حول ما يحتويه القسم لتحديد علاقات أخرى: (البشر كلهم ميتون، اليونانيون كلهم بشر، إذن، اليونانيون كلهم ميتون). سنخلص من هذه الجملة إلى أن سقراط ميت. وجل العلماء الدارسين للدلالة اللغوية لا يزالون ينهجون هذه المقاربة، والحقيقة أنهم بلغوا مجموعة من الاكتشافات المهمة في المنطق واللسانيات كلهما (فيلدمان ٢٠٠٦، ص ٢١٧).

[٤] ليس بالمعنى الذي يمكننا أن نسنده (للغة) في التواصل اللغوي دون جسد، وإنما الإحالة هنا على أية نظرية تعنى بالمعنى والفكر واللغة، وتبلورت دون الإلمام بوظائف الجسد والدماغ ودورها في كيفية صياغتنا للمعنى وتبليغه وفهمه (نتواصل بشأنه) (انظر فريغا ١٨٩٢، وجونسن ٢٠١٥، ٢٠١٨).

[٥] انظر غاليم ٢٠٢١ للاطلاع على أفكار الرواد: تشومسكي، ونيويل، وسايمون، وميلر، ومينسكي، الخ.

[٦] آلة تورين عبارة عن جهاز حاسوبي صوري، خطي وسلسلي وحتمي، غير محدود من حيث الزمن، وله طاقة استيعابية تمكنه من معالجة رموز مستمدة من ألفباء محدود؛ ويتوفر على مواقع تشكل ذاكرته، تتحكم فيها وحدة معالجة مركزية. وقد كان لآلة تورين دورٌ أساسيٌّ في وضع أسس علم الحاسوب الذي يسعى إلى تصميم أنساق الحوسبة وبنائها وفهمها (ريسكورلا 2015 Rescorla).

[٧] انظر نيويل (Newell, 1980, 1982) وفودور (Fodor 1976, 1987) وبيليشين (Pylyshyn, 1980, 1984).

[٨] كانت الآلة الفيزيائية اعتباطية في مجموعة من النظريات في الذكاء الاصطناعي، إلا أنها سرعان ما تبنت تصور منصة مشتركة لإجراء الحوسبة على الرموز، ويتعلق الأمر بالحاسوب الرقمي الذي تَحوَّل إلى استعارة للدماغ، والتي ترتبت عنها انعكاسات عدة في مجموعة من الكشوفات اللاحقة (انظر فوغيا وويلسون ٢٠١٣).

[٩] للاطلاع على المعالجات العامة لهذه المقاربة، انظر دينيت (Dennett (1969، نيويل وسايمون (Newell and Simon (1972، وفودور Fodor (1975)، وبيليشين (Pylyshyn (1984، وهودجلاند (Haugeland (1985، وللاطلاع على نظريات محددة في علم النفس، انظر سميث وميدين (Smith and Medin (1981، ورومليهارت ونورمان (Rumelhart and Norman (1988 وبارسالو وهيل (Barsalou and Hale (1993.

[١٠] انظر سيرل (Searle (١٩٨٠ ، وهارناد (Hamad, (١٩٩٠، وغلينبرغ (Glenberg (١٩٩٩

[١١] ومثال ذلك نماذج هينتزمان (Hintzman (١٩٨٦، وماكليلاند ورومليهارت (McClelland & Rumelhart (١٩٨٦، وميتكالف وآخرون (Metcalfe (١٩٩٣

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المراجع العربية

غاليم، محمد. (٢٠٢١). *اللغة بين ملكات الذهن*: بحث في الهندسة المعرفيّة. دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان.

المراجع العربية المرومنة

Ghalim, M. (2021). *A-lougha biena Malakat a-Ddihen : Bahth fi -l-Handasat al-Maariffiyyah*. (in Arabic). Dar al-Kitab al-Jadida, Beirut.

المراجع الأجنبية

Anderson, J. R. & Lebiere, C. (2003). The Newell Test for a theory of cognition. *Behavioral and Brain Sciences*, 26, 587-640

Anderson, R. C., & Pichert, J. W. (1978). Recall of previously unrecallable information following a shift in perspective. *Journal of Verbal Learning & Verbal Behavior*, 17(1), 1–12

Anderson, R.C. (1978). Schema-Directed Processes in Language Comprehension. In: Lesgold, A.M., Pellegrino, J.W., Fokkema, S.D., Glaser, R. (eds.), *Cognitive Psychology and Instruction* (pp.67-82). Springer

Barsalou, L. W., & Hale, C. R. (1993). Components of conceptual representation: From feature lists to recursive frames. In I. Van Mechelen, J. Hampton, R. S. Michalski, & P. Theuns (Eds.), *Categories and concepts: Theoretical views and inductive data analysis* (pp. 97–144). Academic Press.

Bergen, B. (2007). Experimental methods for simulation semantics. *Methods in Cognitive Linguistics.* 277-301.

Bechtel, W. (1988). *Philosophy of Mind: An Overview for Cognitive Science*. Psychology Press

Brook, A. (2019). Kant and cognitive science, *in Proceedings of the Sixteenth Annual Conference of the Cognitive Science Society* (pp.66-71). Routledge.

Caramazza, A., & Mahon, B.Z. (2003). The organization of conceptual knowledge: the evidence from category-specific semantic deficits. *Trends in Cognitive Sciences, 7*, 354-361

Chomsky, N. (1957). *Syntactic structures*. The Hague: Mouton.

Chomsky, N. (1965). *Aspects of the theory of syntax*. M.I.T. Pre

Chomsky, N. (1966). Cartesian Linguistics. (*Studies in Language*.) New York: Harper & Row.

Davis, P.J., & Hersh, R. (1981). *The Mathematical Experience*. Springer.

Dawson, M. (2013). Mind, Body, World: Foundations of Cognitive Science. Athabasca University Press.

Dennett, D. C. (1969). *Content and consciousness.* Humanities Press.

Descartes, R. (1985). Principles of Philosophy. In J. Cottingham, R. Stoothoff, & D. Murdoch (Trans.), *The Philosophical Writings of Descartes* (pp. 177–292). chapter, Cambridge: Cambridge University Press.

Dewey, J. (1925). Experience and Nature. Vol. 1, *of The Later Works*, 1925–1953. Jo Ann Boydston. Carbondale: Southern Illinois University Press.

Feigenbaum, E.A., & McCorduck, P. (1983). *The Fifth Generation: Artificial Intelligence and Japan's Computer Challenge to the World*. Addison-Wesley.

Feldman, J. (2006). *From Molecule to Metaphor: A Neural Theory of Language*. Cambridge, MA: MIT Press

Foglia, L. and Robert A. W. (2013). Embodied cognition. Wiley interdisciplinary reviews. *Cognitive science,4*(3), 319-325.

Fodor, J. A. (1975). *The language of thought.* Harvard University Press.

Fodor, J. A., and Pylyshyn, Z. W. (1988). Connectionism and cognitive architecture: A critical analysis. *Cognition, 28*(1-2), 3-71.

Fodor, J. A. (2000). *The mind doesn't work that way: The scope and limits of computational psychology.* The MIT Press.

Friedenberg, J., & Silverman, G. (2006). *Cognitive science: An introduction to the study of the mind.* Sage Publications Ltd.

Glenberg, A. M. (1997). What memory is for. *Behavioral and Brain Sciences, 20*(1), 1–55.

Glenberg, A & Witt, J & Metcalfe, J. (2013). From the Revolution to Embodiment 25 Years of Cognitive Psychology. *Perspectives on Psychological Science. 8*. 573-585.

Glenberg, A. (1997) What memory is for. *Behavioral and Brain Sciences*, 20,: 1-19.

Glenberg, A. (1999). Why mental models must be embodied. *Advances in Psychology, 128*(C), 77-90.

Gillund, G., & Shiffrin, R. M. (1984). A retrieval model for both recognition and recall. *Psychological Review, 91*(1), 1–67.

Harnad, S. (1990). The symbol grounding problem. *Physica D: Nonlinear Phenomena, 42*(1): 335-346

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Haugeland, J. (1985). *Artificial Intelligence: The Very Idea*. MIT Press.

Hintzman, D. (1986). "Schema Abstraction" in a Multiple-Trace Memory Model. *Psychological Review*, *93*(4), 411-428.

Johnson, M. (1987). *The body in the mind: The bodily basis of meaning, imagination, and reason*. University of Chicago Press.

Johnson, M. (2015). Embodied Understanding. *Frontiers in psychology, 6, 875.*

Johnson, M. (2018). 'The Embodiment of Language', in Albert Newen, Leon De Bruin, and Shaun Gallagher (eds), *The Oxford Handbook of 4E Cognition*, (pp.623-640). Oxford.

Kintsch, W. (1998). *Comprehension: A paradigm for cognition*. Cambridge University Press.

Kintsch, W. (1988). The role of knowledge in discourse comprehension: A construction-integration model. *Psychological Review, 95*(2), 163–182.

Kosslyn, S.M. (1982). Image and mind. *American Journal of Psychology, 95*, 172.

Lakoff, G and Johnson, M. (1980). *Metaphors We Live By*. The University of Chicago Press.

Lakoff, G. (1987). Cognitive models and prototype theory. In U. Neisser (Ed.), *Concepts and conceptual development: Ecological and intellectual factors in categorization* (pp. 63–100). Cambridge University Press.

Lakoff, G., & Johnson, M.L. (1999). *Philosophy in the flesh : the embodied mind and its challenge to Western thought*. Basic Books.

-Lakoff, G. (2012). Explaining Embodied Cognition Results. *Topics in cognitive science.4* (4) 773-785.

Rumelhart, D. E., McClelland, J. L., & PDP Research Group. (1986). *Parallel distributed processing, volume 1: Explorations in the microstructure of cognition: Foundations*. The MIT press.

McClelland, J. L., & Elman, J. L. (1986). The TRACE model of speech perception. *Cognitive Psychology, 18*(1), 1–86.

McClelland, J.L., & Rogers, T.T. (2003). The parallel distributed processing approach to semantic cognition. *Nature Reviews Neuroscience, 4*, 310-322.

Mahon, B. Z. (2015). The burden of embodied cognition. *Canadian Journal of Experimental Psychology / Revue canadienne de psychologie expérimentale, 69*(2), 172–178

Medler, D. A. (1998). A brief history of connectionism. *Neural computing surveys, 1*, 18-72.

Metcalfe, J & Schwartz, B & Joaquim, S. (1993). The Cue-Familiarity Heuristic in Metacognition. Journal of experimental psychology. *Learning, memory, and cognition*. 19. 851-61.

Meteyard, L., Cuadrado, S.R., Bahrami, B., & Vigliocco, G. (2012). Coming of age: A review of embodiment and the neuroscience of semantics. *Cortex, 48*, 788-804.

Miller, G. A. (1956). The magical number seven, plus or minus two: Some limits on our capacity for processing information. *Psychological Review, 63*(2), 81–97.

Miller, G. A. (1979) A *very personal history*. MIT Center for Cognitive Science Occasional Paper (Printed version of talk to Cognitive Science Workshop).

Miller, G. A. (2003). The cognitive revolution: A historical perspective. *Trends in Cognitive Sciences, 7*(3), 141–144.

Minsky, M. (1974). *A framework for representing knowledge.* Report AIM, 306, Artificial Intelligence Laboratory, MIT.

Moore, A. W. (1993). *Meaning and Reference*. Oxford Readings in Philosophy.

Morris, Charles W. (1938). Foundations of the theory of signs. In Otto Neurath et al. (eds.). *Inter-national encyclopaedia of unified science* (1—59). The University of Chicago Press.

Murdock, B. B. (1982). A theory for the storage and retrieval of item and associative information. *Psychological Review, 89*(6), 609–626

Neisser, U. (1967). *Cognitive psychology*. Appleton-Century-Crofts

Nevid, J. S. (2007). Psychology: Concepts and applications (2nd ed.).Mifflin and Company.

Newell, A. & Simon, H. (1956). The logic theory machine: A complex information processing system. *IRE Transactions on Information Theory*, 2, 61-79

Newell, A. (1982). *The knowledge level. Artificial Intelligence*, 18 (1), 87-127

Newell, A. (1990).*Unified Theories of Cognition. Cambridge*, Harvard University Press.

Newman, J. (1997). Putting the puzzle together: Towards a general theory of the neural correlates of consciousness. *Journal of Consciousness Studies*, *4* (1), 47–66.

Newell, A., & Simon, H. A. (1976). Computer science as empirical inquiry: Symbols and search. *Communications of the Association for Computing Machinery*, 19(3), 113-126.

Putnam, H. (1967). "Psychological predicates," in *Art, Mind, and Religion*, eds W. H. Capitan and D. D. Merrill (pp. 37–48). University of Pittsburg Press.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Putnam, H. (1981). *Brains in a Vat. Reason, Truth, and History*. Cambridge University Press.

Putnam, H. (1988). *Why Functionalism Didn't Work. Representation and Reality*. MIT Press.

Pylyshyn, Z. W. (1973). What the mind's eye tells the mind's brain: A critique of mental imagery. *Psychological Bulletin, 80*(1), 1–24.

Pylyshyn, Z.W. (1981). The imagery debate: Analogue media versus tacit knowledge. *Psychological Review, 88*, 16-45.

Pylyshyn, Z. (1984). *Computation and cognition: Toward a foundation for cognitive science*. MIT Press.

Rescorla, M. (2015). Bayesian perceptual psychology. In M. Matthen (Ed.), *The Oxford handbook of philosophy of perception* (pp. 694–716). Oxford University Press.

Richardson, D. (2003). Spatial representations activated during real-time comprehension of verbs. *Cognitive Science*, 27: 767-780.

Rumelhart, D. E., & Norman, D. A. (1988). Representation in memory. In R. C. Atkinson, R. J. Herrnstein, G. Lindzey, & R. D. Luce (Eds.), *Stevens' handbook of experimental psychology: Perception and motivation; Learning and cognition* (2nd ed., pp. 511–587). John Wiley & Sons.

Samuels, R (2012). Massive modularity. In Margolis, E., Samuels, R & Stich, S. (eds.) *Oxford Handbook of Philosophy and Cognitive Science* (pp. 60-91). Oxford University Press.

Shepard, R. N., & Metzler, J. (1971). Mental rotation of three-dimensional objects. *Science, 171*(3972), 701–703.

Smith, E.E., & Medin, D.L. (1984). *Categories and concepts.* Harvard University Press.

Turing, A. M. (1948). Intelligent machinery. In B. J. Copeland (ed.), *The essential Turing* (pp. 410-432). Oxford: Oxford University Press. 2004.

Turing, A. (1950). Computing machinery and intelligence, *Mind*, 59(236), 433-460.

Whitehead, A. & Russell, B. (1925*). Principia Mathematica*. Cambridge Uni Pres

Zwaan, R. A., & Madden, C. (2005). Embodied sentence comprehension. In D. Pecher & R. A. Zwaan (Eds.), *Grounding cognition: The role of perception and action in memory, language, and thining (pp. 224-245)*. Cambridge University Press.

اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal

بيانات الباحث:

باعزيز ترمينا، أستاذ محاضر مؤهل في (اللسانيات المعرفية والترجمة) في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، التابع لجامعة محمد الخامس بالمغرب. حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة محمد الخامس سنة ٢٠١٦، وعلى ماستر النقد المقارن من الجامعة نفسها سنة ٢٠٠٨، وعلى دبلوم الترجمة التحريرية من مدرسة الملك فهد العليا للترجمة عام ٢٠١٢. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات المعرفية والترجمة في ارتباطها بعلوم المعرفة.

Author Biodata

Baaziz Termina is an Associate Professor at the Institute of Studies and Research on Arabization, University Mohammed V, Rabat, Morocco. Pr. Termina obtained his PhD (2016) in Linguistics from University Mohammed V. He also holds a Master's degree (2008) in Comparative Literature from the same university, and a Diploma in Translation (2012) from King Fahd School of Translation, Tangiers.

معرف أوركيد (**ORCID**)

Email: terminabaziz@gmail.com

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal

مجلة اللسانيات العربية، م ١٠، ع ٢٠؛ ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٩٩٥٥-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٥٨-١٦٥٨

The Arabic Linguistics Journal, Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-9955 E-ISSN: 1658-9858

arabiclisa@ksaa.gov.sa

إمالة الفتحة المتطرفة في عربية أولاد تايمة ونواحيها: دراسة سوسيولسانية

The Imāla of the vowel /a/ at the end of words in the Arabic Dialect of Ouled Teima and its surroundings: a sociolinguistic study.

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1482-000-020-002

عبد الله الهلالي
مختبر البحث في اللغة والمجتمع والخطاب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، اكادير، المغرب.

توثيق البحث APA Citation:

الهلالي، عبد الله. (٢٠٢٥). إمالة الفتحة المتطرفة في عربية أولاد تايمة ونواحيها: دراسة سوسيولسانية. *مجلة اللسانيات العربية*، ٢٠، ٦٣-٨٧.

استقبل في: ١٤٤٥/٠٥/٢٦- رُوجع في: ١٤٤٥/٠٨/٢٥- قُبل في ١٤٤٥/١١/٠٨- نُشر في: ١٤٤٦/٠٧/٠١
Received on: 10-12-2023 / Revised on: 06-03-2024 / Accepted on: 16-05-2024 / Published on: 01-01-2025

الملخص

ندرس في هذا المقال ظاهرة صوتية مميزة لعربية أولاد تايمة (المملكة المغربية) ونواحيها؛ وهي الإمالة التي تلحق الفتحة الواقعة في آخر الكلمة. وقد تبيّن أن ظاهرة التغير الصوتي هذه التي تُنطَق الفتحة بمقتضاها كسرة والألف ياء، تشكل متغيرا صواتيا مناسبا للدراسة السوسيولسانية، لأنها تتوافق تماما مع المعايير التي حددتها الأدبيات السوسيولسانية.

وقد مكنت الدراسة السوسيولسانية لهذا المتغير الصواتي من تجاوز المنظور الضيق المكتفي بحصر استعماله في خانة ما هو حر وعشوائي، إلى محاولة الإمساك بالطريقة التي ينتظم بها هذا الاستعمال. كما مكن التحليل نفسه من ملاحظة تغير لغوي في حالة حدوث (En cours) تتزعمه المجموعات الاجتماعية ذات المستوى التعليمي العالي.

الكلمات المفتاحية: عربية أولاد تايمة - الإمالة - السوسيولسانيات - ينتظم - التغير اللغوي

Abstract

This article deals with a phonetic feature typical of the Arabic dialect of Ouled Teima (in Morocco) and its surroundings. It is the 'Imāla' of the [a] at the end of words, a feature that shows to be very suitable for a sociolinguistic study, obeying fully to the requirements established in sociolinguistic studies. The sociolinguistic analysis of this feature shows that its use is not free or random, as might be thought at first but is extraordinarily systematic. In addition, the same analysis shows an ongoing linguistic change led by highly educated groups.

Keywords: Arabic of Ouled Teima - 'Imāla' - sociolinguistics - systematization - linguistic change

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- المقدمة

أَوْلى البحثُ اللغوي العربي الإمالةَ نصيبا هامّا من العناية، وعدّها من ظواهر التناغم الصوتي التي تطال نطق كل من الفتحة والألف، بحيث تُمالان، تواليا، وفي سياقات معينة، نحو الكسرة والياء (الجرمي، ٢٠١١). وقد قسمها علم القراءات إلى نوعين: إمالة كبرى وإمالة صغرى. فأما الكبرى، فتكون حينما تتحقق الفتحة كسرة والألف ياء، لكن من دون أن يبلغ هذا التحقق مبلغا ظاهرا وتامّا؛ وتكون الإمالة صغرى حينما تشْغل منزلة بين منزلة الفتحة ومنزلة الإمالة الكبرى، وتُعَدّ النوع الأصعب تحققا لدى القراء (الجرمي). ولكونها تنتج عن تأثر حرف بحرف، فقد عدّها سيبويه من باب المماثلة الصوتية (سيبويه، ١٩٩١)، في حين أدرجها ابن جني، وللسبب ذاته، في باب الإدغام الأصغر بقوله: "وأما الإدغام الأصغر، فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك، وهو ضروب، فمن ذلك الإمالة"(ابن جني، ١٩٥٢). أما إبراهيم أنيس، وهو من المحدثين، فيعدّها مقياسا يتوسّط سُلَّم أصوات اللين بين الفتح والكسر(أنيس، ١٩٩٦). ولا بد من تأكيد أن الإمالة قد لحقت اللهجات العربية، قديمها وحديثها، إذ ارتبطت، أساسا، بقبائل وسط الجزيرة العربية وشرقها (كتميم وأسد وطيء وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب)، في الوقت الذي كان فيه "الفتح" سمة لصيقة بقبائل غرب الجزيرة العربية (كقريش وثقيف وهوازن وسعد بن بكر وكنانة) (أنيس)؛ أما حاليا، فالإمالة تشيع على مستوى كثير من اللهجات العربية الحديثة، كالسورية واللبنانية (أنيس) ؛ وقد لاحظنا حضورها أيضا في كلام سكان منطقة أولاد تايمة بالمغرب، بشكل يجعل منها متغيرا صواتيا مناسبا للدراسة السوسيولسانية.

وسنحاول في هذا المقال إبراز أهم المظاهر المرتبطة باستعمالها، بالانطلاق من خصائصها البنيوية، والانفتاح، بعد ذلك، على مظاهر تعالقها مع متغيرات سوسيولوجية، مرورا ببسط مركَّز للخطوات المنهجية المتبعة في الاستطلاع الميداني تخطيطا وإنجازا واستثمارا[١]. وفي غضون دراسة مظاهر التعالق تلك، سنسعى إلى الوقوف على الطريقة التي ينتظم بها التنوع داخل العشيرة اللغوية التي يشترك أفرادها في استعمال

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المتغير اللغوي المدروس (إمالة الفتحة المتطرفة) واستعمال عربية أولاد تايمة ونواحيها كوسيلة للتواصل اليومي بشكل عام.

٢- تعريف عام بالمنطقة موضوع الدراسة

ترتبط منطقة أولاد تايمة وما جاورها من الأراضي بمجال جغرافي تقطنه "هوارة سوس" (تابليت، ٢٠١١)، أحد فروع قبيلة "هوارة" الأم. ويتشكل هذا المجال من أراض منبسطة تتخللها ثلاثة مرتفعات تلّيّة صغيرة الحجم والمساحة. ورغم المناخ شبه الجاف الذي يميز المنطقة، فقد استطاعت تجاوز هذا المعيق الطبيعي في فترات السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، من خلال استغلالها الأمثل لعوامل أخرى، تنوعت بين ما هو بشري وما هو تقني، لتصبح واحدة من أكثر مناطق المغرب ازدهارا على المستوى الاقتصادي (Hnaka, 1995).

الشكل ١

موقع منطقة أولاد تايمة ونواحيها في سوس

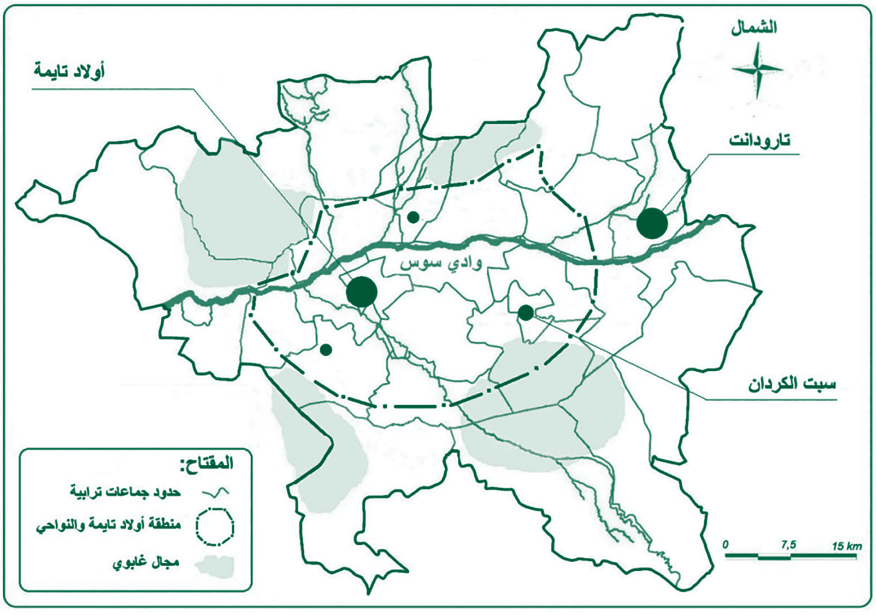

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وتعدّ مدينة أولاد تايمة الواقعة على بعد ٤٤ كلم من مدينة أكادير، و٣٧ كلم من مدينة تارودانت، أكبر تجمع سكاني وأكبر مركز اقتصادي في المنطقة، تنضاف إليها تجمعات ومراكز أخرى أصغر حجما، أهمها سبت الكردان والكفيفات والكدية وسيدي احمد أو عمرو، وجماعة احمر. أما على المستوى اللغوي، فتتميز المنطقة بهيمنة النوعية اللغوية العربية الهوارية، أحد أوجه نطق الدارجة المغربية، مما يجعلها أشبه بجزيرة ناطقة بالعربية وسط مجال واسع من الناطقين بال"تاشلحيت"، إحدى النوعيات اللغوية الأمازيغية.

٣- اعتبارات منهجية

قبل أن نشرع في عرض نتائج البحث الميداني المنجز، يتعين، أولا، تقديم إحاطة مختصرة عن الاستطلاع البحثي، وكذا البروتوكول المتبع في عمليات تحديد المستجوبين وتنشيط المقابلات معهم وجمع المعطيات وتسجيلها ومعالجتها وتحليلها. وسنقدم وصفا مقتضبا لها بعد الإشارة العامة إلى أن الطرق والأدوات المعتمدة في الاستطلاع السوسيولساني تتخذ أشكالا تتنوع بين الملاحظة المباشرة والاستمارات والمقابلات والطرق الراصدة لأحكام الأفراد وتقييماتهم اللغوية (Moreno, 1990). وتتنوع أيضا بين الطرق المبَنْيَنة التي يحدد الباحث في ضوئها السلوكات التي يريد دراستها، والطرق غير المبَنْيَنة التي يُمنح في ضوئها الدور الأساس للمعلومات الميدانية (Moreno).

٣-١ الاستراتيجيات المتبعة في الاستطلاع الميداني

تم التخطيط للاستطلاع الميداني بربط عملياته بالأهداف البحثية الموضوعة، وذلك تفاديا للسقوط في العشوائية. أما على مستوى التنفيذ، فقد اخترنا تقنية المقابلة المسجلة مع المخبرين، بالنظر إلى رسوخها في الدراسات السوسيولسانية المشتغلة بقضايا التنوع اللغوي؛ وقد سبق لويليام لابوف William Labov (1976) أن ألمح، في هذا الصدد، إلى الإسهام الكبير الذي تقدمه الوسائل الحديثة على مستوى التخفيف من صعوبات ذاك الخيار المنهجي، وكذا تعزيز مكانة الدراسات المنصبة على السلوك اللغوي في أثناء التفاعل الاجتماعي داخل البحث اللساني.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣-٢ اختيار المستجوبين والإجراءات المتعلقة بالتسجيل وبناء المتن

شمل الاستطلاع ٢٤ فردا يتوزعون بحسب المتغيرات الاجتماعية التالية: النوع والمستوى الدراسي، والسن. وقد حاولنا مراعاة حد معين من الشمولية في أثناء اختيار أفراد عينة البحث، وذلك من خلال الحرص على احترام توزيع معين لمختلف الفئات والمجموعات المذكورة، وإن كنا لا ندعي هنا أن ٢٤ فردا يشكّلون عينة إحصائية كافية لتمثيل مجموعة تسكن منطقة أولاد تايمة التي تناهز ٨٠ ألف نسمة (المندوبية السامية للتخطيط [HCP]، ٢٠١٥)، حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لعام ٢٠١٤؛ بيد أننا نستطيع القول إن هذه العينة التي تمثل حوالي ٠,٠٣% يمكن أن تكون مقبولة في دراسات من هذا النوع، بالقياس إلى عينات أخرى كتلك المعتمدة في دراسة بيتر ترادجيل Peter Trudgill لإنجليزية نوريتش Norwich، على سبيل المثال لا الحصر (Trudgill, 1974; Morales, 1983 ; Perissinotto, 1975)، وبالنظر أيضا إلى ما جاء في تنظيرات ويليام لابوف William Labov (1976) الذي يقر أن اعتماد ٢٥ فردا يعد مناسبا جدا لدراسة التنوع اللغوي من منظور سوسيولساني، بغض النظر عن نسبة هذا العدد إلى المجتمع المعني بالدراسة.

مهما يكن، فقد عملنا خلال مقابلاتنا على المزاوجة بين الشكل المباشر، أي وجها لوجه، والشكل غير المباشر، أي عبر الهاتف. وقد بلغ عدد المقابلات المباشرة ٢٧ مقابلة، شملت ١٢ محادثة حرة و١٥ خطابا/نصا؛ أما عدد المقابلات غير المباشرة، فلم يتجاوز ٥ مقابلات. وقد تطرق المستجوَبون خلالها كلها إلى مواضيع تنوعت بين "الصداقة" و"المقارنة بين الحياة قديما والحياة الحالية" و"الدراسة" و"العلاقة بين الآباء والأبناء"، كما تضمن بعضها إما حدثا من الأحداث اليومية أو قصة من القصص أو انطباعات حول اللغة... علاوة على ذلك، توزعت التسجيلات بين ما هو عفوي (١٤تسجيلا)[٢] وما هو مراقب (١٨ تسجيلا)[٣]. وآثرنا، على مستوى تنشيط التسجيلات المراقبة، على أن نترك للمستجوَب الحرية في اختيار الموضوع الذي يحلو له الخوض فيه، وأحيانا نقوم بتوجيهه إلى موضوع سبق أن أثاره عفويا وتبينت لنا أهميته.

أما بخصوص الوسائل المعتمدة في التسجيل، فقد استعملنا هاتفا محمولا من نوع Huawei، مكننا من تحصيل مادة صوتية بلغت حوالي ٣٠٧ دقيقة من التسجيل، أخضعناها، في عملية لاحقة، لمعالجةٍ تقنيةٍ باستعمال برنام Camtasia pro 7، همّت حذف مقاطع الضجيج وفواصل الصمت الطويلة، وترك ما هو لغوي محض ومسموع بطريقة مقبولة. في النهاية، تم اختزال المحصلة إلى 05 دقيقة من التسجيل، ثم تحويل هذه المادة النهائية إلى نصوص مكتوبة كتابة صوتية، لتُعتمَد، بالتالي، كمتن أساسي لهذا البحث[٤]. ونشير إلى أنه، وعلى هامش عملية التسجيل، تم تمرير استمارات استَهدَف جزؤها الأول جمع معطيات سوسيوثقافية عن المستجوَبين، شملت معلومات عن العمر والمهنة والنوع والمستوى الدراسي ومكان الازدياد ومكان السكنى؛ أما جزؤها الثاني، فقد أُعِدّ لرصد المواقف الذاتية التي يحملها المستجوَبون إزاء كل من الفتح والإمالة، وإزاء عربية أولاد تايمة في عمومها، وكذا تقييمهم لمتغيرات ذات بعد هوياتي[٥].

٣-٣ المتغير اللغوي المعتمد: تبرير الاختيار وبسط مظاهر لسانية ذات الصلة

يعني التنوع اللغوي، في المقام الأول، التواجد في الآن نفسه لاستعمالات صوتية أو صرفية أو تركيبية أو معجمية متباينة على مستوى المادة والشكل، ومشتركة في التعبير عن الشيء نفسه على مستوى الدلالة (Bergounioux, 1992). وعليه، فالمتغيرات اللسانية هي تلك الأشكال اللغوية المختلفة التي لها المضمون نفسه؛ وهكذا، فالعنصر الذي يقع عليه التغيّر، مثلا، في ħæʒæ وħæʒe اللتيْن تعنيان معا (الحاجة- الشيء)، هو a-، بحيث يتحقق أحيانا كمصوّت وسطيّ مغلق [æ]، وأحيانا أخرى كمصوّت أماميّ مفتوح [e]؛ وبالمثل فالمتغير a الواقع في السياق C-C كما في hadˤrˤɑ وhədˤrˤɑ اللتيْن تعنيان (الكلام)، هو العنصر الذي يقع عليه التغيّر، فيتحقق أحيانا بدون اختلاس، أي كمصوّت وسطيّ مفتوح [a]، وأحيانا أخرى في شكل حركة مختلَسة [ə]. لكن لا بد من تأكيد أن المتغيرات اللغوية ليست جميعها ملائمة للبحث المنصب على التنوع؛ ولهذا، يجدر أن نستحضر هنا مبادئ حددها لابوف Labov (1976)، من شأنها توجيه عملية اختيار المتغيرات اللسانية؛ وهكذا، فما يجب على الباحث الحرص عليه في هذا الصدد هو ما يلي:

- أن يكون العنصر اللغوي المعنيّ متواترا بشدة، أي يظهر بكثرة حتى في أبسط المحادثات العفوية والطبيعية، فيسهل ضبط سياقاته في إطار مقابلات بحثية قصيرة المدة؛
- أن يكون منتميا للبنية لا إلى جانب جزئي منها فقط، ذلك أنه كلما دخل في إطار نسق ممتد من الوحدات الوظيفية، كان ملائما أكثر للدراسة؛
- أن يسهم استعماله في توزيع متباين حسب الفئات العمرية والمستوى السوسيوثقافي والبُعد العرقي، إلى غير ذلك من الأبعاد الاجتماعية.

وباعتبار هذه المبادئ الثلاثة، يبدو لنا مفيدا جدا، على المستوى البحثي، أن نهتم بمتغيرات من قبيل a الواقعة في آخر الكلمة؛ فهي تظهر بشكل متواتر جدا، ولها رسوخ داخل النسق المصوّتي، وتسمح، فوق ذلك، بتمييز فئات المتكلمين وتنضيدهم على المستوى الاجتماعي، على الأقل كما يبدو من خلال الملاحظة.

واعتبارا لكون المتغير المقصود هنا هو a الواقع في آخر الكلمة، يلزم تقديم توضيح بخصوص بعض الأوضاع والخاصيات التي غالبا ما تسم العناصر الأخيرة من السلاسل اللغوية، ونقصد هنا تلك الدينامية التي تكون هذه العناصر، بمقتضاها، غير متطلبة لنفس مقدار الجهد الذي تتطلبه العناصر الأولى. فقد ثبت، من خلال ما تقدمه النظريات المهتمة بإنتاج المعلومة وتأويلها، أنه بمجرد ما يشرع المتكلم في كلامه ينطلق السامع، في الغالب، في استباق مجموعة من العناصر اللاحقة في السلسلة الكلامية المنتَجة، على اعتبار أن ما يحصل هنا، على وجه التحديد، هو أن كمية المعلومات الجديدة التي يتم تقديمها تتناقص على مستوى نهاية السلسلة، فينتج عن ذلك حشو يضطرّ كلًّا من المتكلم والسامع إلى الاقتصاد إنتاجا وتأويلا (Lloyd, 1993)؛ وكمثال على ذلك، نورد أن بمجرد نطق "ال"، يُعلم مباشرة أن هذه الأداة ستكون متبوعة بمركب اسمي وليس بمركب فعلي، وينطبق هذا على المستوى الصوتي أيضا.

ولا شك أن هذه الخصوصية هي ما يفسر تعرض الكثير من الوحدات اللغوية الواقعة في آخر السلسلة للتغيُّر الذي قد يتخذ درجات تتراوح بين الانتقال من وضع ثقيل إلى وضع خفيف فقط أو الاختفاء التام. ويمكن اعتبار أن هذا المدخل قد يكون مناسبا

لفهم ما تتعرض له a (الفتحة) الواقعة في نهاية الكلمة من إمالة نحو الكسر في مجموعة من النوعيات اللغوية العربية. ويكفي أن نذكر، على سبيل المثال، ما لاحظه فيليب مارسي Ph. Marçais (1976) من ظواهر الإمالة بمنطقة المغرب الغربي، إذ يشير إلى أنها توجد أكثر في اللهجات الشرقية، لتأتي بعده كاترين تاين الشيخ Catherine Taine-Cheikh (1994) ، فتثبت وجودها أيضا في لهجة غربية هي حسّانية موريتانيا، ولتحصر سياق ظهورها في آخر الكلمة. ولعل هذا التضارب في ملاحظات الباحثيْن راجع، بالنسبة إلينا، إلى اختلاف المحال عليه عند كل منهما، بين المصوّت الطويل الذي يظهر مُمالا إلى المد اليائي في وسط الكلمة بالنسبة إلى اللهجات الشرقية، والمصوّت القصير الذي يظهر ممالا إلى الكسرة في آخر الكلمة بالنسبة إلى كل من اللهجات الشرقية وبعض اللهجات الغربية.

أما ما رصدناه في عربية أولاد تايمة ونواحيها، فيتحدد في إمالة a الواقعة في آخر الكلمة نحو الكسر، كما هي الحال بالنسبة إلى الحسانية. وإذا كانت هذه الظاهرة محكومة، في الأساس، بقاعدة اختيارية ليس إلا، فإنه لا بأس من الانطلاق من المتن المجمّع، وبَحْث إمكانية حصر الكلمات التي يظهر فيها المتغير اللغوي المدروس، بغرض تحليل مختلف سياقاتها الصوتية المحفزة للإمالة وتلك التي تكون محايدة. وهكذا، فقد وقفنا على جملة أمثلة نعرض منها ما يلي:

(١)

(١). أ

hawwa:rˤa (منطقة/قبيلة هوارة) –dˤalˤmˤa (ظلام) –ʒarˤdˤa (حديقة) – tˤəfˤlˤa (طفلة)– kasˤkeːtˤa (قبّعة) – bˤlˤaˤːsˤa (مكان) – ʔisˤaːbˤa (عصابة) - ʁədˤdˤa (غداً) – boːla (مصباح كهربائي) - ʃʷrˤfˤa (شرفاء) – bˤazzˤa ((البطن (بمعنى قدحي)) - sˤadˤaːqa (الصداقة)...

(١). ب

(اسم dæːjre - mənnhe (مِنْها) - ħæːʒe (جاجة/ شيء) - ħæːle (حالة) – (موجودة kæːjne – فاعل مؤنث مشتق من الفعل "دار" الذي يعني "فَعَلَ"، لكن الاستعمال هنا للتعبير عن الحالة) – ajt muːse (بلدة اسمها "أيت موسى") – mræjjħe (مرتاحة) – kælme (كلمة) - bruːde (البرد القارس) – ħimæːye (حماية) – hijje (هي) - tməssiyye (بلدة اسمها – ʔarˤbiyye (عربية) "تمسية") ...

(٢)

bʷajəʔtik ʃi ħæʒæ (يريد أن يعطيك شيئا)

hæni ka nətsənnæ (ها أنذا الآن أنتظر)

kæ jəhdˤarˤ b əlʔarˤbijjæ (يتحدث العربية)

(٣)

ʃi rˤmˤalˤ ərdəm lihum ʃi ħæːʒe (ردمت رمالٌ لهم شيئا)

mæzæːl mæ kæːjnæ ttæ ħæːle (لم تُسجَّل ولا حالة واحدة)

nʃufu χʷbˤɑːru ttæ huwwæ ki dæːjre (لننظرْ في أمره هو أيضا)

iguːl fiːk ʃi hadˤrˤɑ gæːʔ mæ kæːjne (يقول فيك قولا لا أساس له من الصحة)

bʷæt tʔællæm l əlʔarˤbijje (ستتعلم (هي) اللغة العربية)

əlluʁa bæʃmmæ mʃæːw humæ bʷæ təmʃi hijje (ستتحدث (هي) نفس اللغة التي يتحدثونها)

ulæːd dæːħu tæːbʕa l tməssijje ("أولاد داحو" محسوبة على "تمسية")

mənhnæ l rˤɑmˤdˤɑːn iħənn mulæːne (من الآن حتى شهر رمضان، سيتدبر الله أمري)

ihadˤrˤo bəzzæːf b əd-dæriʒe (يتحدثون في الغالب بالدارجة)

dæːk əʃ-ʃi bæːʃ məʔzuːliːn humæ mənne (يتميزون عنا في تلك النقطة)

(٤)

wælæki:n kæ:jnæ waħəd səbʕa w ʕəʃr:n ħæ:læ muħtæmælæ (لكن ثمة ٢٧ حالة محتملة)

gəlt li:k kæ:jnæ lli b tˤomobi:ltha... u ʁæ:djæ li:k ʕand ʃi muʃæʕwi:d (قلت لك إن هناك من النساء الراقيات من لاتزال تتردد على المشعوذين)

ʕand rˤɑmˤdˤɑ:n wijħənn mulæ:næ æ χʷti أمري (من الآن حتى شهر رمضان، سيتدبر الله يا أختي)

(٥)

wæjnni bæ:ʃ iʕti:k ʃi ħæ:ʒe,↑ u tgu:l wæ:ʃ tʃu:fhæ↓ (لكن، إن تطلعتَ إلى شيء لديه وطلبتَه منه، فلن تحصل عليه أبدا)

ilæ ntˤɑ:ʃrˤət f æfre:qje,↑ ʁæ tku:n kæ:ritæ↓ (إذا انتشرتْ في إفريقيا، ستكون هناك كارثة)

(٦)

hæ:d əl ħimæje,↑ hijjæ *efficace*↓ من (هذه الحماية فعالة (الكلمة المكتوبة بخط مائل مقترضات اللغة الفرنسية))

(٧)

æʃ bʷi n nətsənne ?↑ (عن أي انتظار يتحدث؟)

ullæ le ?↑ (أليس كذلك؟)

ləgʷfæjfæ:t ttæ hijjæ dæ:jəz mənnhe ?↑ (هل مررت بـ "لكفيفات" أيضا؟)

ʕlæ:h ətˤ-tˤɑqsˤ djæ:lhum bħæ:l djæ:lne ?↑ (هل طقسهم مثل طقسنا ؟)

بعد عرض هذه الأمثلة، سنحاول تحديد سياقات ورود الإمالة في كل منها بغرض بناء قاعدة للتغيرية التي تحكم استعمالات المتغير اللغوي الذي نحن بصدده. فبالإضافة إلى

سياق نهاية الكلمة، يتضح من (١) أن السياق الخالي من التفخيم يشتغل كعامل محفز لإعمالها[٦]، والأمر كذلك بالنسبة إلى عدم الاتصال بالقاف والحاء والعين، مع ملاحظة أن سياق الاتصال بالمقارب [j] يحفز الإمالة أكثر من أي قطعة صوتية أخرى، لكونه أكثر انسجاما مع الخصائص الصوتية لـ [e]. لكن سيتبين من خلال (٢) أن هذه السياقات غير كافية لتحقيق a- ممالة، ما دامت هناك استثناءات كثيرة. وتسعفنا(٣) في توفير شرط آخر محفّز يتمثل في ورود المتغير في نهاية الجملة، ويتأكد ذلك من خلال أمثلة (٤) التي تظهر فيها كلمات بدون إمالة في الآخر، لورودها في وسط الجملة (الكلمات التي تحتها خط)، في الوقت الذي أُميل فيه آخرها وهي تختتم الجملة في (٣) (الكلمات التي تحتها خط). أما (٥) فتضعنا أمام جمل تابعة propositions subordonnées داخل جمل مركبة تتضمن الشرط وجوابه. ونستطيع أن نلاحظ أن تلفُّظ جملة الشرط يصاحبه تنغيم صاعد Intonation montante، وأن تلفُّظ جملة جواب الشرط يصاحبه، بالمقابل، تنغيم هابط Intonation descendante، الشيء الذي يدفع إلى القول بأن التنغيم الصاعد قيد محفِّز للإمالة أكثر من التنغيم الهابط. وسيتضح هذا في المثال (٦) الذي أَنجزه صاحبه بتنغيم صاعد على مستوى نطق hæːd əl ħimæje، وسيتأكد لنا هذا الدور فعلا في (٧) الذي يضمّ جملا استفهامية، ونعلم أن الاستفهام غالبا ما يُصاحَب بتنغيم صاعد يعبَّر عنه كتابة بالرمز "؟".

تأسيسا على ذلك كله، يمكن اقتراح قاعدة مقربة تصف أهم السياقات والقيود التي تحكم إنتاج المتغير الصوتي a– بإمالة وهي الآتية:

[+ مصوت، + منخفض، - خلفي] ⟵ [+ مرتفع] / [[+ مرتفع، - خلفي] _#] ____ #↑

وحسب هذه القاعدة، فإن المصوّت الوسطيّ [a] تعاد كتابته [e] (مصوت أمامي مفتوح) بطريقة متغيرة لما تكون في نهاية الكلمة، ومسبوقة بجميع الصوامت ما عدا القاف والحاء والعين والصوامت المفخمة، وبشكل عام، لما تكون مسبوقة بـ [j]، كما يتم ذات التحول لما تكون [a] في نهاية جملة مصحوبة بتنغيم صاعد. لكن لا بد من الإشارة إلى أن المتغير (a_) في نهاية الكلمة لا يبدو "حرّا" إلا من منظور القيود البنيوية التي تصفها القاعدة الموضوعة، ذلك أن الملاحظات الميدانية التي سجلناها تؤكد لنا أن المتغير المعني

محكوم، وبطريقة جلية، بمتغيرات اجتماعية. والأكثر من هذا أن منحى التغير اللغوي الملاحظ الآن يسير في اتجاه تناقُصِ استعمال الإمالة وتزايد استعمال البديل غير الممال، وهو اتجاه يعاكس تماما الاتجاه الطبيعي القائم على قواعد بنيوية كالمماثلة المتمثلة في الدور الذي يلعبه المقارب [j] في إمالة [a] التي تليه مباشرة والتي تنتهي بها الكلمة، ومبدأ الاقتصاد في الجهد الذي تأكدت فاعليته البنيوية في معظم الأنساق اللغوية، كأحد أهم العوامل الداخلية الأساسية في التغير اللغوي. وسنسارع هنا إلى القول بأن تقييمات المستجوَبين الذين قابلناهم تكاد تتفق على اعتبار الإمالة مستهجَنة، وبالتالي، يتعين تركها لصالح البديل المنافس، وإن كان ذلك يكسر مبدأ الاقتصاد.

٤- النتائج

في أثناء تحليل معطيات المتن، نعمد، في المقام الأول إلى ترميز المتغير بوضع (a_)، وترميز تحقُّقاته. وقد تبيَّن أنه يتخذ الأشكال التالية:

- [e] أماميّ مفتوح: يتحقق بفعل الإمالة، في سياق تكون فيه مسبوقة بجميع الصوامت ما عدا المفخمة والقاف والحاء والعين؛ ونضع له الرمز (a1_).
- [æ] وسطيّ مغلق: يتحقق بدون إمالة رغم توفر شروطها الصوتية؛ ونضع له الرمز (a2_).
- [a] وسطيّ مفتوح: يتحقق أمام الحاء والعين؛ ولهذا السبب نخرجه من حسابنا ونضع له الرمز (a3_).
- [ɑ] خلفيّ مفتوح: يتحقق أمام الصوامت المفخمة وأمام القاف، ونخرجه كذلك من حسابنا ونضع له الترميز (a4_).

بعد ذلك، نلجأ إلى إحصاء جميع الموردات Les occurrences من المتغير بطريقة إجمالية (جميع الحالات التي يظهر فيها المتغير)، ثم بطريقة جزئية (حالات كل من (a1_) و(a2_) و(a3_) و(a4_)). بعد ذلك، نطرح العدد الخاص بالتحقُّقَيْن (a3_) و(a4_)، لأنهما يتحددان باتصال الأول منهما بالصوامت الحلقية واتصال الثاني بالصوامت المفخمة أو

بالقاف، وهي سياقات لا تحصل معها الإمالة مطلقا. لهذا السبب نستبعدهما من التحليل. ولمعرفة نسبة (a1_)، نعمد إلى تقسيم العدد الخاص به على مجموع (a1_) و(a2_)، ثم نضرب الخارج في ١٠٠؛ ونعتمد النتيجة المحصلة كقيمة أساسية في التحليل.

ويمكن القيام بهذه الحسابات على مستويات متنوعة، بحيث يُمْكِننا أن نحسب، مثلا، النسب الخاصة بكل مستجوب على حدة، بل حتى في وضعية مخصوصة بالنسبة إلى مستجوَب واحد (عفوية أو مراقبة)، كما يُمْكننا إجراء الحساب على مجموع خطابات المستجوَبين دفعة واحدة، أو على مجموع خطابات كل مجموعة على حدة (مجموعة الإناث، مثلا، أو مجموعة الإناث ذوات المستوى الدراسي المتوسط، أو مجموع أفراد الفئة العمرية [١٥-٣٠]، أو مجموع الأفراد ذوي المستوى الجامعي، وهكذا).

وسنحاول في ما يأتي تقديم مظاهر تنوع استعمال المتغير المعنيّ على مستوى منطقة أولاد تايمة ونواحيها، في ضوء المتغيرات الاجتماعية المقدمة في النقطة ٢,٣، وهي الجنس والمستوى الدراسي والسن. وكان بودنا أن نستعمل أيضا متغير "المكانة الاجتماعية" لولا أن اعتمادها سيحتاج، بالضرورة، إلى إجراء بحث سوسيولوجي مستفيض، وتحديد دقيق للمعايير المناسبة التي من شأنها تمييز مختلف الطبقات الاجتماعية المتعايشة بالمنطقة، وهو معطى اصطدم به لابوف Labov (1976) نفسه.

٤-١ المتغير اللغوي (a_) ومتغير النوع

يتوزع المستجوبون الأربعة والعشرون بحسب هذا المتغير الخارج لغوي كالآتي:

لجدول 1

وزيع العينة بحسب متغير النوع

الذكور		الإناث	
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١٧	70.83%	٧	%٢٩,١٧

أما سلوكهم اللغوي المتعلق بالمتغير المدروس، فيتوزع لدى هاتين المجموعتين، وبحسب متغير النوع، كالتالي:

الشكل ٢

نسب تواتر التحقق (a1-) بحسب متغير النوع

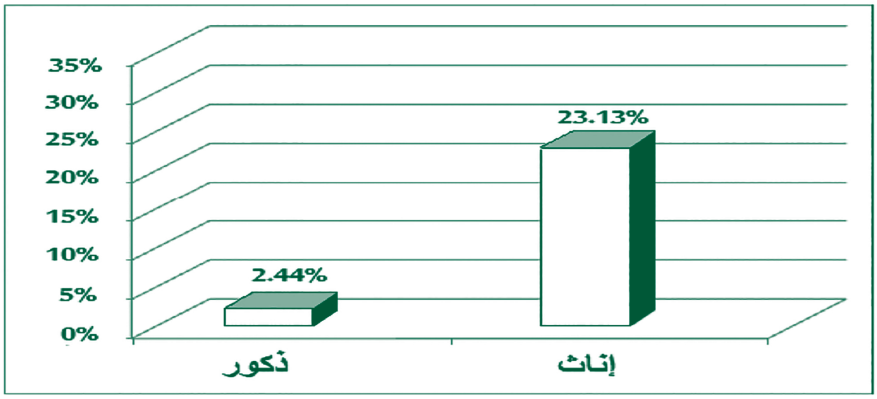

يتبين من الشكل ٢ أن نسبة إمالة الفتحة المتطرفة لدى الإناث تصل إلى ٢٣,١٣%، وهي بذلك أعلى مقارنة مع نسبتها لدى الذكور[٧]، إذ لا تتجاوز لديهم ٢,٤٤%. نستنتج من هذا أن الذكور يتزعمون التغير اللغوي المتمثل في التخلي عن الإمالة وتبني البديل غير الممال[٨].

٢-٤ المتغير اللغوي (a_) ومتغير المستوى الدراسي

يتوزع المستجوَبون أيضا إلى ثلاث مجموعات، تضم الأولى أفرادا يتكونون إما من فئة غير المتعلمين أو من فئة المستفيدين من دروس محاربة الأمية أو من فئة المتعلمين الذين لم ينهوا مرحلتهم الابتدائية، وتضم المجموعة الثانية أفرادا حاصلين على شهادة التعليم الإعدادي أو شهادة البكالوريا، في حين تضم المجموعة الثالثة فردين فقط من المستوى الجامعي. لنلاحظ ذلك:

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الجدول ٢

توزيع العينة بحسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الأدنى		المستوى المتوسط		المستوى الأعلى	
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١٣	%٥٤,١٦	٩	%٣٧,٥٠	٢	%٨,٣٤

أما السلوك اللغوي المتعلق بالمتغير المدروس، فيتوزع لدى هاته المجموعات، وبحسب متغير المستوى الدراسي، كالتالي:

الشكل ٣

نسب تواتر التحقق (a1-) بحسب متغير المستوى الدراسي

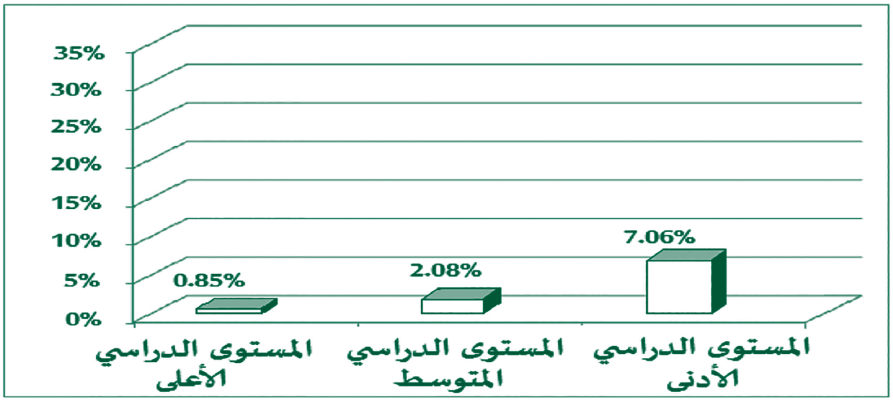

يتبين من الشكل ٣ أن نسبة إمالة الفتحة المتطرفة لدى الأفراد ذوي المستوى الدراسي الأدنى (غير المتعلمين أو المستفيدين فقط من دروس محاربة الأمّية أو الذين لم ينهوا دراستهم الابتدائية) ترتفع إلى ٧,٠٦% مقارنة مع نسبتها لدى الأفراد ذوي المستوى الدراسي الأعلى (الحاصلين على شهادة جامعية) والتي لا تتجاوز ٠,٨٥%، والأفراد ذوي المستوى الدراسي المتوسط (الحاصلين على شهادة التعليم الإعدادي أو شهادة الباكالوريا) والتي لا تتجاوز لديهم ٢,٠٨%. بناء عل ذلك، يمكن القول بأن الأفراد ذوي المستوى الدراسي العالي يتزعمون التغير اللغوي المتمثل في التخلي عن الإمالة لصالح البديل غير الممال.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

٤-٣ المتغير اللغوي (a_) ومتغير السن

يتوزع المستجوَبون من حيث متغير السن إلى خمس فئات يبلغ مدى كل واحدة منها ١٥ سنة وهي فئة [١٥-٣٠]، وفئة [٣١-٤٥]، وفئة [٤٦-٦٠]، وفئة [٦١-٧٥]، وفئة [٧٦-٩٠].

الجدول ٣

توزيع العينة بحسب متغير السن

الفئات	[١٥-٣٠]	[٣١-٤٥]	[٤٦-٦٠]	[٦١-٧٥]	[٧٦-٩٠]
العدد	٦	١٠	٣	٣	٢
النسبة	%٢٥	%٤١,٦٦	%١٢,٥٠	%١٢,٥٠	%٨,٣٤

أما سلوكهم اللغوي المرتبط بالمتغيرين المدروسين، فيتوزع بحسب متغير السن كالتالي:

الشكل ٤

نسب تواتر المتغير (a-) حسب متغير السن

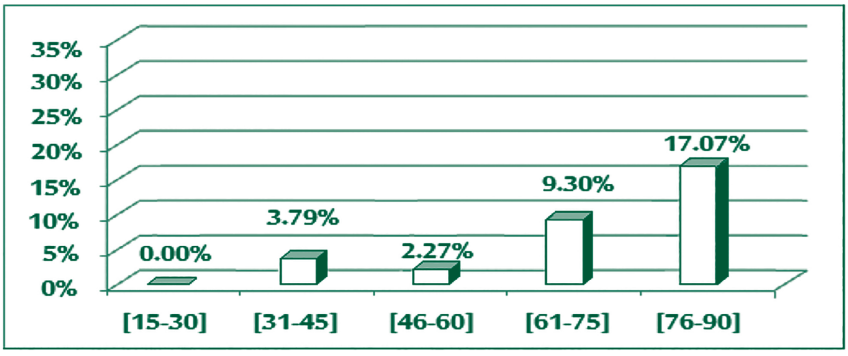

يتبين من الشكل ٤ أن نسبة إمالة الفتحة المتطرفة لدى الأفراد الأكبر سنّا هي الأعلى، إذ تصل إلى ١٧,٠٧%، وأن نسبتها لدى الأفراد الأصغر سنّا هي الأدنى، إذ لا تتجاوز ٠,٠٠%. وقد أمكننا القول إن الأفراد الأصغر سنّا يتزعمون التغير اللغوي المتمثل في التخلي عن الإمالة لصالح البديل غير الممال.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤-٤ المواقف اللغوية الذاتية للمستجوَبين إزاء المتغير اللغوي (a_)

بات معلوما الآن من خلال ما سبق أن المتغير (a_) يتخذ مظهرين هما: (a1_) الذي رمزنا به إلى إمالة الفتحة الواردة في آخر الكلمة وتحققها [e] ، و(a2_) الذي رمزنا به إلى المحافظة على الفتحة بدون إمالة وتحقُّقها [æ]. ويُبرِز لنا تحليل تقييمات المستجوَبين أن ١٠٠% من هؤلاء يقيّمون الإمالة بطريقة سلبية، مما يعني أن الإمالة لا تحظى باعتبار اجتماعي بالمرة، بالنظر إلى الإجماع الواضح على استهجانها. وقد حاولنا أن نرصد أثر هذه المواقف الذاتية على السلوك اللغوي لبعض المستجوَبين، من خلال المقارنة بين استعمالهم العفوي واستعمالهم المراقَب، فتتبعنا موروادت المتغير (a_) في كل من السياقين معا، فجاءت النتائج كما يلي:

الشكل ٥

نسب تواتر المتغير (a-) حسب تغير سياق الحديث من العفوي إلى المراقب

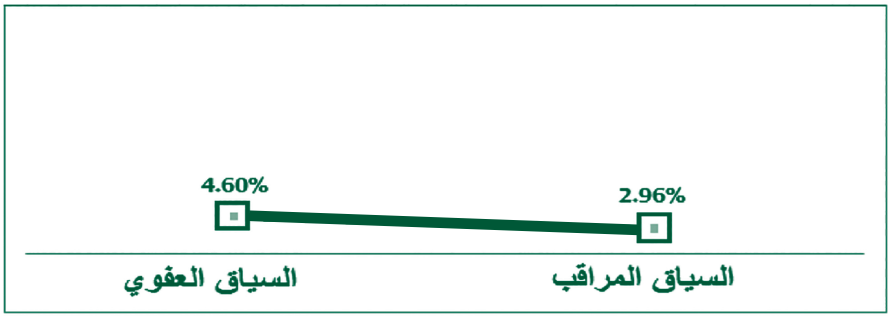

يتضح من الشكل ٥ أن نسبة إمالة الفتحة المتطرفة (a1-) تتناقص كلما انتقل المتكلم من سياق عفويّ إلى سياق مراقّب، وهو ما يتوافق بالفعل مع التقييمات السلبية المصاحبة للإمالة.

٤-٥ تفسيرات سوسيولسانية

وقفنا على جوانب من الدينامية الاجتماعية التي تتحكم في الاستعمالات اللغوية المرتبطة بالمتغير اللغوي (a_). ولم يكن بمستطاعنا أن نقارب التباينات التي تقترن بهما إلا عبر تتبع

ما يتبنّاه المتكلمون من أشكال صوتية، ودراستهما في إطار التنوع الذي يتقابل فيه شكل جديد مع شكل قديم، أو لنقل، التنوع التي يتنافس فيه شكل مستحسن ذو اعتبار اجتماعي Prestige مع شكل مستهجن عارٍ من هذا الاعتبار. من جانب آخر، لم ننشغل في أثناء دراسة هذا التنوع بمعرفة مدى حضور هذا الشكل أو غيابه لدى الفرد المتكلم، بقدر ما انشغلنا بدراسة تواتر الشكلين معا في خطاب ذلك الفرد، بحيث تصبح الفروق بين نسب التواتر هي المنطلق (Labov, 1976).

وقد استنتجنا من التحليل الإحصائي للسلوك اللغوي للمستجوَبين أن التحقق (a1_)، وهو المستهجَن اجتماعيا، يحضر لدى الإناث بنسبة أعلى مقارنة مع الذكور. مما يعني أن الذكور يتبنّون التحقق الجديد (a2_) الذي يعبر عن الفتحة المتطرفة بدون إمالة. إلا أن مجموعة الإناث ليست متجانسة، والحال كذلك بالنسبة إلى مجموعة الذكور؛ ذلك أن كل مجموعة تضم مجموعات فرعية تتوزع بحسب المستوى الدراسي إلى مجموعة ذات مستوى دراسي أدنى ومجموعة ذات مستوى دراسي متوسط ومجموعة ذات مستوى دراسي أعلى، وبحسب العمر إلى فئات عمرية مختلفة.

كما استنتجنا أن الأفراد المتوفرين على مستوى دراسي جامعي، من الجنسين معا، هم أكثر من يتبنون التحقق الجديد (a2_). علاوة على ذلك، وبالاعتماد على الشكل ٣، يتبين أن الإمالة تتبع توزيعا خطيا متناسبا مع مختلف المستويات الدراسية، ويبدو أن الفئة ذات المستوى التعليمي الأعلى هي التي تتزعم التجديد اللغوي الخاص بـ"الفتح"؛ غير أن هذا لا يعدو أن يكون مصادفة فقط، على اعتبار أن بعض دراسات لابوف Labov (1976) تؤكد أن المجموعة الأعلى اجتماعيا لا تكون في الغالب هي المجدِّدة. وبالانتقال إلى متغير السن، نجده يفسر أكثر التباين على مستوى المتغير المدروس، والأكثر من هذا أن النسب المرتبطة به تبدي توزيعا منتظما، مما يعني أن هذا البعد السوسيولوجي يجلي أمام الملاحظ تغيرا لغويا وهو في حالة حدوث وسريان. والحقيقة أن هذا الاستنتاج قد تم عبر ملاحظة التوزيع الخطي للتحققات الجديدة وتناسبها مع التدرج حسب العمر، بحيث تُلاحَظ القيم الدنيا لدى الأفراد الأصغر سنّا والقيم العليا لدى الأفراد الأكبر سنّا. ويعني هذا أن الفئة الأصغر سنّا أكثر تبنّيا للشكل الأحدث والحامل لاعتبار اجتماعي وأن الفئة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأكبر سنا، في المقابل، أكثر تبنّيًا للشكل الأقدم والخالي من أي اعتبار اجتماعي؛ ويعني أيضا أن سيرورة التصحيح Le processus de correction قد انطلقت مبكرا في حياة الأفراد، ما دامت حاضرة لدى جميع الفئات العمرية، وما دام توزيعها منتظما ومتناسبا مع أعمار الأفراد، خصوصا وأن دراسات أخرى قد أظهرت أن سيرورة التصحيح تلك لن ترقى إلى مستوى التنظيم نفسه إذا لم تنطلق مبكرا (Labov). تجدر الإشارة هنا إلى أن مدخل التمييز بين تغيير لغوي في حالة حدوث وتغير لغوي في حالة متقدمة من التطور، هو وجود التوزيع الخطّيّ المنتظم والمتناسب مع تدرج الفئات العمرية، أو بتعبير آخر، التوزيع الذي يتناسب مع التنظيم الهرمي للأفراد حسب أعمارهم (Labov).

من جانب آخر، تسجّل الأرقام نزوع فئة الشباب إلى التخلي عن إمالة الفتحة المتطرّفة، غير أن ذلك ليس سوى نتاج طبيعي لرغبة الأفراد الشباب في التميز عن آبائهم. وتبدو تلك الرغبة في التفرد جلية على مستوى الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال تراخي العلاقات وتراجع التواصل المباشر بين الشباب وذويهم، أمام انتشار علاقات بديلة واعتماد أشكال تواصلية افتراضية. وقد نقول، في هذا الصدد، إن المتكلمين الشباب بمنطقة أولاد تايمة إنما يقتدون في ذلك بمن يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية، وسنكون حينها متوافقين مع نظرة بلومفيلد Bloomfield (١٩٨٤) للتغير اللغوي؛ أما إذا تبنّينا تصور لابوف Labov (1976) للتغير اللغوي، فسنقول معه إن التغير، في سياقنا، وإن ثبت أن وتيرته منتظمة ومتناسبة مع تدرج كل من الفئات العمرية والمجموعات المتباينة بحسب المستوى الدراسي، فإن مساره هذا غير طبيعي البتة، بحيث إن المسار الأكثر طبيعية وشيوعا هو أن يظهر لدى أي فئة كيفما كان وضعها الاجتماعي، ومن ثَمّ، ينتشر لدى المجموعات الأخرى.

وباستحضار جوانب من الخطاب الميتالغوي للمستجوَبين، يمكننا أن نتحدث عن سيرورتين تتحكم في مسارات التغير اللغوي الذي يطال المتغير اللغويّ (a-) ومتغيرات أخرى لم يشملها البحث في هذا المقال: سيرورة إدماجية ومنفتحة وطنيا، وسيرورة أخرى متمركزة محلّيا. فالسيرورة الأولى تخلق التجديد وتحفِّز على تبنّي الأشكال المشتركة وطنيا، وتتجلى، ميدانيا، على مستوى مواقف المستجوَبين، في التقييم الأعلى الذي يخصون به

العربية المغربية الوسطى[٩]، وتتجلى، على مستوى استعمالهم اللغوي، في مجموعة من التغيرات، يأتي في طليعتها ما ركزنا عليه في هذا البحث من مظاهر مرتبطة بالمتغير اللغوي المدروس. أما السيرورة الأخرى، فتكرّس المحافظة على الأشكال المميزة لمجتمع أولاد تايمة ونواحيه، وتتجلى، على مستوى مواقف المستجوَبين، في تقييمهم الأعلى، نسبيا، لعربيتهم وتقييمهم الأدنى، مطلقا، لعربية تارودانت المجاورة، وتتجلى على مستوى استعمالهم اللغوي في المحافظة على المميزات الصوتية والصرفية والمعجمية للنوعية اللغوية التي يتكلمون بها. وفي إطار السيرورتين ذاتيهما، ومن منظور اجتماعي واقتصادي محض، نشير إلى أن المنطقة قد عرفت ازدهارا اقتصاديا كبيرا، جعلها هدفا للهجرة، ذلك أنها فتحت أحضانها لمجموعات أخرى أهمها تلك القادمة من عبدة والشياضمة والسراغنة، ناهيك عن المجموعات الأمازيغية المنحدرة من المناطق الجبلية المجاورة. وبموازاة هذا الانفتاح، تنامى إحساس سكان المنطقة بالفائدة الاجتماعية والاقتصادية التي تقدمها منطقتهم لصالح هؤلاء الوافدين، ومعه تنامي المركزية المحلّية على المستوى القيمي واللغوي. إلا أن الملاحظ الآن هو أن مفعول هذه السيرورة المتمركزة محلّيا آخذ في التراجع لصالح السيرورة الإدماجية والمنفتحة وطنيا، ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع نسب التعليم، ونسب الاستمرار في الدراسة حتى مستويات جامعية وما يتطلبه ذلك من انتقال إلى العيش في مكان وجود الجامعات والمدارس العليا، إضافة إلى الدور المتصاعد لوسائل الإعلام وخدمات الإنترنت.

ولا شك أن هذه الدينامية هي التي تحدد البنية التي تنتظم على إثرها التغيرية اللغوية بالمنطقة، على الأقل على مستوى الاستعمال اللغوي الخاص بالفتحة المتطرفة. ولا نفهم "البنية" هنا كمجموعة من الوحدات التي تتحدد باختلافها بعضها عن بعض (Labov, 1976)، ولكن تتحدد باعتبارها قوى وسيرورات اجتماعية ومواقف ذاتية تمارس على البنيات اللغوية، فتكسبها دلالات اجتماعية، بحيث يكون العماد الحامل لهذه الدلالات هو التباين بين مستوى معيَّن من التواتر ومستوى آخر (Labov).

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٥- خاتمة

انطلقنا في هذا التحليل من متن أساسه معطيات ميدانية تم تحصيلها بواسطة تقنية المقابلة المسجلة، ومحوَّلة إلى نصوص مكتوبة كتابة صوتية. وانطلقنا فيه أيضا من حصيلة الاستمارة الممرّرة التي ركّز جانب منها على معطيات سوسيوثقافية خاصة بالمستجوَبين. وقد تَبيَّن، في المجمل، أن التغيرية اللغوية مرتعها كل من الفرد والجماعة اللغوية على حد سواء. أما على المستوى التفصيلي، فقد مكنتنا الدراسة السوسيولسانية لسلوك المستجوَبين اللغوي المرتبط بالمتغير المدروس (a_) من فحص الطريقة التي يتمايز بها استعمال المتكلمين بحسب كل من النوع والعمر والمستوى الدراسي، وتَبيَّن أن الإناث أكثر إمالة للفتحة المتطرفة، وأن الأفراد ذوي المستوى الدراسي الجامعي هم من يتزعم التجديد اللغوي أكثر. أما متغير العمر، فيُجَلّي أمامنا تغيّرا لغويا هو في حالة سريان، يتم وفقه التخلي عن الإمالة.

وقد وقفنا على دينامية خاصة بالجماعة اللغوية المدروسة أساسها سيرورتان: سيرورة متمركزة محلّيّا تكرّس سلوكا لغويا محافظا، وسيرورة منفتحة وطنيا تحفز سلوكا لغويا مجدِّدا؛ وقد لاحظنا أن الكفة آخذة في الميلان لصالح هذه الأخيرة بسبب التحولات الأخيرة التي تعرفها المنطقة والتأثير المتنامي للتعليم والإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

الهوامش

[١] نوضح هنا أن ما سننشغل به في هذا المقال بهم التغير الحاصل في مقياس المصوّت [a] في نهاية الكلمة، وليس المصوّت الخالص الذي تكوَّن من المركبين المصوتيين [aj] و[aw] كما يبرزه التحول "بَيْعَ"←"بيعَ"، والتحول "قَوْلَ"← "قيلَ"، في مرحلة دياكرونية سابقة على التحول النهائي الذي أدى إلى"باعَ و""قالَ".

[٢] نقصد بـ "العفوي" ما تم تسجيله دون علم المتكلم، مع الإشارة إلى أننا نكفل لهذا الأخير حقه في الاستماع إلى كل التسجيلات التي تخصه، ولا تُعتَمَد، بحثيا، إلا تلك التي يوافق عليها.

[٣] نقصد بـ "المراقب" ما تم تسجيله والمستجوَب في كامل علمه بالعملية.

[٤] توضيح إضافي:

نشير إلى أن عملية جمْع التسجيلات، قد أعقبتها عملية مضنية، لكنها أساسية، تمثلت في تشكيل متن هذا البحث، عبر تحويل المادة الصوتية المسجلة إلى نصوص مكتوبة كتابة صوتية. وقد استعملنا خلال هذا التحويل الرموز المعتمدة في الأبجدية الصوتية العالمية **API**. إضافة إلى ذلك، عملنا على إظهار الوقفات داخل النصوص باستعمال الرمز "|"، وإبراز الكلام المباشر بوضعه بين مزدوجتين "« .. » " من دون أن تكون مسبوقة بـ ":" حتى لا يلتبس هذا الرمز برمز آخر شبيه يصاحب المصوّتات

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الطويلة. كما عبرنا على التبادلات الحوارية بوضع الرمز "-" في بداية كل تدخل. أما الرمز "..."، فقد استعملناه تارة للتعبير عن تردد المتكلم، وتارة للتعبير عن المحذوف من كلامه، وتارة أخرى للتعبير عن اللحظة التي يقاطع فيها كلامه من طرف مخاطَبه. وفضلا عن ذلك، حرصنا على كتابة المقترضات من اللغة الفرنسية بخط مائل وبأحرف لاتينية عادية.

[٥] يطلب من المستجوَب، مثلا، التعبير عن رأيه بخصوص "العيش في المنطقة" أو الحديث عما يعنيه بالنسبة إليه "أن يكون المرء منتسبا للمنطقة" وغيرها.

[٦] نذكّر أننا نفضل استعمال مصطلح "التفخيم"، باعتباره مصطلحا شاملا، بدل مصطلح "الإطباق".

[٧] في جميع النسب المئوية التي تعرض في هذه النقطة، يصبح بديهيا اعتبار أن المكمِّل إلى ١٠٠% هو النسبة الخاصة بالشكل البديل (a2-).

[٨] بتعبير النحاة القدامى نقول إنهم يتبنّون "الفتح" على حساب "الإمالة".

[٩] لم نتوقف عند هذه النقطة، وإن كنا قد عاينّا، ميدانيا، طبيعة التقييمات التي تطال نماذج لغوية ممثِّلة للعامية المغربية، وتعدّ العربية المغربية الوسطى أحدها؛ لكننا نسجل أن المواقف اللغوية الذاتية إزاء هذه النماذج تستحق مقالا خاصا يتناولها بالعرض والدراسة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المراجع العربية

أنيس، إبراهيم. (١٩٩٦). *في اللهجات العربية*. (ط ٨). مكتبة الأنكلو مصرية. القاهرة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٥٢). *الخصائص*. ج ٢. دار الكتب المصرية. القاهرة.

الجرمي، إبراهيم محمد. (٢٠٠١). *معجم علوم القرآن*. (ط ١). دار القلم. دمشق.

سبويه، عمرو بن عثمان. (١٩٩١). *الكتاب*. الجزء ٤. دار الجيل. (ط ١). بيروت.

المملكة المغربية. المندوبية السامية للتخطيط. (٢٠١٥). *مذكرة عامة*. المديرية الجهوية للجماعات المحلية. جهة سوس ماسة.

المراجع العربية المرومنة

Anis, Ibrahim. (1966). *Fi al-Lahajat al-'Arabiyya*. 8th Ed. (In Arabic). Maktabat al-Anglomisriyya. Al-Qahira.

Ibn Jinni, Abu Al- Fath Othman. (1952). *Al-Khasa?is*. Juz? 2. (In Arabic). Dar al-Kutub al-Misriyya. Al-Qahira.

Al Jormi, Ibrahim Mohammad. (2001). *Mu'jam 'ulum al-Qor?an*. 1st Ed. (In Arabic). Dar al-Qalam. Dimachq.

Sibawajh, Amru Ibn Othman. (1991). *Al-Kitab*. Juz? 4. (In Arabic). Dar al Jil. 1st Ed. Bayrut.

Al Mamlaka al-Maghribiyya. Al Mandubiyya as-Samiya li at-Takhtit. (2015). *Mudakkira 'amma*. (In Arabic). Al-Moudiriyya al-Jihawiyya li al-Jama'at al-Mahalliya. Jihat Souss-Massa.

المراجع الأجنبية

Bergounioux, P. (1992). *L'orphelin*. Collection Blanche. Gallimard. Paris.

Bloomfield L. (1984). *Language*. The University of Chicago Press. Chicago and London.

Fernández, F. M. (1990). Las reglas del método sociolingüístico. Francisco Moreno Fernández. *Estudios sobre variación lingüística*. Universidad de Alcalá de Henares. 103-114.

Hnaka, A. (1995). *Taroudant et Ouled Teima Bipole urbain du Souss (Maroc). Etude géographique*. P.F.L.S.H. Agadir.

Labov, W. (1976). *Sociolinguistique*. trad. Alain Kihm. Minuit. Paris.

Lloyd, Paul M. (1993). *Del latín al español. T. 1: Fonología y morfología históricas de la lengua española*, Trad. A. Álvarez, Gredos. Madrid.

Marçais, Ph. (1977). *Esquisse grammaticale de l'arabe maghrébin*, Maisonneuve. Paris.

Montes, J. J. (1970). *Dialectología y geografía lingüística*. Instituto Caro y Cuervo. Bogotá.

Morales, L. (1983). *Estratificación social del español de San Juan de Puerto Rico*. Universidad Nacional Autónoma de México. México.

Perissinotto, g. s. a. (1975). *Fonología del español hablado en la Ciudad de México. Ensayo de un método sociolingüístico*. El Colegio de México. México.

Taine-Cheikh, C. (1994). Le Hassaniyya de Mauritanie, un dialecte non-marginal de la périphérie. *Actas del Congreso Internacional sobre Interferencias Lingüísticas Arabo-Romances y Paralelos Extra-Iberos*. J. Aguadé, F. Corriente & M. Marugán (eds). Saragosse. 173-199.

Trudgill, P. (1974). *The Social Differentiation of English in Norwich*. CUP. Cambridge.

بيانات الباحث:

عبد الله الهلالي، مدير مساعد مكلف بالتكوين المستمر والبحث العلمي التربوي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة بني ملال-خنيفرة، المغرب. حاصل على دبلوم الدراسات المعمقة في اللغة الإسبانية وآدابها (تخصص لسانيات) بكلية الآداب بالرباط سنة ١٩٩٤، ودبلوم مستشار في التوجيه التربوي بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط سنة ٢٠١٤، وماستر في علم النص وتحليل الخطاب بكلية الآداب بأكادير سنة ٢٠٢٠، وطالب باحث في سلك الدكتوراه بالكلية نفسها. تدور اهتماماته البحثية حول السوسيولسانيات وتحليل الخطاب.

Author Biodata

Abdellah El Hilali is an Assistant Director, responsible for Continuous Training and Educational Research at the Regional Center for Education and Training in the Beni Mellal-Khenifra region, Morocco. He holds a Diploma in Advanced Studies in Spanish Language and Literature (in Linguistics) from the Faculty of Arts in Rabat in 1994, a Diploma in Educational Counseling from the Center for Educational Counseling and Planning in Rabat, in 2014, a Master's degree in Text Science and Discourse Analysis from the Faculty of Arts in Agadir in 2020, and is a doctoral student at the same faculty. His research interests revolve around sociolinguistics and discourse analysis.

معرف أوركيد(ORCID)

Email: elhilaliabdellah71@gmail.com

ملحق

(الرموز المعتمدة ومقابلاتها في الرسم العربي)

الرموز المعتمدة	مقابلاتها في الرسم العربي	الرموز المعتمدة	مقابلاتها في الرسم العربي	الرموز المعتمدة	مقابلاتها في الرسم العربي
ʃ	ش	zˤ	ز (المفخمة)	j	ي
ʒ	ج	lˤ	ل (المفخمة)	w	و
χ	خ	rˤ	ر (المفخمة)	a	َ
ʁ	غ	fˤ	ف (المفخمة)	u/o	ُ
q	ق	T	ت	i/e	ِ
ʕ	ع	D	د	æ	َ (الأمامية)
ħ	ح	S	س	ɑ	َ (الخلفية)
h	ه	ð	ذ	ə	-
ʔ	ء	θ	ث	aː	ا
tˤ	ط	M	م	uː/oː	و
dˤ	ض	B	ب	iː/eː	ي
sˤ	ص	Z	ز	ːæ	ا (الأمامية)
ðˤ	ظ	L	ل	ːɑ	ا (الخلفية)
mˤ	م (المفخمة)	r	ر		
bˤ	ب (المفخمة)	f	ف		

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

مجلة اللسانيات العربية، م ١٠، ع ٢٠، ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٩٩٥٥-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٥٨-١٦٥٨

اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal

The Arabic Linguistics Journal, Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-9955 E-ISSN: 1658-9858

arabiclisa@ksaa.gov.sa

Pidgin Arabic as Used by Arab Speakers

اللغة العربية المهجنة كما يستخدمها العرب

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1482-000-020-003

Munira Alazraqi[A*], Albandari Alqahtani [B], Amneh Al-Saleh [c]

[A,b& c] English Language Department, College of Arts, University of Imam Abdulrahman Bin Faisal, Dammam, Saudi Arabia

APA citation:

Al-Azraqi, M.A., & Alqahtani, A.A., Al-Saleh A., (2025). Pidgin as used by Arab speakers: *The Arabic Linguistics Journal, 20*, 88-107.

استقبِل في: ١٤٤٦/٠٣/١٢- رُوجع في: ١٤٤٦/٠٤/١٣- قُبل في ١٤٤٦/٠٥/١٨- نُشر في: ١٤٤٦/٠٧/٠١

Received on: 15-09-2024 / Revised on: 16-10-2024 / Accepted on: 20-11-2024 / Published on: 01-01-2025

Abstract

Studies proved the existence of a pidgin used by non-Arabic speakers among themselves and when contacting Arabic speakers. However, examining the use of this pidgin by Arabic speakers is still not well covered. Thus, this paper is an attempt to examine the linguistic features employed by Arabic speakers using the pidgin while dealing with non-Arabic speakers. The data includes 78 WhatsApp voice notes created by 20 male and female Arabic speakers communicating with non-Arabic speakers living in Dammam, Saudi Arabia. The findings show that some lexifier language features are being maintained while others are pidginized. Lexifier language sounds as the pharyngeal, uvular, emphatic, and interdental sounds are maintained, while structure constituents order, affixation, number words agreement are pidginized. More studies are needed to be conducted in this field.

Keywords: Language Contact; Arabic; Pidgin; Gulf Arabic pidgin; Gulf Pidgin; Saudi Pidgin Arabic.

الملخص

أثبتت الدراسات وجود نوع لغوي مهجن يستخدمه غير الناطقين بالعربية للتواصل فيما بينهم ومع المتحدثين العرب، ومع ذلك لم يُتطرَّق بدرجة كافية لسمات هذا النوع اللغوي حين يستخدمه المتحدثون بالعربية أنفسهم. لذلك، تدرس هذه الورقة ميزات هذه اللغة المبسطة عندما يستخدمها المتحدثون العرب عند تواصلهم مع غير الناطقين بالعربية. وتتضمن البيانات التي تم تحليلها ٧٨ مقطعا صوتيا لعشرين ذكرًا وأنثى من متحدثي العربية وهم يتواصلون مع أشخاص لا يتحدثون العربية ممن يقيمون في الدمام-السعودية. أظهرت النتائج أنه يُحتفظ ببعض الصفات ويُبسَّط البعض الآخر، على سبيل المثال: تبقى الأصوات الحلقية واللهوية والمطبقة والأسنانية كما هي، وتُبسَّط التراكيب النحوية والسوابق واللواحق وتوافق العدد مع المعدود. توصي الدراسة بمزيد من البحث في هذا المجال لأهميته.

الكلمات المفتاحية: اتصال لغوي، اللغة العربية، اللغة المهجنة، العربية الخليجية، اللغة المهجنة في الخليج. اللغة المهجنة في السعودية

* الباحث المراسل Corresponding author:
Email: malazraqi@iau.edu.sa

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

1. Introduction

Pidgin emerges as a result of various processes and influences in language contact where people of different languages need to develop a common means of communication (Romaine, 1988, 2001). Pidgins usually emerge as a pragmatic medium of communication amongst people who do not share a common language (Holmes, 2013). According to Holm (1988,1989), it is a reduced language that evolves from extended contact between groups of speakers who do not share a common language due to the need to communicate verbally, such as for trading, but none of the groups learn the native language of the other group for social reasons.

The lexifier language is the source of this simplified form, which is used as a second language (Siegel, 1997). Generally speaking, pidgin differs from the lexifier in that it has less complexity. Indeed, it differs from its lexifier on the majority of linguistic levels, including phonological, morphological, lexical, and syntactic. In almost all linguistic aspects, it is also a simplified form of its lexifier as stated in many studies including those conducted on Arabic-based pidgin (Smart, 1990; Naess, 2008; Gomaa, 2007; Al-Azraqi, 2010; Alshammari, 2010; Albakrawi, 2012; Salem, 2013; Al-Algamdi, 2014; Al-Zubeiry, 2015; Aljutaily, 2018; Al-Azraqi, 2020).

Pidgins evolved in many areas of the world (Almoaily, 2012), and Gulf States are no exception. Since the discovery of oil in the Arabian Peninsula in 1938 (Al-Subaei, 1989), many non-Arab workers of various nationalities have come to work with no Arabic background. Nonetheless, they must communicate with their employers and with one another, which led to the development of a form of pidgin.

According to Winford (2003), if pidgins take on unified forms, they become the target language for those who arrive later. This raises a question whether the native speakers, i.e. the lexifier language speakers, use the developed pidgin when communicating with the non-native speakers who use this pidgin. It seems unusual; hence, this study uncovers the use of the pidgin by Arabic speakers, who are the lexifier language speakers, in Saudi Arabia. In the following section, we will start by discussing the related studies concerning pidgin usage in Arabic Gulf States.

2. Previous Studies

Pidgin and pidginization have received considerable critical attention. Some studies, for example, dealt with general linguistic features of the pidgin (Smart, 1990; Hobrom, 1992; Wiswall, 2002; Naess, 2008; Gomma, 2007; Almoaily, 2008; Al-Azraqi, 2010; Albakrawi, 2012; Almoaily, 2012; Salem, 2013; Al- Algamdi, 2014; Al-Zubeiry, 2015; Aljutaily, 2018;). Other studies concentrated on verbal requests, such as Al-Ageel (2015)'s study, while others focused on verbs and multifunctionality, such as (Bakir, 2010, 2014; Al-Azraqi, 2020). These studies show that Gulf Arabic Pidgin (GAP) significantly simplifies many grammatical domains. We should note that this pidgin has been named differently in these studies. In the current study, the pidgin under study will be referred to as pidgin to avoid any confusion.

The earlier study was conducted by Smart (1990). It was the first to describe the various forms of Arabic-based pidgin in Gulf countries. The description is based on certain Gulf newspapers and cartoons, particularly from the 1980s. Smart (1990) examined and described the morphological, phonological, and syntactic levels.

In Naess (2008)’s study which was also an earlier study conducted in Oman, the researcher interviewed participants speaking a variety of Asian languages. She mentioned that the structure of this pidgin version is similar to the first stage of an interlanguage variety. However, this pidgin is surrounded by factors that place it within the sociological definition of pidgin. As a result, although it resembles immigrant speech, she concludes that it is reasonable to consider it an emerging pidgin variety.

The pidgin used in Saudi Arabia was then investigated (Al-Azraqi 2010, 2020). Both studies targeted non-Arabic speakers who worked in Saudi Arabia. Part of the first research was carried out at Al-Ahsa, a city in Saudi Arabia's Eastern province, and focused on the syntactic characteristics of a pidginized variety used by non-Arabic speakers. The key conclusions are that certain grammatical features exist in GAP while others do not, which is consistent with Sebba's (1997) findings. The word order of adverbs, adjectives, and pronouns differs from the Gulf Arabic lexifier. The other paper, Al-Azraqi (2020), explored multifunctionality, which is classified into three categories: generalization, refunctionalization, and neutralization, as found in pidgin spoken by Asian

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

speakers in Abha, Southwest Saudi Arabia. Other research on the multifunctionality of Gulf Pidgin has been undertaken (e.g., Bakir, 2014).

As can be seen, the majority of research on Arabic-based pidgin are about the pidgin used by non-native speakers; only a few studies have looked into the usage of pidgin by lexifier users, but they are not nearly identical to the intended present study in terms of approach or scope. Wiswall (2002), for example, compared the forms of Gulf Pidgin used by native Arabic speakers and Indian workers. He focused on the copula 'fi', possessive 'mal', and compound verbs. His methods built on asking the native Arabs, who are from Kuwait, the United Arab Emirates, Qatar and eastern Saudi Arabia, to translate eight English sentences he had prepared in advance into Gulf Colloquial Arabic, then he asked them to imitate Indian speakers uttering these sentences in Arabic. The sentences include phrases and grammatical structure comparable to those in Smart (1990). The Indian speakers, the other group, were asked to translate the same sentences from Urdu/Hindi into Arabic. The nine Indian workers were all interviewed by phone from the United Arab Emirates. He concludes that it is best to ask for an imitation of foreign speakers rather than asking how an informant may speak to a foreigner. The current study, however, relies on natural data, as will be explained below.

Dashti (2013) defined the simplified Arabic used by Kuwaitis while conversing with domestic servants as 'foreigner talk' (FT). The study focused on some of the reduced grammatical constructs that Kuwaitis utilize in their verbal interactions with domestic helpers. Five Kuwaiti households participated in the study. Tape recording was done in a variety of social circumstances. A total of 72 hours were recorded, transcribed, and qualitatively assessed. Eleven simplified grammatical constructs in twenty-eight social settings were thoroughly examined. As cited in Taqi (2023), Dashti identified several morphemic and syntactic variations in Kuwaiti FT, such as indistinguishable verb tense, deletion of 'il' definite article, violation of adjective-noun phrase order, interrogative word order, number agreement, adjective gender agreement, personal pronouns violation, and demonstrative rule violation.

Taqi (2023)’s study, on the other hand, investigated the English variety used by Kuwaiti households in their communication with Filipino workers. This form of pidgin reported four linguistic aspects: morphological simplifications, syntactic simplifications, lexical simplifications, and functional limitations. This study revealed an English-based pidgin in Kuwait, not Arabic-based pidgin. On the other hand, Albakrawi (2012)’s study focused on investigating the linguistic effect of

the Asian workers on Saudi Arabic variety, though, his data was collected from Asian speakers rather than Arabic speakers.

Furthermore, Bedairi and Al-Doubi's (2020)'s study focused on pidgin, where they shed light on the usage of verbs, pronouns, mixing Arabic pidgin and English, plural, and repetition terms, as well as attitudes about pidgin use. The participants are Saudi speakers who reside in Yanbu Industrial City. The methods employed included observation, interviews with foreigners, and an attitude survey. The present study's data is comparable to theirs in that it solely includes naturally occurring data. However, it varies in that it investigates extended linguistic features (e.g., phonological, structural elements order, affixation, gender-number agreement) employing a sample of Arabic speakers living in Saudi Arabia's Eastern province.

3. Aim of the study

The main purpose of this study is to develop an understanding of how lexifier speakers use pidgin. In particular, this study seeks to determine if Arabic speakers utilize pidgin while communicating with non-Arabic speakers who primarily use pidgin. This research aims to answer the following questions:

- What Arabic features do Arabic speakers retain while using pidgin with non-Arabic speakers?
- What pidgin features do Arabic speakers use while using pidgin with non-Arabic speakers?

4. Method

This study is a descriptive, longitudinal qualitative research. The data used for the study is a collective data of 78 WhatsApp voice notes created by 20 male and female Arabic speakers communicating with non-Arabic speakers in Dammam, Saudi Arabia. The participants are of various nationalities, which is important to determine whether pidgin is only used by Saudi speakers, given that it originated in the Gulf (Al-Azraqi, 2010). Their ages range from 30s to 60s. The speakers speak a variety of Arabic, as they are from Morocco, Egypt, Tunisia, Jordan, and Saudi Arabia. Since this is a qualitative study, the number of speakers in each variety has no bearing on the results. We merely need to study how various Arabic

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

speakers interact with non-Arabic speakers in Saudi Arabia. The data was controlled, since speakers who spoke English had been eliminated. The participants were informed, in advance, that their participation was optional, and the data would only be used for academic purposes. Their personal information would be unidentified as well. Table 1. Below provides general background information on the participants.

Table 1

The participants' social details

Participants	Nationality	Gender	Age	Level of Education
P. 1	Saudi (S)	F.	30s	Ph.D.
P. 2	Jordanian (J)	M.	40s	Bachelor's degree
P. 3	Egyptian (E)	M.	30s	Bachelor's degree
P. 4	Tunisian (T)	M.	40s	Bachelor's degree
P. 5	Moroccan (M)	M.	30s	Bachelor's degree
P. 6	Saudi (S)	M.	50s	Ph.D.
P. 7	Saudi (S)	F.	20s	Master's degree
P. 8	Saudi (S)	F.	30s	Bachelor's degree
P. 9	Saudi (S)	M.	40s	Bachelor's degree
P. 10	Saudi (S)	F.	20s	Bachelor's degree
P. 11	Saudi (S)	M.	30s	Bachelor's degree
P. 12	Saudi (S)	F.	40s	Bachelor's degree
P. 13	Saudi (S)	F.	40s	Ph.D.
P. 14	Saudi (S)	F.	20s	Bachelor's degree
P. 15	Saudi (S)	F.	50s	Bachelor's degree
P. 16	Saudi (S)	M.	60s	Ph.D.
P. 17	Saudi (S)	F.	60s	Bachelor's degree
P. 18	Saudi (S)	M.	50s	Bachelor's degree
P. 19	Saudi (S)	F.	40s	Ph.D.
p. 20	Saudi (S)	M	40s	Master's degree

4.1 The data

The working atmosphere will make it difficult to observe the speakers in such a study. As a result, spontaneous speech in the context of real conversation is beyond our scope. Using voice notes as a research source is convenient, yet. They convey reliable communication since they were

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

produced naturally. We presume that speakers while using voice notes are careful but natural. Voice notes have been shown to be effective as a research tool (Mwanda, 2022) and they have been employed as a tool in some studies such as (Pudjastawa & Cantika, 2021). These voice notes were collected in three months but used over the course of approximately a year.

The data were grouped according to varieties, first. Then each note was coded as a reference when needed. These codes appear below each example shown in the study. For example, P. 17(1) S..; P. refers to participant, 17 is the number of the participant, (1) is the number of the voice note of the same participant, S. indicates that the speaker is Saudi. M, E, and J. are also initials used to refer to Moroccan, Egyptian, and Jordanian, respectively.

Each voice note example, therefore, is transcribed, which appears in the first row, then translated literally word by word, then followed by the expected Arabic equivalent which is followed by a literal translation in the following row, a translation is added in the next row. The last row indicates a short description of the context.

So, the data is presented in six rows with initials as follows: 1) ASP refers to Arabic speaker, 2) Lit. refers to literal translation, 3) A. refers to Arabic, 4) Lit. refers to literal translation, 5) Eng. refers to the English equivalent, and 6) Context refers to the context of the example. The following section discusses the results showing examples of each category.

5. Results and Discussion

The results show that Arabic speakers, while communicating with non-Arabic speakers, use the same pidgin as used by non-Arabic speakers. However, few features are maintained, such as the use of pharyngeal, uvular, emphatic, and interdental sounds. Some features, on the other hand, are pidginized. This clearly answers our two questions.

Retaining lexifier sounds when using the pidgin is obvious all through the data. It is difficult to explain this result, but it might be a case of accommodation. The native speakers assume that sounds can be understood. Indeed, these sounds can convey the intended meaning, thus, there is no need for simplification. Syntactic features, on the other hand, seem more bendable to change. The data shows some pidginized features

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

such as structure order, verbs, and number agreement. In addition, affixation is also a matter of pidginization, as attested in the data.

It is so interesting to hear an Arabic speaker switching between the pidgin and his/her own language which is Arabic. This raises the question about the pidgin as being a second language (L2) for them. Siegel (1997) claims that the 'lexifier language' which is the source of pidgin is used by non-native speakers as a second language. Therefore, does pidgin count as a second language for the lexifier language speakers too? Indeed, further studies are needed in this aspect.

The sounds feature maintained by Arabic speakers are discussed in Section 3.1 below. Sections 3.2, 3.3, and 3.4 discuss the pidginized features which are the structure the order, verbs, number agreement, and finally the use of affixation respectively.

5.1. Sounds features

The data shows that uvular, pharyngeal, emphatic, and interdental sounds, which are not attested in GAP (Al-Azraqi, 2020, pp. 44-45; Avram, 2014, p. 15; Avram, 2020, pp. 327-328), are mostly maintained by Arabic speakers when using the pidgin. For example, the sounds /χ/, /ʁ/, /ʕ/, /ħ/, /sˤ/, /tˤ /, /ð/, /θ/, /ðˤ/, and /ʃ/ are maintained while they are not in GAP.

(1)	ASP	madri: maʕlu:m kala:m ʔana: walla: la: walla: bukrah isˤibħ ʔaħsan jimkin sawwi: kala:m
	Lit.	[I] $_{neg.}$**1** known speech I or no or tomorrow morning better maybe do speech
	A.	madri: ʕaraft kala:mi walla: la: walla: bukrah isˤibħ ʔaħsan jimkin ʔakallimik
	Lit	[I] $_{neg.}$ know my speech or not or tomorrow morning better maybe I talk to you
	Eng.	I don't know if you knew what I have said or not, or I will talk with you tomorrow morning.
	Context	A lady sending a text to a technician about fixing a lamp and wondering if he understood what she was talking about. P. 17(1) S.

The pharyngeals /ʕ/ and /ħ/ and the emphatic alveolar fricative /sˤ/ are used as clearly shown in example (1) above. In addition, the emphatic alveolar plosive /tˤ/and emphatic interdental fricative /ðˤ/ are used as well as attested in example (2) below.

[1] Negative.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

(2) ASP santus ʕatˤi:ni: ragam kafi:l ʔint ðˤaru:ri imbortant …number talifu:n
Lit. santus give me number sponsor you important important ….number telephone
A. santus ʕatˤi:ni: ragam kafi:lik ðˤaru:ri …ragam it- talifu:n
Lit santus give me number sponsor your important number telephone
Eng. Santus, give me your sponsor telephone number, it is important.
Context A lady asking someone for his sponsor telephone number. P. 15(1) S.

/ʃ/, which is usually /s/ in GAP (Al-Azraqi, 2010), is used by Arabic speakers when using the pidgin, see example (3) below.

(3) ASP χali:l inta ru:ħ madrasah ʃi:l ʔawla:d
Lit. χali:l you go school carry boys
A. χali:l ʒi:b il-ʔawla:d min il-madrash
Lit χali:l bring the boys from the school
Eng. χali:l, pick up the boys from school.
Context A person is asking the driver to pick up the children from school. P. 16(1) S.

Interdentals fricatives /θ/, /ð/ and the emphatic /ðˤ/ are used as well by Arabic speakers in contrast to what is usually occurring in GAP. These sounds are /t/ and /d/ in GAP respectively (Al-Azraqi, 2010). The words θima:n, ja:χiðni, ðˤaba:b would be tamanjah, ja:χud, daba:b in GAP. See example (4) below.

(4) ASP ʔalu:h ʔana: bukrah fi:h ru:ħ sa:ʕah θima:n jiʒi: jaχiðni: walla: ʔana: jiʒi: ʕind ħaj ðˤaba:b
Lit. hello I tomorrow par.**2** go clock eight come pick me or I come in district ðˤaba:b
A. ʔalu:h bukrah baru:ħ is-sa:ʕah θima:n tiʒi: taχiðni: walla: ʔana: ʔaʒi: ʕind ħaj aðˤ-ðˤaba:b
Lit hello tomorrow [I] pref.**3** go clock eight pref. come pref. pick me or I pref. come at district aðˤ-ðˤaba:b
Eng. Tomorrow I will go at 8:00 clock. Are you coming to pick me up? or should I be at aðˤ-ðˤaba:b district.
Context A college girl talking to her designated bus driver indicating her location.
P.10(1)S.

[2] Particle.
[3] Prefix.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Interestingly, even sounds that are only used by non-Saudis are maintained by its speakers, see examples (5) below:

(5)	ASP	ʔanwar leːʃ maːfiː ʁasiːl sijjaːrah haːðˤaː fiː bukra djuːtiː leːʃ maːfiː ʁasiːl sijjaːrah θaːniː haːðˤaː laːzim ʁasiːl il-joːm haːðˤaː law samaħt
	Lit.	anwar why neg-par. wash car this par. tomorrow duty why neg-par. wash car second this must wash today this excuse me
	A.	ʔanwar leːʃ maː ʁasalt is-sijjaːrah bukrah fiː dawaːm w leːʃ maː ʁasalt il- sijjaːrah il-θaːnjah laːzim tiʁsilhum il-joːm law samaħt
	Lit	ʔanwar why neg. washed the car tomorrow par. duty and why neg. washed the car the second must pref. wash them today excuse me
	Eng.	Anwar, why did not you wash the car? I have duty tomorrow; and why did not you wash the other car, you must wash them today, please.
	Context	A man blaming the janitor for not washing his cars. P. 2(1) J.

/ ðˤ/ is a variant of /ð/ which is used by Jordanian speakers in a word as haːðˤaː: “this”. In the example above, the speaker maintained this sound which is normally /ð/ in Standard Arabic as well as in Gulf Arabic. However, in word as kida: “as”, /d/ is also a variant of /ð/ in Jordanian Arabic, though, it is maintained in the pidgin as shown in the example (6) below. For more information about the variation of /ð/ in Amman Arabic, which is a spoken variety in Jordan, see Al-Hloul et al. (2023).

(6)	ASP	haːðˤaː kulu plaːnt maːfiː jʒiːb moːjah jaː ʔaχiː leːʃ kidaː jaː ʔanwar leːʃ kidaː
	Lit.	this all plants neg-par. bring water my brother why like this [call] anwar why like this
	A.	ma sageːt iz-zarriːʕah leːʃ heːk ja ʔaχiː leːʃ heːk ja: ʔanwar
	Lit	neg. watered the plants why like this brother why like this [call] anwar
	Eng.	You did not water the plants. Why, my brother? Why, Anwar?
	Context	A man blaming the janitor for not watering the plants. P. 2(2) J.

As mentioned above, we may conclude that the sounds that are not usually used in GAP by non-Arabic speakers are maintained by Arabic speakers when using the same pidgin. This brings a question about the attempts to sound change through communication. Although pidgin features are obviously attested in the form of languages used by Arabic

speakers as will be seen below, sounds such as pharyngeal, uvular, emphatic, and interdentals are maintained.

5.2. Structure and order

In GAP, we find that the constituents of the predication structure are not in usual order as in Arabic (Al-Azraqi, 2010, p 166). The same is occurring in the form of language used by Arabic speakers. If we look at example (7) below, we will see how the order of the constituents is different between the pidgin in the first row and the lexifier Arabic presented in the third row:

(7)	ASP	ʕumar baʕd nusˁ saːʕah θeːrtiː minits ʃaʁil sijjaːrah ʔukeːh
	Lit.	omar after half an hour thirty minutes start car ok
	A.	ʕumar ʃaʁil is-sijaːrah baʕd nusˁ saːʕah ʔukeːh
	Lit	omar start the car after half an hour ok
	Eng.	Omar, start the car after half an hour, OK.
	Context	A woman asking the driver to turn on the car in thirty minutes. P. 7(2) S.

In the first row, the structure constituent baʕd nusˁ saːʕah “after half an hour”, which is indicating the time needed for the action of the verb, heads the structure, whereas, it occurs at the end of the structure in the third row in the Arabic structure. Here we can see that the speaker is following the same structure as used in the pidgin which is different from the speaker’s lexifier structure.

The order of the negative particle with the verb is also similar to what is being used in the pidgin. It follows the verb, where it usually precedes it in Arabic, see example (7) above. maːfiː “there is no” in ʁasiːl sijjaːrah maːfiː “lit. washing car [there is] no” follows the verb phrase in the pidgin in the first row whereas it precedes it in Arabic in the third row maː ʁasalt is- sijjaːrah “you did not”.

5.3. Verbs

Using verbs is, to some extent, limited in the pidgin used by Arabic speakers as well. Previous studies claim that verbs are minimally used in Arabic pidgins (e.g. Al-Azraqi, 2010). The case is similar even when it is used by Arabic speakers, as attested in the current study. They tend to minimize the use of verbs. Interestingly, a complete context could be delivered without using any verb. Example (8) below shows how meaning could be delivered with no verb:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

(8)	ASP	ju:sif ki:f bas kata:lo:ʒ kwajjis walla: di:za:jn ʔana: ma:fi: da:ta: .. bas ka diza:jn kwajjis walla:
	Lit.	ju:sif how just catalogue good or design I $_{\text{neg-par.}}$ data .. just as design good or
	A.	ju:sif ʃu:f li: kata:lo:ʒ ba:hi: walla: χajib diza:jn ʔana: .. fi il-θa:ni: ma: jhimni:ʃ ʔaʕtʕi:ni: il-diza:jn ka diza:jn gul li:
	Lit	ju:sif look for me catalogue good or bad design I ..with the second $_{\text{neg.}}$ care me give me the design as design tell me
	Eng.	Yu:sif, how is the catalogue? Is it good or bad? Data is not important. As a design, I mean, is it good?
	Context	An employer asking one of the assistances if the design of the new catalogue is good or not. P. 4(1) T.

In example (8) above, no verb can be found in the pidgin in the first row, which demonstrates that Arabic speakers use pidgin. However, if we look at the third row where the context is delivered in Arabic by a Tunisian speaker, we can find three verbs, ʃu:f "see", ʔaʕti:ni: "give me" and gulli: "tell me", to enable the speaker to deliver his intended corpus.

As part of simplification toward using no verb, a dummy verb which is sawwi: "to make" is often used to fill in the structure and denote an action of a verb, as shown in the example (9) below:

(9)	ASP	maʕliʃ ʔana: sawwi: ʔizʕa:ʒ ..ʔinta ʔaχu: ʔinta
	Lit.	sorry I make noise … you brother you
	A.	ʔana**:** kandiro:nʒik ʃwajjah smaħli wala:kin il-ħaq ʕaʃa:n ʔinta ʔaχu:ja ʃukran bizzaf
	Lit	I bothered you a bit excuse me but the right for you my brother thanks a lot
	Eng.	Sorry for bothering you, you are my brother, you are indeed.
	Context	A man apologizing for bothering the worker. P. 5(2) M.

sawwi: "to make" in the example above precedes the noun *ʔizʕa:ʒ* which all mean the Moroccan verb *kandiro:nʒik* "bothered".

The data show some uses of verbs, though. Interestingly, verbs are often used in an unusual tense, i.e., unsimilar to the intended Arabic equivalent:

(10)	ASP	ʔana: jiftaħ ʒaras ʔalħi:n ʔinta juħutˁ ħu:ʃ ʔuke:h ʃukran
	Lit.	I $_{\text{pref.}}$open bell now you $_{\text{pref.}}$put yard ok thank you
	A.	ʔana: baftaħ il-ʒaras ʔalħi:n wa ʔint ħutˁah bilħo:ʃ ʔuke:h ʃukran
	Lit	I will $_{\text{pref.}}$open the bell now and you $_{\text{pref.}}$put it in the yard ok thank you

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

Eng. I will open the door bell now and you put it in the yard, OK , thank you.
Context A woman asking the driver to bring an item to the house's yard. P. 7(5) S.

Both, the tense of the verbs jiftaħ "open" and juħutˁ "put" in example (10) above are present progressive which are prefixed by j-. This prefix is used when indicating 3SGM, see section 3.4. below. This is quite interesting as the speaker uses this prefix while he refers to himself in the first verb and the addressee in the second verb. Actually, these verbs indicate both future baftaħ "I will open" and imperative ħutˁah "you put it", as shown in the Arabic equivalent in the third row. Affixation is indeed confusing, see Versteegh (2014, p. 226) for more details about the difference between the early and later stages of pidginization in this regard.

Similarly, in Example (11) below, the verbs jiχalli: "he leaves", which is used as imperative, and jiʒi: "he comes" and jiʃi:l "he takes", which are used here to indicate the future, all are prefixed by 3SGM prefix, j-.

(11) ASP ʔuke:h ʕumar ha:ða: jiχalli: sawa: sawa: ʔintah baʕde:n ʔana: jiʒi: jiʃi:l
Lit. ok omar this pref.leave with with you then I pref.come pref.pick
A. ʔuke:h ʕumar ha:ða: χalli:h maʕak baʕde:n ʔana: baʒi: ʔa:χuðah
Lit ok omar this pref.leave with you then I pref.come pref.take it
Eng. Ok Omar, leave this with you then I will come and take it.
Context A man talking to the driver to keep an item with him until he comes to take it. P. 11(2) S.

The same occurs in example (12) below:

(12) ASP wa:ħid dagi:gah bas wa:ħid dagi:gah ʔana: jiwagif w jisawwi: taħwi:l
Lit. one minute only one minute I pref.stop and pref.make transaction
A. dagi:gah waħdah bas ʔana: ba wagif wa ba ʔasawwi: al-ttaħwi:l
Lit minute one only I will pref.stop and pref.make the transaction
Eng. one minute and I will stop and make the transaction
Context A man telling his driver to wait a bit until he transfers the needed money to him. P. 9(9) S.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

The two verbs jiwagif “stop” and jisawwi: “make” are progressive verbs, while they are meant to be ba wagif and ba ʔasawwi:, respectively indicating future.

5.4. Affixation

Previous studies on Arabic pidgin show simplification in using affixes. On the other hand, bound pronouns, which are usually attached to verbs or nouns as suffixes, are not attested (See Smart (1990, p. 94); Al-Azraqi (2010, p.170). These suffixes are usually replaced by the free pronouns, (Smart, 1990, p. 94; Nass, 2008, p. 8; Al-Azraqi, 2010, p. 170; Almoaily, 2012). The current data shows a similar feature. Free pronouns are used in place of the bound pronouns, i.e. suffixes, as shown in example (2) above and (14) below. We see ʔint “you”, which is a free pronoun, used in place of the bound pronoun k “your” similar to non-Arabic speakers using a pidgin.

Similarly, prefixes which normally precede the present progressive verbs to refer to the subject, ʔaħruf al-muḍa:riʕah (Ghalayyini,1993**)**, are simplified to the unmarked form j-, regardless of the number and gender, in most cases. The prefix j-, shown in Example (14) below in the words jiʒi: jirakib “Lit. he comes he installs”, is used instead of ti, to be tiʒi: trakib. t- as a prefix is used to refer to “you” whereas j- refers to “he”. The context of the corpus shows that the speaker is talking directly to the addressee, though.

(14)	ASP	feːn ʔinta ja: ʃeːχ ʔinta ʔaχartini: kaθiːr wallah… haːða: baːb laːzim jiʒi: jirakib surʕah
	Lit.	where you shaikh you late me a lot swear to God this door must $_{pref.}$come $_{pref.}$fix fast
	A.	feːnik ja: ʃeːχ ʔint ʔaχartini: kaθiːr wallah .. il-baːb laːzim tiʒi: trakibah bsurʕah
	Lit	Where you shaikh you made me late swear to God … this door must $_{pref.}$come $_{pref.}$install it quickly.
	Eng.	Where are you Shaikh? You made me late, I swear to God. This door, you must come and install it, quickly.
	Context	A man talking to a construction worker who was late to install a door. P. 6(1) S.

An interesting instance is shown in example (15) below. jibʁa: “wants” is a verb prefixed by j- which indicates 3SGM, see Example (10) and (11) above. It is preceded by the free pronoun ʔana: as ʔana: jibʁa: which means literally “I he wants”. Here, the free pronoun ʔana: “I” and

the prefix j- “refers to he” are occurring with the verb referring to the same person, which is the first person “I”, as manifested in the context.

(15)	ASP	ʕaʒi:nah tˁawi:l ʔana: jibʁa:
	Lit.	dough long I $_{pref}$.want
	A.	ana: ʔabʁa: ʕaʒi:nah tˁawi:lah
	Lit	I want dough long
	Eng.	I $_{pref}$.want long dough.
	Context	A woman talking to her driver to bring a dough from the market. P. 8(1) S.

5.5 Gender-number agreement of the number words

The data of this study shows disagreement between the counted noun and the number word regarding gender and number. In Standard Arabic (SA), when the number exceeds two, the number word takes the gender opposite to that of the counted noun (e.g., θala:θu bana:t, not * θala:θatu bana:t, “three girls”, -tu being the feminine suffix). For more details, see: (Badawi et al 2003, p.258-263), describing the agreement patterns in modern written Arabic.

Before digging deep into this, we would like to mention here the constituent order of the counted noun and the number word. In Example (16) below, the number word precedes the counted noun: (wa:ħid ki:s “one bag” rather than the Arabic structure ki:s wa:ħid “Lit. bag one”).

(16)	ASP	ha:ða: θa:ni: … ʔana: jibʁa wa:ħid ki:s
	Lit.	this another one …I $_{pref.}$want one bag
	A.	haði iθθa:njah ʔabʁa: ki:s wa:ħid
	Lit	this another I want bag one
	Eng.	This is another one, I $_{pref.}$want one bag.
	Context	A woman talking to her driver to bring one bag of dough. P. 8(1) S.

Furthermore, regarding agreement in gender and number in SA, as mentioned above, the number word usually disagrees in gender with the counted noun, if the number is three to ten. On the other hand, the counted word should agree in number, i.e. takes the plural form since it exceeds three. In example (17) below, θala:θah ki:s ʔaw ʔarbaʕah ki:s “Lit three bag or four bags”, ki:s “bag” is singular and masculine while the number words θala:θah and ʔarbaʕah are feminine, as indicated by the feminine suffix -ah. Here, the number words don’t agree in gender with the counted noun, as is the case in SA; however, it doesn’t take the plural form, and

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

keeps the singular, unlike SA: ki:s "(shopping) bag" in the following example is the singular form.

(17)	ASP	mħamad ʔallah jʕa:fi:k bukrah ʔiða: χala:sˁ ʔinta: sˁala:t ʒumʕah ʒi:b min ha:ða: maχbaz χubiz burgar sˁaʁi:r ʔilli: jiʒi: ha:ða: mini: ʔinta: ʒi:b ramaðˁa:n ħag burgar sˁaʁi:r ʒi:b θala:θah ki:s ʔaw ʔarbaʕah ki:s
	Lit.	mohammd god bless you tomorrow when finish you prayer jumah bring from this bakery bread burger small that pref.come this mini you bring ramadan for burger small bring three bag or four bag
	A.	mħamad ʔallah jʕa:fi:k bukrah ʔiða: sˁalle:t il-ʒumʕah ʒi:b min al-maχbaz χubz il-burgar isˁ-sˁaʁi:r ʔilli: ʒibt minnah fi: ramaðˁa:n ʒi:b θala:θah ʔaw ʔarbaʕah ʔakja:s
	Lit	mohammd God bless you tomorrow when pray you jumah bring from the bakery bread the burger the small that brought from it during ramadan bring three or four bags
	Eng.	Mohammad please tomorrow when you do al-Jumah prayer, bring from the bakery mini burger buns similar to what you brought in Ramadan. Bring three or four bags.
	Context	A woman asking the driver to bring three to four bags of mini burger buns after he finishes Jumah prayer. P. 12(3) S.

3. Conclusion

Pidgin as a lingua franca and a form of language used in the Gulf states by non-Arabic speakers who do not share a common language but speak diverse languages, has spread even among Arabic speakers. It is noticed that Arabic speakers use this form when dealing with non-Arabic speakers, especially if they don't master English. The question here is whether Arabic speakers fully use the same pidgin, or some lexifier features are being maintained. The results, interestingly, show that all lexifier sounds are maintained, such as the pharyngeal, uvular, emphatic, and interdentals, while features such as structure order, affixation, and number agreement are being pidginized. This occurs among Saudi and non-Saudi speakers as well. Further investigation is needed to attest other aspects of pidginization. Multifunctionality in Gulf pidgin, for example, is worth investigating.

Acknowledgements

We would like to thank all the participants who worked with us and provided the data for this study. Special thanks to Mr. Eyad Al-Sheikh, Mrs. Nawal Barakat, for assisting in collecting some of the data. Their

اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal

patience and trust are appreciated. In addition, we would like to thank our colleague, Lect. Fawzia Khan at IAU (previously), for assisting us in collecting some of the data as well.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

References

Al-Azraqi, M. (2010). Pidginisation in the eastern region of Saudi Arabia: Media presentation. In R. Bassiouney (Ed.), Arabic and the Media: Linguistic analyses and applications (pp. 159-173). Brill.

Al-Azraqi, M. (2020). Pidginization in Abha, Saudi Arabia: Pathways to multifunctionality. *Journal of Pidgin and Creole Languages*, *35*(1), 37–61. https://doi.org/10.1075/jpcl.00047.azr

Al-Hloul, R., Altakhaineh, A. R., Jarrah, M., & Al-Shawashreh, E. (2023). A variationist analysis of /ð/ in Ammani Arabic. *Fudan Journal of the Humanities and Social Sciences*, 16. https://doi.org/10.1007/s40647-023-00373-1

Al-Subaei, A. (1989). ʔiktishāf an-nift wa ʔatharahu ʕalā al-haya:t al-ʔiʒtimaʕiyyah fi Al-mintagat as-Sharqiyyah. (2nded). Matbaat Al-Shareif.

Al-Zubeiry, H. Y. (2015). Linguistic analysis of Saudi pidginized Arabic as produced by Asian foreign expatriates. *International Journal of Applied Linguistics & English Literature, 4*(2), 47–53. https://doi.org/10.7575/aiac.ijalel.v.4n.2p.47

Albakrawi, H. (2012). The linguistic effect of foreign Asian workers on the Arabic pidgin in Saudi Arabia. *Research on Humanities and Social Sciences, 2(*9), 127–134.

Alghamdi, E. (2014). Gulf Pidgin Arabic: A descriptive and statistical analysis of stability. *International Journal of Linguistics 6*(6), 110-127.

Aljutaily, M. F. (2018). *The influence of linguistic and non-linguistic factors on the variation of Arabic marked consonants in the speech of Gulf Pidgin Arabic: acoustic analysis* [Doctoral dissertation, University of Georgia].

Almoaily, M. (2008). *A data-based Description of Urdu Pidgin Arabic*. [Master's thesis, University of Newcastle Upon Tyne].

Almoaily, M. (2012). *Language variation in Gulf Pidgin Arabic* [Doctoral dissertation, University of Newcastle Upon Tyne].

Alshammari, W. F. (2010). *An Investigation into Morpho-syntactic Simplification in the Structure of Arabic Based Pidgin in Saudi Arabia*. [Master's thesis, Mu'tah University, Aman].

Avram, A. (2014). Immigrant workers and language formation: Gulf Pidgin Arabic. *Lengua ymigración, 6*(2), 7-40.

Avram, A. (2020). Arabic pidgins and creoles. In Christopher Lucas & Stefano Manfredi (Eds.), *Arabic and Contact-Induced Change*, (pp. 321-347). Berlin: Language Science Press. https://doi.org/10.5281/zenodo.3744529

Badawi, E.S., Carter, M., & Gully, A. (2003). *Modern Written Arabic: A Comprehensive Grammar* (1st ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203351758

Bakir, M. J. (2010). Notes on the verbal system of Gulf Pidgin Arabic. *Journal of Pidgin and Creole Languages*, *25*(2), 201–228. https://doi.org/10.1075/jpcl.25.2.01bak

Bakir, M. J. (2014). The multifunctionality of fii in Gulf Pidgin Arabic. *Journal of Pidgin and Creole Languages, 29*(2), 410-436.

Bedairi, L.T., & Al-Doubi, S.H. (2020). Usage of Arabic Pidgin language among Saudi Arabic speakers and foreign workers in Yanbu. *Journal of Applied Linguistics and Language Research, 7*, 121-141.

Dashti, A. (2013). Interacting with domestic workers in Kuwait: grammatical features of foreigner talk. A case study. *International Journal of the Sociology of Language*, (224), 63-84. https://doi.org/10.1515/ijsl-2013-0056

Ghalayyini, M. (1993). Jāmiʕu ad-durūs al- ʕarabiyyah. Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyyah.

Gomma, Y. (2007). Arabic Pidginization: The Case of Pidgin in Saudi Arabia. *Journal of the Faculty of Arts,19*, 85 –120.

Hobrom, A. (1992). *An analysis of the Arabic Pidgin spoken by Indian workers in Saudi Arabia*. [Master's thesis, Kansas University].

Holm, J. (1988). *Pidgins and creoles*. Cambridge: Cambridge University Press.

Holm, J. (1989). *Pidgins and Creoles: Volume 2, Reference Survey (Cambridge Language Surveys*) (Illustrated). Cambridge University Press.

Holmes, J. (2013). *An Introduction to Sociolinguistics*. Routledge.

Mwanda, Z. (2022). Text, voice-notes, and emojis: Exploring the use of WhatsApp as a responsive research method for qualitative studies. *Critical Studies in Teaching and Learning, 10*(1). https://doi.org/10.14426/cristal.v10i1.423

Næss, U. G. (2008). " Gulf Pidgin Arabic": individual strategies or a structured variety?: A study of some features of the linguistic behaviour of Asian migrants in the Gulf countries [Master's thesis, University of Oslo].

Pudjastawa, A., & Cantika, V. (2021). Application of WhatsApp voice note based cooperative learning on student communication skills. *In Proceedings of the 3rd International Conference on Technology, Education, and Social Sciences 2020* (pp. 127-134). UNISRI. https://doi.org/10.5281/zenodo.4505578

Romaine, S. (1988). *Pidgin and Creole Languages* (1st ed.). Routledge.

Romaine, S. (2001). Language in Society: *An Introduction to Sociolinguistics* (2nd ed.). Oxford University Press.

Salem, A. A. (2013). Linguistic Features of Pidgin Arabic in Kuwait. *English Language Teaching, 6*(5), 105-110.

Sebba, M. (1997). *Contact Languages: pidgins and creoles*. Macmillan.

Siegel, J. (1997). Using a pidgin language in formal education: help or hindrance? *Applied Linguistics, 18*(1), 86–100.

Smart, J. R. (1990). Pidginization in Gulf Arabic: A First Report. *Anthropological Linguistics, 32*(1/2), 83–119.

Taqi, H. (2023). Exploring a Kuwaiti English pidgin within Kuwaiti households: A sociolinguistic investigation. *Dialectologia, 30*, 219–242. https://doi.org/10.1344/dialectologia2023.30.9

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Versteegh, K. (2014). Speaking of the past. *Journal of Pidgin and Creole Languages, 29*(2), 211–231. https://doi.org/10.1075/JPCL.29.2.02VER

Winford, D. (2003). *An Introduction to Contact Linguistics*. Blackwell.

Wiswall, A. (2002). Gulf pidgin: An expanded analysis. Unpublished paper. University of Ohio, Linguistic Department.

Author Biodata Munira Ali Al-Azraqi is Full Professor of Linguistics (Sociolinguistics) in the Department of English, College of Arts, Imam Abdulrahaman bin Faisal University. She received her PhD degree in (1998) from Durham University. Her research interests include pidgin, language change, language policy and planning, language documentation, and dialects.	**بيانات الباحث:** منيرة علي الأزرقي، أستاذ اللغويات (اللغويات الاجتماعية) في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، بالمملكة العربية السعودية. حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة دارم عام ١٩٩٨. تدور اهتماماتها البحثية حول التهجين اللغوي، والتغير اللغوي، والسياسة والتخطيط اللغوي، والتوثيق اللغوي، ودراسة اللهجات.
Albandari Alqahtani is a lecturer in the Department of English, College of Arts, Imam Abdulrahaman bin Faisal University. Lect. Albandari Alqahtani received her MA degree in Linguistics in 2021 from Imam Abdulrahman bin Faisal University. Her research interests include sociolinguistics, language contact and language and the media.	البندري القحطاني، محاضر في (اللغويات) في قسم اللغة الإنجليزية، بكلية الآداب، في جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية. حصلت على درجة الماجستير في اللغويات الاجتماعية من جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل عام ٢٠٢١، تدور اهتماماتها البحثية حول اللغويات الاجتماعية، والاتصال اللغوي، واللغة والإعلام.
Amneh Al-saleh is a lecturer in the Department of English, College of Arts, Imam Abdulrahaman bin Faisal University. Lect. Amneh Al-Saleh received her MA degree in Linguistics in 2008 (1429 H) from the University of Jordan. Her research interests include sociolinguistics and discourse analysis.	آمنه الصالح، محاضر في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الماجستير في اللغويات من الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٨ (١٤٢٩ هجري) وتدور اهتماماتها البحثية حول علم اللغة الاجتماعي وتحليل الخطاب.

معرف أوركيد (ORCID)
Email: malazraqi@iau.edu.sa
معرف أوركيد (ORCID)
Email: aamoalqahtani@iau.edu.sa
معرف أوركيد (ORCID)
Email: analsaleh@iau.edu.sa

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language
مجلة اللسانيات العربية، م ١٠، ع ٢٠، ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٩٩٥٥-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٥٨-١٦٥٨
اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
The Arabic Linguistics Journal, Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-9955 E-ISSN: 1658-9858
arabiclisa@ksaa.gov.sa

The role of 'bystander effect' in the politeness choices of Najdi-Saudi Arabic female speakers: The case of requests

دور تأثير المتفرج في اختيارات التأدب عند الطلب لدى المتحدثات باللهجة النجدية السعودية

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1482-000-020-004

Tahani Alabdali

College of Languages and Translation, English language department, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia

APA citation:

Alabdali, T. (2025). The role of 'bystander effect' in the politeness choices of Najdi-Saudi Arabic female speakers: The case of requests. *The Arabic Linguistics Journal, 20*, 108-137.

استقبِل في: ١٤٤٦/٠١/١٦- رُوجع في: ١٤٤٦/٠٢/٢٠- قُبل في ١٤٤٦/٠٥/١٨- نُشر في: ١٤٤٦/٠٧/٠١

Received on: 22-07-2024 / Revised on: 24-08-2024 / Accepted on: 20-11-2024 / Published on: 01-01-2025

الملخص

تتناول هذه الدراسة تأثير حضور المتفرج في اختيارات التأدب عند الطلب لدى المتحدثات في المجتمع النجدي السعودي وفق نظرية التأدب الخاصة ببراون و ليفنسون (1987). لتحقيق هذا الهدف، تم إنشاء سيناريوهات تحتم على المشاركات إكمالها بطلب. بعدها قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع بعض المشاركات للتعرف على مسببات اختياراتهن اللغوية. كشفت نتائج التحليلات النوعية والكمية أن المتحدثات يملن إلى استخدام استراتيجيات أقل مباشرة، وذات مستويات تعقيد عالية، عند الانخراط في محادثات فردية لا يحضرها متفرجون. وكشفت الدراسة أيضا عن نتائج أخرى مثيرة للاهتمام تدعو إلى إجراء أبحاث مستقبلية مقارنة بين الثقافات المختلفة.

الكلمات المفتاحية: تأثير المتفرج، نموذج براون و لفنسون، الطلب، العوامل السياقية، الخطاب النجدي- السعودي.

Abstract

This study examines the effect of bystander's presence on the politeness choices of female speakers' requests in the community of Najdi-Saudi Arabic. To achieve this goal, a discourse completion task was developed consisting of scenarios that required participants to complete with requests. To justify their choices, interviews were held with some of the respondents to gain insight into their politeness choices. The framework guiding the present study was that of Brown and Levinson (1987). The results of the qualitative and quantitative analyses revealed that speakers tended to use less direct and more indirect strategies, with higher complexity levels, when engaging in one-to-one conversations. The study also uncovered other intriguing findings that call for future comparative research in different cultures.

Keywords: bystander effect, Brown and Levinson's model, requests, contextual factors,

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

1. Introduction

'Bystander effect' is a social phenomenon originally investigated under the umbrella of social psychology in the late 1960s (Cieciura, 2016). It refers to the "phenomenon in which the presence of people (i.e., bystanders) influences an individual's likelihood of helping a person in an emergency situation" (Cieciura, 2016, p.1). Hudson & Bruckman (2004) believe that individuals' tendency to help decreases in situations where bystanders witness the interaction.

In the present paper, we follow the footsteps of previous linguists (Huang, 2018; Levinson, 1988; Rijkhoff, 1995) in borrowing the notion of 'bystander effect' from social psychology to implement it in pragmatics. Thus, the focus here is not on the effect of having bystanders in people's attitudes during emergencies, rather it is to investigate the effect of the presence of bystanders on the politeness choices made by members of a particular speech community. Although 'bystander effect' is an area that has rarely been investigated in pragmatics (Huang, 2018), the effect of bystanders' presence on people's linguistic choices has been recognized in a few previous studies (Kadar & Haugh, 2013; Levinson, 1988; Rijkhoff, 1995).

The underlying assumption of this research is that people tend to use higher super-strategies (Brown & Levinson, 1987) (see Figure 1) in the presence of bystanders, compared to their choices when they are speaking to the addressee in one-to-one interactions. This assumption is based on Brown and Levinson's calculation of the face-threat of the act, in which they assume that the higher the threat of the act, to either the speaker's or the addressee's face, the higher the tendency of the speaker to use higher super-strategies, i.e., more polite forms. The purpose of this study is to determine whether the presence of bystanders poses a high threat to the speaker's face when performing requests, and whether such an effect results in the use of higher super-strategies. Moreover, it aims to reveal the role sociocultural factors may play in association with the presence of bystanders in the linguistic choices of speakers. Thus, the present study attempts to answer the two following questions:

1- Does bystanders' presence have an effect on speakers' choices of politeness strategies?

2- If the answer is yes, is this effect influenced by sociocultural factors, i.e., Power and Distance?

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

2. Theoretical background

2.1 Theoretical framework

Although this study investigates a factor that was not explicitly incorporated in Brown and Levinson's politeness theory (1987), their model was chosen as its framework for several reasons. First, it was one of the most widely applied and investigated theories in the field of linguistic politeness (Al-Duleimi et al., 2016; Gilks, 2009). Secondly, their framework is so comprehensively detailed that it can be used as a guiding manual for comparative research projects in various languages. In their book, Brown and Levinson analyzed speech examples obtained from naturally occurring, elicited, and intuitive utterances from various languages. These examples, in addition to a thorough explanation of how to categorize act-modifying words and phrases into their corresponding strategies, paved the way for interested researchers to scientifically evaluate utterances' politeness levels. In the rest of this section, a brief overview of this theory will be provided.

Brown and Levinson (1987) believed that every rational person has two types of face, negative and positive. The negative face refers to his need to be free and not be impinged upon, while the positive face relates to his desire to be approved of and liked. They also believed that some acts are intrinsically face-threatening, and they called them face-threatening acts (FTAs). They assumed that in normal circumstances, the speaker (S) would want to minimize the threat to the addressee/hearer (H)'s face, and to their own, and that the more threatening the act is to H's or S's face, the higher the strategy's number S would choose to convey the FTA (see Figure 1).

Figure 1

Possible strategies for doing FTAs (Brown & Levinson, 1987)

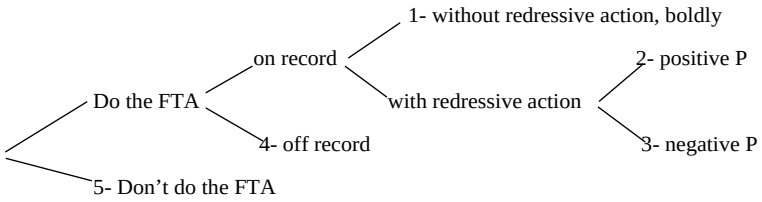

Figure 1 shows the hierarchy suggested by Brown and Levinson (1987) for the five super-strategies, starting with the most direct super-

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

strategy, i.e., 1- without redressive action, bold-on-record, and moving higher to the super-strategy supposedly used in extremely face-threatening situations, i.e., 5- don't do the FTA. Speakers' choices of which super-strategy to use depend on their calculation of the act's face-threat and their evaluation of the sociocultural factors, Power, Distance, and Rank of imposition. Strategy 2, positive politeness, refers to redress directed to S's or H's positive face, i.e., their wish that their wants, values, and actions be desirable. Strategy 3, negative politeness, refers to redress directed to their negative face, i.e., their desire to have their freedom unhindered. Strategy 4, off-record, refers to a communicative act that "is done in such a way that it is not possible to attribute only one clear communicative intention to the act" (Brown and Levinson, 1987, p. 211). Below, are included the diagrams manifesting the branching and hierarchy of positive politeness strategies (Figure 2) and negative politeness strategies (Figure 3) to be used as reference for the discussion in the analysis section.

Figure 2

Positive politeness strategies (Brown & Levinson, 1987)

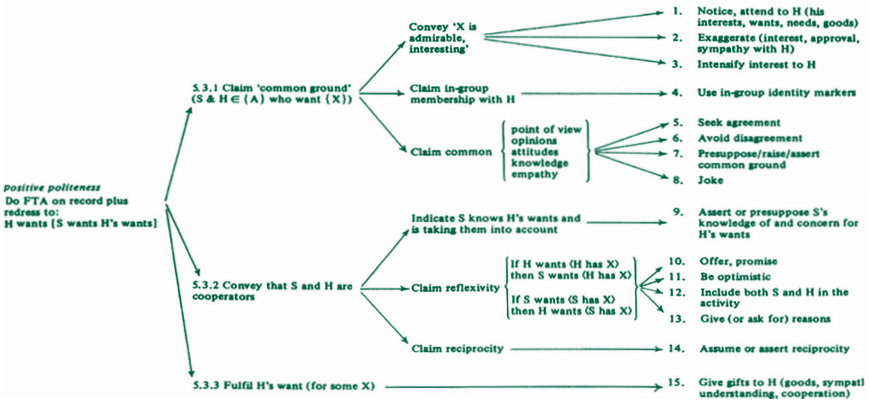

Figure 2 shows the derivation of positive politeness strategies, starting with the name of the super-strategy 'positive politeness' on the left, branching into three higher-order strategies which function as the means that should help the speaker achieve his/ her goal. Moving towards the right side of the figure, the branches lead to specific speaker's wants, ultimately ending with the linguistic choices or the 'output strategies'. Figure 3 below shows a similar derivation for negative politeness strategies.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

Figure 3

Negative politeness strategies (Brown & Levinson, 1987)

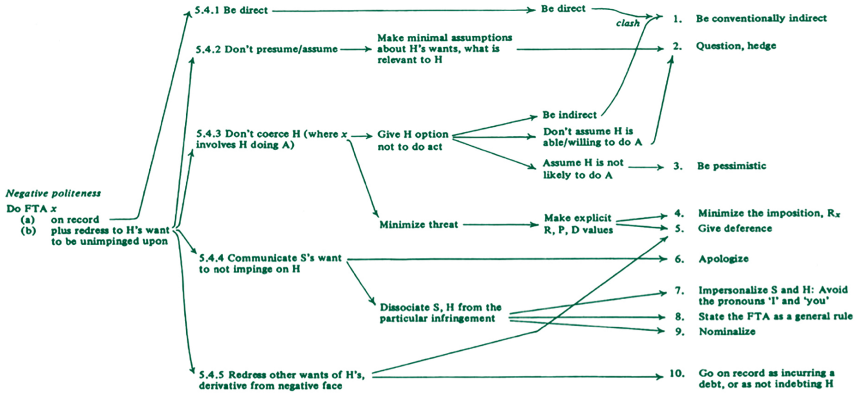

When it comes to the effect of bystanders' presence on speakers' politeness choices, Brown and Levinson hinted that it could be a possible factor (1987, p.12, 181, 227); however, they did not clarify in what way it could be effective. They discussed, briefly, the effect of having bystanders on specific linguistic choices in particular cultures, as in the case of honorifics in East Asian cultures.

2.2 Literature review

To the present author's knowledge, the effect of bystanders' presence on speakers' linguistic choices has rarely been examined from a pragmatic perspective. This section is allocated for the discussion of previous work that examined the effect of bystanders' presence either directly or indirectly.

Levinson (1988) was probably one of the first linguists to acknowledge the role of bystanders in speakers' linguistic choices. He attempted to develop an elaborate set of categories for possible participants' roles in a conversation and noted that the designation of participants' roles is a dynamic process in a speech event. That is, a specific role could be rotated among the participating individuals throughout the speech event. He claimed that when it comes to the recipient's end of a conversation, it is difficult to assign the addressee, recipients, and other non-producing roles (bystanders). He also highlighted the fact that sometimes speech can be adjusted merely because of the presence of bystanders, as in the case of switching from

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

first name use among acquaintances to using the title and the family name in academic circuits in the presence of students.

Rijkhoff (1995) suggested that the role of bystanders should be added as a third party, besides those of the speaker and the addressee, in the analysis of the structure of utterances. He also argued that factors on the interpersonal levels among the three conversationalists should be taken into consideration in such investigations. Moreover, he specified three situations where the presence of bystanders would affect the utterance; first, when the intended recipient of the utterance is the bystander; second, when the form of the utterance is changed in a way that only the addressee, specifically not the bystander, can understand; and finally, when the speaker changes the utterance form for politeness reasons due to the presence of bystanders. Rijkhoff, subsequently, suggested that the pragmatic role of bystanders and their relevant features that might cause the speaker to change the form of his/her utterance must be determined. Finally, he advised that a 'bystander' variable must be added to other socio-cultural factors to account for speakers' linguistic choices, which supports the proposition made by this study.

In a study that combines the fields of sociopsychology and second language acquisition, Hudson and Bruckman (2004) investigated the effect of bystanders' presence on the students' learning process. They attempted to explain the changes in the behavior of two case-study students in online versus actual French language classes. The researchers observed that students tended to participate more in online classes because they felt protected by the computer. In their analysis of the data, the researchers incorporated the four mechanisms of the bystander effect's notion, namely, self-awareness, social cues, blocking, and diffuse responsibility. The researchers concluded that participation in online classes was higher than participation in face-to-face classes. They attributed this result to one of the following possible reasons; it could be that bystanders' presence in face-to-face classes have a rather negative effect on students' participation, or it could be caused by 'fear reduction', which refers to a decreased sense of fear of making mistakes in online classes. Finally, 'affordance of text', which is the ability to check one's grammar in written texts, was proposed as a possible justification for the study's findings.

Dauwerse (2016) investigated the lack of students' participation in light of the bystander effect theory. The research followed the

participation progression in two optional courses attended by students of different nationalities. The researcher also distributed a questionnaire, that was designed to uncover factors about the bystander effect. The results revealed that bystander effect's factors, i.e. looking for social cues, self-awareness, blocking, and diffuse responsibility were all experienced by a substantial part of the students. The researcher concluded that bystanders' presence influenced most students in a way that made them struggle with insecurity regarding the timing and structure of their answers and experience social inhibition.

Huang (2018) investigated bystander effect from a pragmatic point of view by investigating the notion of 'bystander intervention'. By analysing discourse data from a naturally occurring video-taped interaction posted online, he examined the issues of relational identity and relationships involved in an intervening interaction. The researcher deduced that to achieve an effective intervention, the intervener in the investigated videos constructed her relational identity as a ratified side participant whether or not other participants have recognized her identity as such.

As can be seen from the work incorporated in this section, investigating the effect of bystanders' presence from a purely pragmatic perspective needs further attention in order to examine its effect on speakers' politeness choices. When it was introduced to linguistics, the concept was primarily studied in educational contexts; however, this study attempts to explore it in daily interactions from a pragmatic perspective.

3. Methodology

3.1 Participants

The targeted research community was adult female speakers of the Najdi-Saudi Arabic dialect (Najdi dialect hereafter) between the age of 18 and 35. Since politeness choices are affected by shared cultural principles (Hassen, 2016; Huang, 2008; Kamehkhosh & Larina, 2020; Labben, 2016), the chosen group of participants needed to be culturally homogenous in nature. To avoid any differences in the results that might be due to gender-related speaking norms, only female speakers of the Najdi dialect were included in the study. The first page of the DCT included personal questions related to the respondents' age, gender, and their spoken dialect. 61 respondents participated in the study, from which

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

49 responses qualified to be part of the analysis. The excluded responses were either for a male, for a female outside the age limits, or who does not use the Najdi dialect. Of the qualified participants, ten agreed to participate in the interview.

3.2 Instruments

To enhance the quality and validity of the research, more than one instrument was used to collect the data (Nurani, 2009). The main instrument was a discourse completion task (DCT hereafter), and the supporting one was a structured interview.

The DCT is a common and reliable instrument used when investigating the production and realization of speech acts whether on the inter-language pragmatic level or cross-cultural level (Beebe & Cummings 1996; Bowe & Martin, 2007; Kusevska & Ivanovska, 2017; Ogiermann & Ludtke, 2012; Xu & Wannaruk, 2015; Wojtaszek, 2016). To increase the validity of the DCT used in this study, it was designed following that of the pioneering study conducted by Blum-Kulka and Olshtain's (1984).

Each task in the DCT included background information about the relevant situation, such as the conversation participants, their relation to each other, and the setting, followed by the situation itself, including the item or action they needed to request. Eight situations were created and paired to examine the possible effect of bystanders' presence in various sociocultural settings. Every two consecutive situations shared the same situational factors and differed only in their bystanders' presence status (see Appendix (A)).

The DCT was piloted and modified, to ensure the elicitation of requests, before being finally administered. To further enhance the authenticity of the responses, the respondents were not constrained to a particular type of response; (i.e., they were not explicitly asked to 'request'). They were given the chance to produce whatever response they wanted, including non-verbal responses, and opting out of responding.

The interview is a qualitative dynamic research tool for data collection (Akbayrak, 2000) that is both context-sensitive and respondent-sensitive. Kasper (1999) claims that "interviews are useful and often indispensable when the research goal is to establish the cultural

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

meanings that communicative practices have for community members." (p.92), which is the goal of the present study.

3.3 Data analysis approach

The main approach used in this study is the descriptive qualitative socio-pragmatic approach. It is frequently used in pragmatic research endeavors aimed at identifying the factors that dictate the appropriate level of politeness in a specific social context (Leech, 2014). Unlike a pragma-linguistic approach, which analyzes the various ways politeness is expressed within a language, socio-pragmatic analyses of politeness phenomena explore the interplay between politeness, social behavior, and society (Leech, 2014). The use of the socio-pragmatic method allows for cross-cultural comparisons of politeness representations in different cultures (Mohamed, 2018). Furthermore, in such investigations, the researcher can make use of their communicative competence as a member of the speech community being studied (Lin, 2005; Al-Qahtani, 2009).

To support the results of the qualitative analysis and justify the generalizations arrived at in the conclusion section, GLMM test was applied to the data to measure the effects of fixed and random factors, especially since the dependent variable was not normally distributed (Bono et al., 2021).

4. Data analysis

4.1 DCT

Each response was examined and classified as either an on-record act without redress (1), or an act with redress (acts using PP strategies were given the number (2), and acts using NP strategies the number (3). When the act was performed in an off-record manner, it was given the number (4), and whenever a respondent explicitly stated that in similar situations, she would opt to not perform the act, the utterance would be numbered (5). In cases of act complication, i.e. where PP and NP strategies were used in the same act, the response was numbered (6).

Following Brown and Levinson's model (1987, p.80), the values of Power and Distance are treated as binary. Thus, the Distance relation between the speaker and the addressee is either close (low D) or distant (high D). Similarly, the Power relation between the speaker and the addressee is either high, when the addressee has a higher P status than the speaker or low if the opposite is the case. The value of bystanders' presence is also binary; it is either present or absent. The dependent variable, which

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

is the speaker's politeness choices, was measured against the effect of the previously mentioned factors, i.e., Power, Distance, and bystanders' presence.

In the remaining part of this section, the strategies used by the respondents will be discussed with illustrating examples. Each example is first presented as used by the respondents (in the Najdi dialect), followed by its equivalent in standard Arabic (between square brackets), and finally its English translation. To avoid unnecessary verbosity, the following abbreviations will be used hereafter: S (speaker), A (addressee), FTA (face-threatening-act), BOR (bold on record), PP (positive politeness), NP (negative politeness), P (Power), D (Distance), and R (Rank of imposition). The PP and NP strategies used will be mentioned in association with their numbers. For the full name and further information about the strategies, please refer to Figure 2 and Figure 3.

4.1.1 Pair 1: low P and D

The first pair situations share similar sociocultural conditions and only differ in that the first lacks bystanders' presence while the second does not. Here is the English translation of situations 1 and 2:

Situation 1: You and your younger sister are in your bedroom. The tissue box is near her, and you want her to give it to you. What would you say?

Situation 2: You and your younger sister are in the supermarket, in the candy aisle; and there are people around you. You want her to give you a specific candy bar that is by her side. What would you say?

In both situations, most of the participants performed the request boldly without redress. This result indicates that S did not consider the request to be an FTA, and therefore, chose to perform it in the simplest most direct way. PP strategies, which signify solidarity and closeness between S and A, were used more than NP strategies, which signify deference, especially in situation 1. The following is an example of the BOR strategy from situation 1:

(1)

عطيني المناديل

[أعطني المناديل]

(Give me the tissues)

The speaker, here, chose to perform the act boldly on record without redress or complication of the act.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

None of the respondents refrained from performing the act, and only one decided to perform it in an off-record manner in situation 2, which was performed nonverbally. It was classified as off-record strategy 2 (give association clues) since the respondent said that instead of asking for it, she would just point at it, similar examples are provided by Brown and Levinson (1987, p. 215-216).

The anticipated effect of bystanders' presence was not detected in this pair. Surprisingly, less redress was implemented in situation 2 (with bystanders' presence) than in 1. The lack of redress and complication in performing the act, in both situations, might be due to the low values of P and D. Moreover, the respondents' preference of PP strategies over NP strategies is another indicator of the lightness of this act, i.e., not being regarded as an FTA (see Figure 1).

4.1.2 Pair 2: low P and high D

The socio-cultural conditions of this pair are low P, high D, with the first situation lacking bystanders' presence. Here is the English translation of the situations:

Situation 3: You are the team leader for a project in one of the courses. The tasks are already assigned, you need a member of the team to send you her work to incorporate it into the project. What would you say?

Situation 4: You are the team leader for a project in one of the courses. You have a meeting with the team members to follow up on the project's progress. You addressed a member of the team, asking her to explain what she has done so far. What would you say?

There was an approximation in the percentage of use of the first three strategies (BOR, PP, and NP) in situation 3. Six respondents mixed PP and NP strategies in the same act, and only two respondents performed the request in an off-record manner. Performing the act in this way allows for other interpretations than the one intended by S. One respondent, for instance, produced a generic lack-of-patience expression instead of performing the act directly:

(2)

اخلصوا علينا

[عجلوا]

(Hurry up everyone)

In this example, the respondent decided to avoid requesting directly from the addressee; instead, she asked everyone to hurry up, or to finish their work quickly. This response could result in several interpretations by the

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

addressee and any possible overhearers, which might lead to a breakup in communication if the intended addressee does not recognize that the utterance is directed to her.

Similar to the results of the first pair, there is a clear preference for the BOR strategy in the presence of bystanders. In both situations (3 and 4), there is a preference for NP strategies over PP strategies, which could be attributed to the high D value between the interactants.

In both situations, S is the team leader in a school project, therefore, she has higher Power than A. This may explain the tendency to use the BOR strategy in the team meeting (situation 4), that is to maintain the leadership position she was assigned over other team members, and to add some formality to the setting, a speculation that was confirmed later during the interviews. In situation 3, the speaker was talking to the addressee privately, so the status of being classmates might have overshadowed their relationship as team leader / team member. Here are the responses to situations 3 and 4, respectively, submitted by the same participant:

(3)

(فلانة) ممكن ترسلين شغلك بأسرع وقت؟

[(فلانة) هل من الممكن أن تبعثي لي ما أنجزت من عمل في أقرب وقت؟]

((A's Name) could you send your work as soon as possible?)

(4)

(فلانة) اشرحي لنا وش سويتي لحد الحين

[(فلانة) اشرحي لنا العمل الذي أنجزته حتى هذه اللحظة]

((A's Name) explain to us what you have done so far)

In her response to situation 3, the participant chose to use two NP strategies: NP2, and NP4 (typed in bold), while in situation 4, she requested the act directly without redress.

In both situations, no one refrained from performing the act, and more respondents preferred to use NP strategies over PP strategies. Two respondents performed it in an off-record manner in the first situation, and four in the second one.

In this pair, some responses were characterized by complication of the act, sometimes within the same type (NP or PP) and sometimes across types, resulting in what Brown and Levinson (1987) called a "hybrid strategy" (p.230). One example of the use of the hybrid strategy is the following (the expression in italics represents the PP strategy, and the part in bold represents the NP strategy):

(5)

هلا عيوني، ارسلي لي شغلك عشان انسّقه عندي بالملف، شكرًا مقدما

[مرحبا عزيزتي، ابعثي لي ما أنجزت من عمل لكي أقوم بتنسيقه في الملف الذي لدي، أشكرك مقدما]

(Hi sweety, send me your work so I can incorporate it in the file, thank you in advance)

Here the speaker started her act with a PP strategy (PP2), followed by the request, and ended the act with an NP strategy (NP10). Only two respondents used more than one strategy within the same act in situation 4.

4.1.3 Pair 3: low D and high P

The situations in this pair, as well, share the same sociocultural factors and differ in that the first situation lacks bystanders' presence while the second one does not.

Here is the English translation of the situations:

Situation 5: You and your mother are in the kitchen alone. You want her to give you some oil. What would you say?

Situation 6: You and your family members are at the dinner table. Salt is next to your mother, and you want her to pass it to you. What would you say?

Fewer participants performed the request boldly on record. More acts were performed using PP strategies than NP strategies. One respondent performed the act in an off-record manner, two respondents refrained from performing the act, and 4 respondents used mixed strategies in the same act. An example of a request mixing positive and negative politeness strategies is:

(6)

الله يعافيك، ممكن الزيت؟

[عافاك الله، هل من الممكن أن تعطيني الزيت؟]

(May God bless you with health could you give me the oil?)

The phrase in italics represents PP strategy 15 (give gifts to H). Oral prayer, i.e., ‘Dua'a’ in the Islamic tradition, is considered a gift by some researchers (Akbari, 2002; Alabdali, 2015). The phrase in bold represents NP strategy 2 (question, hedge).

A slightly higher number of the participants performed the request boldly on record in the second situation. The number of uses of positive and negative politeness strategies was identical (see Appendix B). One respondent performed the act in an off-record manner, and another one

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

refrained from performing the act, considering it impolite to give an order to one's own mother. Three respondents mixed positive and negative politeness strategies.

Interestingly there is a strategy (PP3, intensify interest to H) that was used only in this pair and the first pair, both involving requests from family members. The following is an example from situation 5:

(7)

يمه تكفين عطين الزيت

[أمي أرجوك أعطني الزيت]

(Mom, pretty please give me the oil)

In the Najdi dialect, the use of the italicized expression occurs with requests to show deep interest or need for the requested item and the speaker's trust that the addressee is good enough, i.e. qualified, to perform the requested act (Alawadi, 2008).

4.1.4 Pair 4: high P and D

Both of these situations have a high Power, high Distance relationship between S and A; the first situation lacks bystanders' presence while the second one does not. Here is the English translation of the situations:

Situation 7: You went to your professor's office. You want to see your exam paper. What would you say?

Situation 8: You are in a lecture and there is an audio material that the instructor is playing. You want her to raise the volume of the speaker because you are sitting in the back and, therefore, cannot hear well. What would you say?

Only three participants performed the request boldly on-record in situation 7. More respondents used NP strategies than PP strategies, and one performed the act in an off-record manner. In almost half of the responses, respondents combined positive and negative politeness strategies in performing the request.

A slightly higher number performed the request boldly on-record in situation 8. There was an interesting absence of pure positively polite requests. Many of the participants chose to perform the act using NP strategies (see Appendix B). Six respondents performed the act in an off-record manner, and one respondent refrained from performing the act. Three respondents mixed positive and negative politeness strategies.

The social variables P and D are both high in these two situations, thus, speakers' computations resulted in high weightiness of the act. As a result, only a few respondents chose the BOR strategy to perform the act.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

For example, one of the respondents provided the following response for situation 8:

(8)

ارفعي الصوت

[ارفعي الصوت]

(Raise the volume)

Only one respondent performed the act in an off-record manner in situation 7, while six opted for this strategy in situation 8. All the off-record responses were performed via violation of the Relevance Maxim by giving hints (Brown and Levinson, 1987). For instance, in situation 8, instead of asking the instructor to raise the volume of the speaker, a few respondents complained that they could not hear well. Of course, such a complaint may lead the addressee to change the speaker's seat instead of performing the desired act.

This pair manifested the highest difference in performance between the two situations. First, there was an absence of PP requests in situation 8, the only situation in the whole data that does not have acts classified as positively polite. The use of PP strategies in combination with NP strategies was higher in situation 7, while there were only three cases in situation 8. The tendency to perform the act in an off-record manner or not perform it at all was higher in situation 8. These facts, in addition to the excessive use of NP strategies in situation 8, suggest that speakers believed that this act was highly face-threatening. For a summary of the DCT's results, see Appendices B.

4.2 The interview

Upon starting the interview, the author provided an explanation of the study's objectives. Individual interviews with the participants took place, asking the same three questions. The first question pertained to their DCT responses, the second involved an assessment of their real-life request politeness strategies, and the last one involved their perspective on the use of politeness strategies by other speakers.

In relation to the first question, all participants believed that their responses in the DCT resembled what they would say in real life and chose not to make any modifications. Based on their responses to the DCT, two patterns emerged among the interviewees: some tended to employ less polite tactics when in the presence of bystanders, whereas others opted for succinct and straightforward actions, such as BOR, regardless of bystanders' status**.**

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

During one of the interviews, when a member of the first group was asked to justify her use of lower politeness strategies in situations with bystanders' presence, she explained that when she wants to request in one-to-one interactions, she tends to be nervous and that leads to a higher level of formality, resulting in higher politeness strategies. Another one said that she feels there is a need to be nicer in one-to-one interactions, which results in the use of redressive strategies. The previous responses indicate that, contrary to the initial assumption, speakers sense a higher face-threat when requesting in situations lacking bystanders.

One interviewee explained that when she requests within a group of people, her main purpose is to convey the message clearly because she believes there are more distractions in group interactions. Therefore, she is usually direct and to the point to ensure that her message is delivered accurately. This is, in fact, one of the justifications Brown and Levinson (1987) provided for using the BOR strategy (p.97). Another interviewee justified her directness by explaining that in situation 4, she needed to be formal and direct when speaking in front of the whole team, while in situation 8, her intention was to be precise in order not to consume of the lecture's time any longer than necessary, as an expression of respect towards the instructor.

In relation to the second question, i.e., their overall evaluation of the requests they perform in real life and the effect that bystanders might have on them, eight of the ten interviewees claimed that their way of requesting depends on the person they are requesting from, regardless of bystanders' status. Thus, when they talk to someone with whom they have close relation (low D), they are usually direct because they do not feel the need for redress. One added that if the person is not close, the presence of bystanders has an inverse effect on the use of politeness strategies. That is, she would use higher politeness strategies when there are no bystanders around.

Two interviewees emphasized the effect of Power. If the addressee has a higher P status than them, they tend to use more redress markers when requesting. Another one said that when she requests within a group, she feels the need for urgency, while when she requests in one-to-one interactions, she feels the need to be more polite and selective of her words. Two mentioned that the presence of bystanders encourages them to use Dua'a (oral prayer) in order to sound polite, regardless of P and D values. There is a consensus among many researchers that using such positive religious expressions serves the purpose of softening the

illocutionary force of the speech act (Alabdali, 2015; Al-Rojaie, 2021; Qari, 2017).

One interviewee mentioned that her use of politeness markers is more frequent in one-to-one interactions because she feels that otherwise the addressee would feel offended (redress to H's face), while another said that she would use more politeness markers in one-to-one interactions because she fears rejection (redress to S's face), both considered cases of redress to the negative face. Interestingly, six interviewees mentioned that they usually speak in lower and quieter voices in public, either because they do not want to attract others' attention or out of respect for others.

In response to the question about their observation of how bystanders' presence affects other people's requests, all interviewees mentioned that they noticed people lowering their voices when requesting in public. They believed it could be attributed either to courtesy, keeping the conversation private, or fear of rejection. One mentioned that she noticed that people use oral prayer more when speaking to acquaintances in the presence of bystanders.

Contrary to the results of the DCT, eight believed that when in the presence of others, people tend to be more polite and less direct in their requests. This unexpected answer is a manifestation of the contradiction between what they believe to be polite (prescriptive point of view) and their actual politeness choices. Although speakers' perspective on how they use language in a particular speech community is important, linguists should not consider speakers' perceptions as a representation of their actual linguistic behavior. In fact, when researching a particular phenomenon, a study should be clearly identified as either a study of production or perception, or both if both aspects are investigated properly in the same research.

One interesting comment was related to the effect of Corona pandemic on the linguistic behavior of people. The interviewee believed that people have become more hesitant and reluctant to participate in conversations after the pandemic. Two interviewees commented that in WhatsApp groups, conversations are more direct than in private WhatsApp chats, which in a way mirrors the DCT responses. Finally, three interviewees mentioned that the type of bystanders, i.e., whether and how well the speaker knows them, affects their linguistic choices.

4.3 Descriptive statistics

Table 1 presents a comparative analysis of the distribution of different politeness responses across situational conditions, including low

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Power, high Power, low Distance, high Distance, no bystanders, and bystanders. The study analyzes six politeness responses, namely BOR (bold-on-record), PP (positive politeness), NP (negative politeness), OR (off-record), DA (don't-do-the-act), and PP+NP (complicated acts).

Table 1

Comparative Analysis of the Distribution of Different Politeness Responses across Situational Conditions

	Low Power		High Power		Low Distance		High Distance		No bystanders		Bystanders	
	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%	n	%
BOR	111	56.6	35	17.9	98	50.0	48	24.5	63	32.1	83	42.3
PP	38	19.4	35	17.9	54	27.6	19	9.7	45	23.0	28	14.3
NP	33	16.8	81	41.3	31	15.8	83	42.3	50	25.5	64	32.7
OR	7	3.6	9	4.6	3	1.5	13	6.6	4	2.0	12	6.1
DA	0	0.0	4	2.0	3	1.5	1	0.5	2	1.0	2	1.0
PP+NP	7	3.6	32	16.3	7	3.6	32	16.3	32	16.3	7	3.6

The results reveal that BOR was the most frequent politeness response across all conditions, except high Distance, followed by NP and PP. In contrast, OR, DA, and PP+NP were the least common politeness responses across all conditions.

A multinomial logistic regression model is used to examine the relationship between a dependent variable with more than two categories (in this case, nominal scale with 6 categories) and one or more independent variables (in this case, binary nominal variables including Power, Distance, and bystanders). It allows us to assess the impact of the independent variables on the probability of the dependent variable falling into each of the categories.

In this study, we have three binary nominal independent variables, and each variable is measured during 8 scenarios at different combinations of Power, Distance, and bystanders' presence per participant. To account for the repeated measures within each participant, a mixed-effects multinomial logistic regression model was used.

This study sought to assess speakers' politeness choices in the presence or absence of bystanders, using Brown and Levinson's politeness

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

theory (1987) while considering the effect Power and Distance might have on such choices. Therefore, including Power and Distance as covariates in the analysis can help to control their potential effects and isolate the effect of bystanders' presence on speakers' politeness choices. It also enables us to control these effects and more accurately estimate the isolated effect of bystander presence on speaker's politeness choices.

A multilevel multinomial logistic regression was run using random-effects modelling to assess the effects of Power, Distance, and bystanders' presence on speakers' politeness choices. The data set consisted of 392 observations from 49 subjects (49 participants multiplied by 8 scenarios). The random effects were modelled using a Gaussian distribution. Mvaghermite integration method was used with 7 integration points. The analysis revealed a significant Wald chi-square statistic of 122.06 with 15 degrees of freedom ($p < 0.0001$), indicating a good fit of the model. The log likelihood was -443.14282. The LR test vs. multinomial logit shows whether the model is a better fit than a simpler model that assumes equal coefficients across all categories of the dependent variable. In this case, the chi-square test statistic is 27.78 ($p <.0001$) indicating that the multinomial logistic regression model provides a significantly better fit than the simpler model (see Appendix C for a detailed account of the statistical results). The model uses BOR as the base outcome, so the coefficients for the other variables represent how they compare to BOR in terms of their effect on politeness.

For PP, Power has a positive coefficient (1.177) with a significant p-value ($p < 0.001$), indicating that when Power is high, PP is more likely to occur than BOR. Distance has a negative coefficient (-0.179), but the p-value is not significant ($p = 0.621$), so there is no evidence of an effect of Distance on displaying PP compared to BOR. The presence of bystanders has a negative coefficient (-0.917) with a significant p-value ($p = 0.005$), indicating that when bystanders are present, PP is less likely to occur than BOR.

For NP, both Power and Distance have positive coefficients (2.998 and 2.688, respectively) with significant p-values ($p < 0.001$), indicating that when either is high, NP is more likely to occur than BOR. The presence of bystanders has a negative coefficient (-0.173), but the p-value is not significant ($p = 0.591$), therefore, we conclude that there is no evidence of an effect of bystanders' presence on using NP strategies.

For OR, both Power and Distance have positive coefficients (2.092 and 2.781, respectively) with significant p-values ($p < 0.001$), indicating

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

that when either is high, OR is more likely to occur than BOR. The presence of bystanders has a positive coefficient (0.699) but the p-value is not significant (p = 0.272), which indicates that there is no evidence of an effect of bystanders' presence on using OR strategies.

For DA, no significant effects of Power, Distance, or bystander presence on displaying DA compared to BOR were found (all p > .05).

For PP&NP (combined in one act), both Power and Distance have positive coefficients (2.998 and 2.688, respectively) with significant p-values (p < 0.001), indicating that when either is high, combining PP and NP strategies is more likely to occur than BOR. The presence of bystanders has a negative coefficient (-0.917) with a significant p-value (p =0.005), indicating that when bystanders are present, PP&NP is less likely to occur than BOR.

5. Conclusion and recommendations

This paper investigated the effect of bystanders' presence on speakers' politeness choices in the Najdi-Saudi Arabic female community in light of Brown and Levinson's model of politeness (1987). The Rank of imposition variable was kept low in all situations. The Power and Distance values were varied in order to incorporate their effect in the findings of this study. The start-up hypothesis was that speakers consider requests performed in the presence of bystanders as highly face-threatening, which results in using higher super-strategies and higher levels of complication in the act. The analysis revealed that speakers prefer to perform bold-on-record requests in the presence of bystanders and use higher super-strategies and complication of the act in situations lacking bystanders' presence. Moreover, Power was found to have a significant influence on the speakers' politeness choices, resulting in the use of PP, NP, and OR strategies when Power was high. On the other hand, having high Distance status only resulted in the use of NP and OR strategies. Both Power and Distance, when high, caused the speakers to complicate their requests, i.e. use PP and NP strategies in the same act.

Based on both qualitative and statistical analyses, the following answers to the research questions were obtained. The answer to the first question: "Does bystanders' presence have an effect on speakers' choices of politeness strategies?" is yes. The answer to the second question " Is this effect influenced by socio-cultural factors, i.e., Power and Distance?" is also yes.

Unfortunately, the effect of bystanders' presence on speakers' choices of politeness strategies has rarely been studied. Thus, there are few literature sources to draw comparisons from. In addition, this factor was not explicitly incorporated in any politeness model thus far. That being clarified, this study has yielded several noteworthy discoveries that hopefully could guide further research. Of particular significance are the following findings:

The research of both Hudson and Bruckman (2004) and Dauwerse (2016), discussed previously, suggested that bystanders' presence has a rather negative effect on students' participation levels, either by being reluctant to participate in the presence of bystanders or by being anxious regarding the timing and structure of their answers. The current study aligns with these findings as participants expressed concerns about taking up too much time when seeking assistance in bystander-inclusive scenarios.

In the cases where NP and PP strategies were used in the same situation, there was an observed tendency to use NP2 (questions, hedge) with PP12 (include both S and A in the activity), especially in Situation 7 (high Power and Distance with no bystanders presence), and NP2 (question, hedge) with PP15 (give gifts to H), especially in Situation 8 (high Power and Distance with bystanders presence). These recurring patterns suggest that certain factors trigger the use of specific strategy combinations in the investigated culture.

The similarity in the responses of the two situations in pair 3 might be attributed to the setting and the type of bystanders, which I believe should both be considered in any politeness theory. In both situations, the interaction took place at home. In addition, the addressee and the bystanders are all family members, which suggests a lower estimation of the face threat both to S and A. Dillard et al., (1997) proposed a similar approach to the discussion and judgment of politeness utterances among friends, where it is assumed that in interactions between individuals who have an intimate relationship, message dominance, which refers to the speakers' expression of speaker-addressee relationship, exerts a great effect on the politeness judgment of the utterance.

The use of the bold-on-record strategy does not always imply that the act is not face-threatening. Based on the data gathered from both the DCT and the interview, sometimes speakers feel the need to use this strategy for other reasons like saving time or protecting privacy.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Based on the findings of this study, the researcher suggests the following:

Adding bystander's presence as one of the socio-pragmatic factors affecting the production of speech acts. However, the kind of effect this factor has, negative or positive, needs to be investigated in different cultures before any generalizations can be made. Moreover, the type of bystanders and the setting need to be taken into consideration in such investigations.

Differentiating between what people believe to be the common linguistic behaviour in a speech community, mainly caused by being prescriptive or idealistic, and what their linguistic behaviour actually is (descriptive approach).

Including acoustic features, like voice volume and tone, and nonverbal gestures in the discussion of politeness, and providing a consistent way for their classification and measurement in different cultures. Based on the interviews conducted in the present study, certain acoustic features, like lowering the voice volume, were classified by the participants as a sign of giving deference in this speech community. The role acoustic features play in the perception and judgment of utterances' politeness was proven significant in other studies as well (Laplante & Ambady, 2003).

For future research, it is recommended that research using similar tools shall be conducted in different cultures to determine whether bystanders' presence has the same effect on the politeness choices of speakers from different cultures. Moreover, the classification of various expressions according to the politeness strategies suggested by Brown and Levison (1987) differs from one culture to another. Therefore, we propose the initiation of several cultural projects similar to the one carried out by Blum-kulka and Olshtain, (1984) to develop a unified method for classifying utterances.

References

Akbari, Z. (2002). The realization of politeness principles in Persian. *Karen's Linguistic Issues*, *12*, 120-135. DOI: 10.1.1.507.4135

Akbayrak, B. (2000). A comparison of two data collection methods: Interviews and questionnaires. *Hacettepe Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi, 18*, 1-10. http://efdergi.hacettepe.edu.tr/yonetim/icerik/makaleler/1051-published.pdf

Alabdali, T. (2015). *Strategies of politeness in requests as used by Najdi female speakers*. LAP: Lambert Academic Publishing: Republic of Moldova

Alawadi, A. (2008, January 6). Re: What is the meaning of (Takfa) [Discussion post]. Al-maktaba. https://al-maktaba.org/book/31616/60205

Al-Duleimi, H., Rashid, S., and Abdullah, A. (2016). A critical review of prominent theories of politeness. *Advances in Language and Literary Studies*, *7*(6), 262-270. Doi:10.7575/aiac.alls.v.7n.6p.262

Al-Qahtani, H. (2009). *Female use of politeness strategies in the speech act of offering: A contrastive study between spoken Saudi Arabic and spoken British English* [Unpublished master's thesis]. King Saud University.

Al-Rojaie, Y. (2021). The pragmatic functions of religious expressions in Najdi Arabic. *Saudi Journal of Language Studies*, *1*(1), 3-25. DOI:10.1108/SJLS-03-2021-0006

Beebe, L., and Cummings, M. (1996). Natural speech act data versus written questionnaire data: How data collection method affects speech act performance. In S. M. Gass and J. Neu (Eds.), *Speech acts across cultures* (pp. 65-86). Berlin: Mouton de Gruyter.

Blum-Kulka, S. and Olshtain, E. (1984). Requests and apologies: A cross-cultural study of speech act realization patterns (CCSARP). *Applied Linguistics*, *5*(3), 196-212. https://doi.org/10.1093/applin/5.3.196

Bono, R., Alarcon, R., and Blanka, M. (2021). Report quality of generalized linear mixed models in psychology: A systematic review. *Frontiers in Psychology*, *12*, 1-15. Doi: 10.3389/fpsyg.2021.666182

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Bowe, H. and Martin, K. (2007). *Communication across cultures: Mutual understanding in a global world*. Cambridge: Cambridge University Press.

Brown, P. and Levinson, S. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge: Cambridge University Press.

Cieciura, J. (2016). A summary of the bystander effect: Historical development and relevance in the digital age. *Inquiries Journal, 8*(11), 1-8.

Dauwerse, B. (2016). *The sound of silence: The bystander effect in student participation* [Unpublished Bachelor Thesis]. Radboud University.

Dillard, J., Wilson, S., Tusing, K., and Kinney, T. (1997). Politeness judgments in personal relationships. *Journal of Language and Social Psychology 16*(3), 297–325. https://doi.org/10.1177/0261927X970163003

Hassen, R. (2016). Culture-specific semiotic politeness norms in the multicultural society of Ethiopia. *Arts and Social Sciences Journal, 7* (1), 1-9. DOI: 10.4172/2151-6200.1000168

Huang, Y. (2008). Politeness principle in cross-culture communication. *English Language Teaching, 1*(1), 96-101. DOI:10.5539/elt.v1n1p96

Huang, X. (2018). A pragmatic study of relational identity in bystander intervention. *Higher Education Studies, 8*, 81–91. DOI:10.5539/hes.v8n2p81

Hudson, J. and Bruckman, A. (2004). The bystander effect: A lens for understanding patterns of participation. *The Journal of the Learning Sciences, 13*(2), 165–195. https://www.jstor.org/stable/1466904

Kadar, D. and Haugh, M. (2013). *Understanding politeness*. Cambridge University Press.

Kamehkhosh, N. and Larina, T. (2020). Cultural values and politeness strategies in British and Persian family discourse. *In Proceedings of INTCESS 2020- 7th International Conference on Education and Social Sciences,* (pp. 603-612). Dubai. UAE.

Kasper, G. (1999). Data collection in pragmatics research. *University of Hawai'i working papers in ESL, 18*(1), 71-107. http://hdl.handle.net/10125/40802

Kusevska, M. and Ivanovska, B. (2017). In search of reliable methods for data collection in interlanguage pragmatics research. *In Proceedings of ICERI2017 Conference*, (pp. 1895-1904). Seville, Spain.

Labben, A. (2016). Reconsidering the development of the discourse completion test in interlanguage pragmatics. *Pragmatics*, *26*(1), 69-91. DOI: 10.1075/prag.26.1.04lab

Laplante, D. and Ambady, N. (2003). On how things are said: Voice tone, voice intensity, verbal content, and perceptions of politeness. *Journal of Language and Social Psychology*, *22*(4): 434–441. https://doi.org/10.1177/0261927X03258084

Leech, G. (2014). *The pragmatics of politeness*. Oxford: Oxford University Press.

Levinson, S. (1988). Putting linguistics on a proper footing: Explorations in Goffman's concepts of participation. In P. Drew and A. Wootton (Eds.), *Erving Goffman: Exploring the interaction order* (pp. 161–227). Polity Press; Northeastern University Press.

Lin, H. (2005). *Contextualizing linguistic politeness in Chinese: A socio-pragmatic approach with examples from persuasive sales talk in Taiwan Mandarin* [Unpublished doctoral dissertation]. The Ohio State University.

Mohamed, T. (2018). Socio – pragmatic approach: A comparative study of indirectness and politeness in selected works of Naguib Mahfouz and Charles Dickens. *Journal of the faculty of Arts, B. S. U.*, *2*(46), 5-35. DOI: 10.21608/jfabsu.2018.74046

Nurani, L. (2009). Methodological issue in pragmatic research: Is discourse completion test a reliable data collection instrument? *Journal Sosioteknologi Edisi*, *8*(17), 667-678.

Ogiermann, E. and Ludtke, D. (2012). Statistics in contrastive pragmatics. In L. R. de Zarobe and Y. R. de Zarobe (Eds.), *Speech Acts and Politeness across Languages and Cultures*, (pp. 369-398). Bern: Peter Lang.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Qari, I. (2017). *Politeness study of requests and apologies as produced by Saudi Hijazi, EFL learners, and British university students*. Doctoral thesis. University of Roehampton: London.

Rijkhoff, J. (1995). Bystanders and social deixis: Some programmatic remarks on the grammar/pragmatics interface. *In Proceedings of the 6th international conference on functional grammar*, (pp. 1-22). York. England

Wojtaszek, A. (2016). Thirty years of discourse completion test in contrastive pragmatic research. *Linguistica Silesiana, 37*, 161- 173.

Xu, L. and Wannaruk, A. (2015). Reliability and validity of WDCT in testing interlanguage pragmatic competence for EFL learners. *Journal of Language Teaching and Research, 6* (6), 1206-1215.

بيانات الباحث:

تهاني العبدلي أستاذ اللغويات المساعد في قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بـ(المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراه في اللغويات من جامعة الملك سعود عام٢٠١٦. تدور اهتماماتها البحثية حول نظرية التأدب، ونظرية أفعال الكلام.

Author Biodata

Tahani Alabdali is an assistant professor of Linguistics in the Department of English, College of Languages and Translation, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. Dr. Alabdali received her PhD in Linguistics (2016) from King Saud University. Her research interests include pragmatic politeness and speech acts.

معرف أوركيد (ORCID)

Email: tsalabdali@imamu.edu.sa

اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal

Appendices

Appendix (A)

Original Najdi-Arabic DCT

الموقف ١: أنت وأختك اللي أصغر منك في غرفتك، المناديل بجنبها وتبغينها تعطيك إياهم. وش بتقولين؟

الموقف ٢: أنت وأختك اللي أصغر منك في السوبرماركت، إنتم في ممر الحلويات وفيه ناس حولكم. تبغينها تجيب لك نوع من جنبها. وش بتقولين؟

الموقف ٣: أنتي قائدة الفريق لمشروع في أحد المواد. المهام الريدي موزعة وكلمتي وحدة من الفريق عشان ترسل لك شغلها عشان تنسقينه. وش بتقولين؟

الموقف ٤: أنتي قائدة الفريق لمشروع في أحد المواد. سويتوا اجتماع لأعضاء الفريق لمتابعة عمل المشروع. وجتي كلامك لوحدة من عضوات الفريق تطلبين منها تشرح وش سوت لحد الان. وش بتقولين؟

الموقف ٥: أنت وأمك في المطبخ لوحدكم. تبغينها تعطيك الزيت. وش بتقولين؟

الموقف ٦: أنت وجميع أفراد عائلتك على سفرة الغداء. الملح جنب أمك وتبغينها تعطيك إياه. وش بتقولين؟

الموقف ٧: رحتي للأستاذة في مكتبها تبغينها توريك ورقة الاختبار حقتك. وش بتقولين؟

الموقف ٨: أنتي في محاضرة وفيه مادة صوتية خاصة بالمادة الاستاذة مشغلتها. تبغين تطلبين من الاستاذة إنها ترفع صوت السبيكر لأنك جالسة ورا واللي جالسين ورا ما يسمعون. وش بتقولين؟

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Appendix (B)

Classification of utterances used in the data

S #	BOR	PP	NP	OR	DA	Multiple strategies (same type)	Multiple strategies (different types)
S 1	٣٣	١٤	٢	٠	٠	٠	٠
S 2	٣٧	٧	٤	١	٠	٠	٠
S 3	١٥	١٨	٣١	٢	٠	٧	٦
S 4	٢٦	٨	١٣	٤	٠	١	١
S 5	١٢	٢٤	١٦	١	٢	٢	٤
S 6	١٦	١٨	١٨	١	١	١	٣
S 7	٣	٢٤	٦١	١	٠	٩	٢٢
S 8	٤	٣	٤٣	٦	١	٤	٣

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

Appendix (C)

The table below displays the coefficients, standard errors, z-scores, p-values, and 95% confidence intervals for each independent variable, as well as the intercepts for each category of the dependent variable. The coefficient for each independent variable represents the change in the log-odds of being in a particular category (compared against the base category) of politeness associated with a one-unit increase in that independent variable (i.e. low to high Power, low to high Distance, and no bystanders to bystanders' presence), holding all other variables constant. The variances of the random effects (u2-u6) are also reported.

	Coefficient	*SE*	*z*	*P>z*	*95% CI LL*	*95% CI UL*
BOR (base outcome)						
PP						
Power	1.177	0.341	3.450	0.001	0.509	1.846
Distance	-0.179	0.362	0.490	0.621	-0.888	0.530
Bystander	-0.917	0.324	2.830	0.005	-1.552	-0.282
Constant	-0.838	0.322	2.600	0.009	-1.469	-0.206
NP						
Power	2.998	0.388	7.730	<.001	2.238	3.759
Distance	2.688	0.385	6.980	<.001	1.933	3.442
Bystander	-0.173	0.323	0.540	0.591	-0.807	0.460
Constant	-3.151	0.462	6.810	<.001	-4.057	-2.244
OR						
Power	2.092	0.612	3.420	0.001	0.893	3.291
Distance	2.781	0.723	3.840	<.001	1.363	4.199
Bystander	0.699	0.636	1.100	0.272	-0.548	1.946
Constant	-5.393	1.011	5.330	<.001	-7.374	-3.411
DA						
Power	22.482	14750.060	0.000	0.999	-28887.100	28932.060
Distance	0.281	1.408	0.200	0.842	-2.479	3.041
Bystander	-0.526	1.206	0.440	0.663	-2.889	1.838
Constant	-27.064	14750.060	0.000	0.999	-28936.640	28882.510
PP_NP						
Power	3.786	0.579	6.540	<.001	2.652	4.921

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Distance	3.330	0.573	5.810	<.001	2.207	4.453
Bystander	-2.215	0.535	4.140	<.001	-3.264	-1.165
Constant	-4.665	0.726	6.430	<.001	-6.087	-3.243
var(u2)	1.038	0.545			0.371	2.903
var(u3)	1.074	0.508			0.425	2.713
var(u4)	0.676	1.020			0.035	12.997
var(u5)	7.760	8.477			0.912	66.020
var(u6)	0.515	0.619			0.049	5.438

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language
مجلة اللسانيات العربية، م ١٠، ع ٢٠، ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٩٩٥٥-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٥٨-١٦٥٨
اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
The Arabic Linguistics Journal, Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-9955 E-ISSN: 1658-9858
arabiclisa@ksaa.gov.sa

Different communities with various dialects: Methods to investigate Saudi dialects

مجتمعات مختلفة ولهجات متعددة: طرق لاستقصاء اللهجات السعودية

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1482-000-020-005

Najla Alghamdi

Department of Foreign Languages, College of Arts, Taif University, Taif, Saudi Arabia

APA citation:

Alghamdi, N. (2025). Different communities with various dialects: Methods to investigate Saudi dialects. *The Arabic Linguistics Journal, 20*, 138-162.

استقبل في: ١٤٤٥/١٢/٠٩- رُوجع في: ١٤٤٦/٠١/١٤- قُبل في ١٤٤٦/٠٥/١٨- نُشر في: ١٤٤٦/٠٧/٠١

Received on: 15-06-2024 / Revised on: 20-07-2024 / Accepted on: 20-11-2024 / Published on: 01-01-2025

الملخص

تهدف هذه الورقة إلى الكشف عمّا تحقَّق من تقدُّم في الدراسات اللغوية الاجتماعية السعودية، وبيان دقة الملاحظة التي صدر عنها الباحثون في إدراك خصوصية المجتمع المدروس وتفرُّده. هذه الخصوصية وهذا التفرد هما اللذان يجعلان الباحث يستخدم طرق البحث الملائمة لجمع البيانات اللغوية والاجتماعية. ومن خلال الدراسات التي تناقشها، تستعرض هذه الورقة كذلك التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي طرأت على مختلف مناطق المملكة العربية السعودية. وهذا سيمكن القارئ بالتالي من فهم ذلك التداخل العميق بين العناصر الاجتماعية واللغوية، الذي أفضى إلى تباين اللهجات السعودية وتغيُّرها. وبناء على نتائج الأبحاث المذكورة، تختم الباحثة هذه الورقة بمجموعة من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: اللهجات السعودية، التباين والتغير، المناطق، العناصر الاجتماعية.

Abstract

The main purpose of this paper is to show how Saudi sociolinguistic research has evolved. It also reveals to what extent researchers have been observant and meticulous to realize the uniqueness and peculiarity of each community in which their research is being conducted, a fact that requires different ways of collecting linguistic and social data. Through such studies, social, cultural, and economic changes in different Saudi regions are traced, which, in turn, provides a clear picture of the various social and linguistic factors that contribute to dialect variation and change in Saudi Arabia. On the basis of these results, the author concludes with some proposals and recommendations.

Keywords: Saudi dialects, variation and change, regions

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

1. Introduction

This paper aims to provide readers with the advancements in Saudi sociolinguistic studies and the distinctive use of different methodologies. It highlights the peculiarity of some Saudi communities which in turn affects the researchers' methodological choices. This paper also traces the social, cultural, and economic changes in these communities that lead to dialect change and variation. These studies generally investigate the salient features of each dialect (for the phonetic symbols of such features, cf. Appendix 1) and, at the same time, examine the impact of specific social factors on each community. It is worth mentioning here that age and gender are considered as social factors in all the studies reviewed in this paper. Nevertheless, these two factors will not be discussed here since they do not serve the purpose of this paper.

The following studies are organized and reviewed in two ways. First, they are chronologically presented so as to reveal how sociolinguistic studies in Saudi Arabia have evolved in terms of terminology, approach and methodology. Second, they are sectioned based on the regions in which they have been conducted. This is in order to explore the specific characteristics of each targeted community and understand the rationale behind the social factors considered by researchers. To conclude, some suggestions and recommendations are presented.

2. Traditional dialectology in Saudi Arabia

Dialectologists started to show interest in Saudi dialects during the 1960s, especially when Abboud (1964) studied the syntax of the Najdi dialect. Following that, Ingham (1971) provided a description of the phonological and morphological characteristics of the urban dialect spoken in Mecca. Siney (1978) also studied the syntax of the urban Hijazi Arabic, including the Meccan dialect, in addition to Bakalla's (1979) effort that provided us with a phonological and morphological work about Meccan Arabic verbs. Later, Ingham (1982-1994) investigated the phonological, morphological, and syntactical aspects of the Najdi Bedouin dialects. In 1988, Prochazka enriched the field with his extensive phonological and morphological description of many Saudi dialects, including spoken varieties in rural and remote areas. In fact, Prochaska's work became a key reference for many later linguistic studies about Saudi Arabia. With the clear exception of Prochaska's work, the focus in all the preceding dialectologist work was on Najdi (Bedouin) and Hijazi (Urban) dialects. The 1980s witnessed the

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية

emergence of sociolinguistic studies about Saudi dialects, which continued to grow ever since. In what follows, some of these studies, which have all benefited from previous research in the field, are discussed.

3. Sociolinguistic research in Saudi Arabia

Studies of different Saudi dialects have recently increased in numbers. They fortunately cover different regions, communities, and cultures, and are interesting in their use of various methods in analyzing the spoken varieties in those areas. Since Saudi Arabia is a vast country, the studies are reviewed below according to the regions[1] where they were conducted, (cf. Map 1). This will help the reader understand the characteristics of each region and, consequently, the rationale behind the research methodology adopted.

Map 1: Map of Saudi Arabia showing the 13 provinces and the main cities. (https://www.researchgate.net/publication/228114296_Antimicrobial_resistance_among_Gram-positive_pathogens_in_Saudi_Arabia/figures?lo=1)

4. The Western Region (the Hijaz Territory)

The Western Region comprises several urban cities such as Mecca, Medina, Jeddah and Taif. In addition to the industrial city, Yanbu, many villages and small towns are located around these cities. This region is populated by two groups of people, tribal and non-tribal. The non-tribal

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

category encompasses immigrants from different countries worldwide, who came to live in the sacred cities of Mecca and Medina then migrated to other cities in the region, such as Jeddah and Taif. On the other hand, the tribal group includes descendants of the original Hijazi tribes such as huðail, χoza:ʔah, ħarb, ʒohaina, etc., and migrants from other Saudi tribes living in other regions. This complex social fabric in the Western Region urges researchers to consider the mixed nature of its population, culture and spoken varieties. The studies below, which are chronologically presented, show how researchers have dealt with the social and linguistic differences between Hijazi communities.

4.1 Aljehani

The Meccan dialect and its speakers are the most fortunate in terms of research attention in Saudi Arabia, encompassing both dialectology and sociolinguistic works. In 1985, Aljehani, a Meccan resident himself, conducted his sociolinguistic study of Mecca to examine the variation in the use of the interdental variants [θ], [ð] and [ðˤ] (nomads' variants + Standard Arabic variants) and their stop counterparts [t], [d] and [dˤ], in addition to the sibilant equivalents [s], [z] and [zˤ] (sedentary variants). Aljehani was well acquainted with the Meccan population and culture. In his study, he divided people into two groups, nomad and sedentary. Nomads were those who belonged to a Saudi tribe, and sedentary were those who didn't. Based on this division, he used ethnicity as an independent variable. It is worth mentioning here that the use of ethnicity is not common in recent Saudi sociolinguistic research (as will be shown in the studies below). Instead, the terms 'Bedouin' and 'Sedentary', or tribal and non-tribal, are used. This is one of the changes that can be observed in sociolinguistic studies on Saudi communities. Another important point about Aljehani's study, and due to his use of education as a social variable, is his consideration of Standard Arabic in his investigation. He points out that the occurrence of the interdentals [θ], [ð] and [ðˤ] in the speech of sedentary educated speakers is due to their exposure to Standard Arabic in formal classrooms. Here, Aljehani does not look into the effect of contact with nomads who preserve interdentals in their speech. Again, this method of dealing with data has changed in recent studies, where Standard Arabic is not included as an influential variety. Basically, recent studies have hypothesized that modern dialects do not change away from or toward Standard Arabic (Ibrahim 1986, and

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية

Al-Wer et al, 2022). Rather, the change occurs as a result of contact between modern dialects.

Returning to Aljehani, what attracts my attention in his work are the questions he prepared for the interview, such as: a) where were you born and raised in Mecca? b) where do you live now in Mecca? c) where was your father born and raised in Mecca? d) where was your mother born and raised in Mecca? e) where did your parents live in Mecca? f) who among your ancestors was the first to come to and settle in Mecca? Although he does not reveal the speakers' answers or consider how the answers may have affected the data analysis in his discussion, these questions show that Aljehani has anticipated the importance of such factors. Later, in 2014, Alghamdi notices that the unique characteristics of Mecca and its people compel the researcher to be observant and consider all such detailed questions in his methodology (as will be discussed below). The following are studies about the Western region that illustrate how research methods and analysis have evolved.

4.2 Al-Ahdal

In his study of the Meccan dialect, Al-Ahdal (1989) provides a description of two variables: /s/ and /dˤ/. According to him, each one of these variables has two variants: the sibilant [s] and the interdental fricative [θ] are variants for /s/; while the emphatic fricative [ðˤ] and the emphatic stop [dˤ] are variants for /dˤ/. Meccan population can be divided into two basic groups: tribal and non-tribal, and Al-Ahdal introduces the term 'attitude' which he uses from three different perspectives. First, as an aspect of the standard identity, which shows only in formal contexts, when speakers tend to use Standard Arabic, thus reflecting their level of education. The other two are local and national identities, which he smartly links to 'urbanization' and 'Saudization', respectively. Al-Ahdal points out that speakers who belong to Saudi tribes (from his and the Meccan perspective) are all Bedouins, so they tend to use local Meccan features as a mark of their urbanization. On the other hand, Meccans (who are originally immigrants) are keen to affirm their Saudi national identity, which reflects on their linguistic behaviour as a mark of their 'Saudization', a term which - I assume - Al-Ahdal uses to show that he foresaw the emergence of a Saudi koine.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

4.3 Al-Essa

Another sociolinguistic study about the same area but in a different city, Jeddah, was conducted by Al-Essa (2009). Drawing on Trudgill's (1986: 1) observation that "items may be transferred from one of the varieties to the other", Al-Essa looks into the impact of contact between the Najdi dialect and the spoken dialect in Jeddah, or Jeddawi. She examines five phonological variables: three interdentals (θ), (ð), (ðˤ) and the (k) and (g), in addition to five morphophonemic variables, such as (-ik) as a second person singular feminine suffix, and the third person singular suffix (-ih) (for further details, see Al-Essa 2009). The first notable aspect of Al-Essa's study is her use of the term 'Bedouin' instead of the term 'nomads' used by Aljehani. According to the Cambridge Dictionary, 'nomad' refers to a person or a group of people who move from one place to another and never settle in one place (searching for food and water). In contrast, 'Bedouin' refers to a member of an Arab people living in or near the desert. Since nomads, as defined above, no longer exist in Saudi Arabia, Al-Essa' switch to 'Bedouin' seems to be logical. In this sense, 'Bedouin', nowadays, refers to values, culture, and dialect but not to lifestyle.

Al-Essa notices that Najdi migrants who have migrated to Jeddah more than seventy years ago are socially conservative and their contact with Jeddawis is formal and limited to specific situations at workplaces, schools, and markets. However, this state of insularity has decreased with time, and contact between Najdis and Jeddawis has recently increased markedly. Based on her observation, Al-Essa investigates contact as a factor influencing dialect change and variation. Thus, she looks into four criteria that characterize Najdi relationship and face to face communication with Jeddawis, and tries to determine the degree of contact of Najdi speakers. These criteria are: a) formal relationships at school, work and market, b) participation in neighborhood affairs, c) close friendships with Jeddawis, and d) kinship and intermarriage with Jeddawis in the family. Drawing upon those criteria, Al-Essa classifies her speakers into two groups according to contact: low-contact, and high-contact speakers. In general, the results of her research show that speakers in the high contact group tend to be the first to use innovative variants, as compared to low-contact speakers. However, it is worth mentioning here that, when analyzing her data, Al- Essa identifies additional independent variables that influence change and variation, namely, social and

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

psychological factors. For instance, a case involving second-dialect acquisition shows that second-generation members struggle to acquire the Hijazi second feminine suffix [-ik], a complex feature typically mastered only if parents are native speakers of the Meccan dialect (for further details, see Al-Essa, 2009). Here, we can see how careful and accurate observation of the speech community can enlighten researchers about the best methods and instruments to use in their studies.

4.4 Alghamdi

In another sociolinguistic study of the Meccan dialect, Alghamdi (2014) examines change and variation in the speech of Ghamdi migrants living in Mecca. More precisely, Alghamdi's main aim is to explore the effect of dialect contact between Ghamdis and Meccans. To this end, she examines five phonological variables: three interdentals /θ/, /ð/ and /ðˤ/ and two diphthongs /aw/ and /ai/. The interdentals [θ], [ð] and [ðˤ], and diphthongs [aʊ] and [ai] are Ghamdi variants, while the stops [t], [d] and [dˤ], and monophthongs [ɔ:] and [ɛ:] are Meccan features. It is noteworthy here that interdentals in the Ghamdi dialect and monophthongs in the Meccan dialect are features of the supra-local dialect (the expected Saudi koine). Hence the assumption that Ghamdi migrants would maintain their inherited interdentals and adopt the innovative monophthongs.

While collecting her data, Alghamdi noticed that Ghamdi speakers had different personal histories. Their migration conditions were different, such as time of migration, purpose of migration, place of residence in Mecca (whether it is around the Holy Mosques (H) or away (A) from it), and place of birth (whether it was in Mecca or in their homeland, Alba:ha). Here, one can see how Aljehani was correct when he singled out these details, although not using them in his discussion. In the sociolinguistic interviews, Alghamdi tried to gather information related to these criteria through direct questions. Such data are important for measuring the level of Ghamdis' integration into the Meccan speech community. Thus, to have a representative sample, Alghamdi, following Chambers (2000), adopts regionality as a social variable. A regionality index, Table 1, is created to rank the speakers according to their answers to specific questions. Their rank in that index reveals their level of integration into the Meccan community, which undoubtedly affects their dialect. The index helps to understand and discuss the reasons behind the dialect change of Ghamdi migrants in Mecca, and reveals that speakers

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

with a lower rank in the RI (near indigenous) use more interdentals and monophthongs. In contrast, those with a higher rank in the RI (interloper) maintain interdentals and diphthongs.

Table 1

Regionality index

Status	RI	Profile
Indigenous	1	(speakers and parents) born, raised in Mecca and settled around the H. (None of the speakers scored this index)
Near indigenous	2	a) (speakers) born, raised in Mecca, settled around H; (parents) born in Al- Baha, settled around H. b) (Speakers) born, raised in Mecca, settled A; (parents) born in Mecca, settle around H.
Fairly indigenous	3	(speakers) born, raised in Mecca, settled around H; (parents) born in Al- Baha, settled A.
Fairly interloper	4	(speakers) born in Al-Baha, raised in Mecca, settled around H; (parents) born in Al-Baha, settled A.
Near interloper	5	(speakers) born in Al-Baha, raised in Mecca, settled A; (parents) born in Al- Baha, settled A.
Interloper	6	(speakers) born, raised in Al-Baha, settled A; (parents) born in Al-Baha, settled A.

(Regionality index created by Alghamdi, 2014. P. 57) A= means away from the Holy Mosque, H= means the Holy Mosque neighborhood.

4.5 Hussain

Another study conducted by Hussain (2017) looks into the change and variation in the spoken dialects of Medina in connection with two phonological features, namely, the affricate /dʒ/ which has two variants: [dʒ] and [ʒ], and resyllabication (see Hussain, 2017, for further details). To this end, she looks into the influence of the social group. There are many similarities between speech communities in Medina and Mecca, where social structure encompasses two main groups, the Bedouin and the urban, with each group having its own dialect. Before Saudi Arabia was established, Hussain points out, the Bedouins used to live a nomadic lifestyle in the peripheral areas around Medina. However, after schooling officially started in Medina and government jobs increased, these nomads migrated to the urban center, Medina, and became urbanized, while still being considered Bedouins even nowadays, due to their values, customs, culture, and dialect which differ from those of the local urban Medina population. Husain mentions that both Bedouin and urban Medina dialects have shown a gradual change in both the affricate /dʒ/ and its variables, and the feature of resyllabication, thus proving her correct when considering social group as a decisive factor of dialect change in the

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية

Medina region. Indeed, her findings show that dialectal change in both groups has followed different trajectories. For instance, she finds that urban speakers have shifted to the non-affricate variant [ʒ] more than the Bedouins. Hussain ascribes this distinct path of change to fundamental differences between the two groups, linguistically, socially, economically, and in terms of mobility.

4.6 Al-Rohili

Like Husain, Al-Rohili (2019) conducts his sociolinguistic study in Medina, but he focuses only on the Bedouin Harbi tribe, of which he himself is a member. More specifically, he examines change in the /g/, /k/ variables in relation to the level of contact with urban and other clan speakers. In the Harbi dialect, these two variables are palatalized: [gʲ] and [kʲ], but they are depalatalized [g] and [k] in the urban Madini dialect and, also, in the supra-local dialect, the hypothetical 'Saudi koine.' Regarding the contact variable, Al-Rohili follows Al-Essa (2009) in using the same criteria and ranks the speakers in a contact index. However, he uses an additional criterion that he believes to be influential in the target community known to be constantly on the move outside Medina. Based on these criteria, Al-Rohili finds that there are two levels of contact: high and low. Although Al-Rohili does not reveal how this extra question is pertinent to the process of change and variation in the Harbi Bedouin dialect, he includes its score in the contact index to the total of high contact. His overall findings thus reveal that contact is a very important social factor, especially among young speakers. Speakers with high contact tend to use the innovative variants [g] and [k] more than those in the low contact group.

4.7 Salient details

The above are the most prominent sociolinguistic studies of dialect variations in the Western Region. I will summarize the main points of these works.

A. Cities in the Western Region have almost identical population structures, which mainly encompass two groups: indigenous and non-indigenous.
B. Based on this division, the above-mentioned studies show that researchers have used different terms to describe these two groups,

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

namely, nomad and sedentary, Bedouins and sedentary, Bedouin and urban, and in some cases tribal and non-tribal.

C. Although all of these studies deal with the same region and share similar social and linguistic structure, the authors have been attentive to the nuanced differences between the communities concerned. That is why they have looked into various factors that provide a satisfactory and comprehensive explanation of dialect change and variation in these communities, factors such as level of contact, identity, education, regionality and social group.
D. All the findings above refer to the existence of a supra-local dialect (an assumed Saudi koine).
E. A very important point to mention here is that all tribal people are considered Bedouins in this region, which is not the case in other regions of Saudi Arabia, as will be discussed below.

5. The Eastern Region

Many of the main cities in the Eastern Region are coastal: Dammam, Al-Khobar, and Al-Ahsa, in addition to the coastal industrial cities of Al-Jubail and Ra:s Tanura. These cities are in the Arabian Gulf; therefore, their people share many values, cultures, norms, customs, and linguistic features with other adjacent Arabian Gulf countries such as Kuwait, Bahrain, Qatar and the United Arab Emirates. This harmony between these Saudi cities and the adjacent countries historically paved the way for crucial social phenomena, such as intermarriage, continuous mutual mobility, and immigration. In addition to these Arabian Gulf traits, the region is marked by the existence of two Islamic religious sects, Sunnis and Shiites, along with many migrants who came from different Saudi regions to work in the Saudi oil company ARAMCO. All these regional characteristics influence the linguistic and social behaviour of its people, which will be presented in the following studies.

5.1 Al-Mubarak

In her sociolinguistic investigation of dialect variation in Al-Ahsa Province, Al-Mubarak (2016) examines the change and variation in the use of the phonemes /k/, /g/ and /ɣ/, in addition to two morphophonemic features: the 2nd person singular feminine suffix /-ik/ and the 1st person singular possessive pronoun /-i/. People living in Al-Ahsa are mainly

Shiites; however, there are also Sunni families who are originally Najdi migrants. Al-Mubarak, being a member of the Sunni group, is fully aware of the social and sectarian structure of the Al-Ahsa community and its impact on the linguistic level.

Al-Mubarak points out that although both Sunnis and Shiites have long-term contact, intermarriage is prohibited, and social segregation, based on sectarian affiliation, still exist in the city of Al-Ahsa. Hence, Al-Mubarak looks into the influence of the religious sect on the linguistic behaviour of both Sunni and Shiite groups. In reference to all examined variables, except the/ɣ/ sound, Al-Mubarak finds that both Sunnis and Shiites exhibit, generally, a pattern of variation that reflects a typical process of regional dialect levelling. For instance, the 1st person singular possessive pronoun /-i/ has two variants [-i], the innovative variant and [-ya], which is a Hasa:wi variant that occurs more in Shiite speech. However, the findings reveal that both groups have shifted to the use of [i], but the Sunnis shift tends to be categorical. The same pattern of variation has occurred with regard to other variables; Sunnis have always been ahead in using innovative features. Al-Mubarak mentions that Sunni speakers have a higher level of awareness regarding innovative variants (features of the assumed Saudi koine) than Shiite speakers. She suggests that this linguistic behaviour is related to the Sunnis' desire to distance themselves from Shiites and create a stronger link to the wider Saudi community.

5.2 Al-Bohnayyah

In the same Al-Ahsa area, Al-Bohnayyah conducts his PhD research in 2019, examining the change and variation in the Hasa:wi dialect. He himself is a native member of the community. He, particularly, investigates two phonological variables, namely: 1) the long back vowel in medial position /ɑ:/, sometimes called 'weak vowel', which is realized in the Hasa:wi dialect as a low-back rounded [ɒ:] (local) and a low-back unrounded [ɑ:] (innovative); 2) the feminine ending /-a/ which has two variants: the raised [-e] (local) and the low [-a] (innovative). Regarding social variables, Al-Bohnayyah, like Al-Mubarak, looks into the most prominent social factor in Al-Ahsa, that is the Sunni and Shiite sects. Al-Bohnayyah points out that the differences between Sunni and Shiite speech are easily recognizable. According to Al-Wer (2015), the emergence of a sectarian/religious variety, in some cases, is a result of

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

social barriers between members of these sects, which, in turn, limits contact between them. Al-Bohnayyah, as a member of the Hasa:wi community, is fully aware of the Shiites' attempt to hide their linguistic features, due to social reasons. Hence, while collecting his data, he has tried to overcome the Observer's Paradox challenge [2] (Labov, 1984), by meeting the Shiite speakers more than once before conducting his sociolinguistic interviews. Another important point that Al-Bohnayyah mentions about the Al-Ahsa community is that although Sunnis are the minorities, they are the dominant and most powerful group. Therefore, he hypothesizes that Shiite speakers tend to accommodate to the Sunnis' variety.

The findings in Al-Bohnayyah generally show a gradual change toward the innovative variants, the unrounded vowel [ɑ:] and the low feminine ending [-a], which are features of the assumed Saudi koine. However, the findings also show that Sunnis are surpassing Shiites in adopting innovative features. Al-Bohnayyah ascribes this pattern of change to two reasons:

A. The emergence of the assumed Saudi koine tends to exert social pressure on the speakers in Al-Ahsa since it is considered a national variety. Hence, speakers in Al-Ahsa generally become motivated to adopt innovative features.
B. The tendency of Sunni speakers to use more innovative variants is due to their desire to distance themselves from the Shiites and, simultaneously, to show stronger connection to the Sunni majority in Saudi Arabia.

5.3 Al-Aodini

In another study conducted in the same Eastern Region, but in the city of Dammam, Alaodini (2019) collects her data from speakers who belong to the well-known *Dawa:sir* tribe who have migrated from *Wa:di ad-Dawa:sir*, a valley located in the south of Najd. The migration process of this tribe is twofold. People first have first migrated to Bahrain, then returned to Saudi Arabia to settle in Dammam, which is very close to Bahrain. As a result, they have undergone numerous social and linguistic changes. Alaodini examines two phonological features in the speech of *Dawa:sir*, namely, the voiced post-alveolar affricate /dʒ/ which has two

variants: the innovative [dʒ] and the local [j]; and the long vowel /ɑ:/, also with two variants: the innovative unrounded [ɑ:] and the local rounded [ɒ:]. It is important to mention here that what are considered to be local variants [j] and [ɒ:] are originally Bahraini features that *Dawa:sir* acquired while living in Bahrain. Due to social factors, Alaodini decides to examine the influence of social networks on the linguistic behavior of the *Dawa:sir*. Adopting Milroy's (1992) approach to social network as a mediator to increase or decrease contact between individuals and groups, and according to the social networks that *Dawa:sir* have in Dammam, Alaodini divides the speakers into two groups: loose social network, and tight social network groups. The word tight here refers to speakers with 'close-knit in-group ties' such as the fishermen who Labov (1963) describes in his Martha's Vineyard study. Speakers in this group are not open to others who use different dialects. The opposite happens with speakers in the loose social network, who mix with outsiders and have a high level of contact with people who speak different dialects.

The results of Alaodini's study reveal that social network clearly affects people's linguistic behavior. People with a wider social network are exposed to different dialects and cultures, increasing their readiness to accommodate other dialects. In the case of Alaodini's study, as in the above-mentioned studies, the assumed Saudi koine appeals to *Dawa:sir* speakers since it is considered to be the national dialect. Alaodini finds that there is generally a gradual change toward innovative variants, while local variants are abandoned. However, *Dawa:sir* speakers in the loose social network group tend to adopt the innovative variants [dʒ] and [ɑ:] more than speakers in the tight social network.

5.4 Salient details

The three studies discussed above are important sociolinguistic studies about language change and variation in the Eastern Region. Below is a summary of the main points about them:

A. All cities in the Eastern Region share common Arabian Gulf culture, traditions, and linguistic features.
B. Based on their religious affiliation, people in the Eastern Region can be divided into two groups: Sunnis and Shiites. Although they have

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

lived together for hundreds of years, intermarriage is prohibited and their distribution in the cities follow a clustering pattern.

C. The researchers who have examined change and variation in the spoken dialect of the region have not overlooked this sectarian element; they even assumed that it would influence peoples' linguistic behavior, and the results of their studies, indeed, have proved their point of view to be correct.

D. It is also important to consider the tribes that have migrated to the east from areas all over Saudi Arabia (especially after the oil boom). This migration flux both affects and is affected by the local residents. Alaodini considers this in her study when she examines the spoken dialect of the *Dawa:sir* tribe.

E. As has been the case with the Western Region, results of the above-mentioned studies refer to the emergence of a national dialect, the Saudi koine.

6. The Southern Region

This area stretches from the Southwestern region, below Taif, to the far southern borders with Yemen. The Southern Region encompasses four main areas, namely: Alba:ħa, ʕasi:r, Ja:za:n, and Najra:n. Geographically, each of these areas is divided into three main parts: 1) The Hijaz mountains, or ʔassara:h, and its inhabitants are called *Sarawi*; 2) The Tiha:mah, which is the lowlands that start from Mecca to the borders of Yemen, and its inhabitants are called *Tiha:mi*, and 3) the plateau, or desert area which is the Bedouin part of the Southern Region, and its inhabitant are called Badawi. In addition, we also have the Farasa:n archipelago located in the Red Sea and is part of the Ja:za:n territory (there are no studies about the people living in these islands and their spoken dialects). These geographical differences have contributed to the emergence of different cultures, values, customs, social norms, and consequently various dialects. This region is, unfortunately, understudied. However, two recent sociolinguistic studies that have examined two spoken dialects in this region are introduced below.

6.1 Alqahtani

In her sociolinguistic study conducted in the specific part of Tiha:mah, Alqahtani (2015), examines the dialect of the Qaħta:n tribe. She collects her data in two villages of the ʕasi:r, one in the lowlands, al-Farsha, and

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

the other one in the highlands, al-Jawwa. Both villages are connected to each other via a narrow mountainous road. Alqahtani notes that mountains work as a geographical barricade that makes people's commuting from Al-Farsha to the urban cities of ʕasi:r very difficult. On the other hand, people in al-Jawwa can reach urban cities easily since no mountains isolate them from urban areas. Linguistically, Alqahtani examines the change and variation in two phonological variables, namely: /dˤ/ with its two variants: the lateral fricative [lʒˤ], itself an ancient Semitic feature, and the emphatic interdental [ðˤ]; and the emphatic interdental /ðˤ/, the innovative feature, which also has the same variants of /dˤ/. In addition to a morpho-phonological variable, the definite article *m*, which has two variants: the ancient Semitic *m*- article, and the innovative *l*- article. Alqahtani examines these linguistic variables in relation to the social variable locality. Locality is a variable that deals with different social factors such as social network, mobility, attitude, and the amount of contact.

Although one of the communities is more isolated because of a geographical barrier, Alqahtani finds that both of them have undergone the same social changes. For instance, both communities have had Arab and Saudi teachers from different Saudi regions, and their linguistic and attitudinal influences are evident in both communities. It is important to mention that both old Semitic features, the [lʒˤ] and the *m*-article, do not show in the speech of those teachers, rather, they use the innovative ones, [ðˤ] and *l*-, which are features of the assumed Saudi koine. Alqahtani points out that those teachers have influenced the local attitude towards their own tradition, culture, and dialect. These findings show that there is a gradual change from the ancient [lʒˤ] to the innovative feature [ðˤ]. However, the case is different with the definite article. Results reveal that both forms of the definite article, the ancient Semitic article *m*- and the innovative *l*- article, coexist in the Tihami Qaħta:ni dialect. Trudgill's theory underpins this complex linguistic development that links the emergence of linguistic complexity with situations of low contact (Trudgill 2011).

6.2 Lowry

In her anthropo-linguistic study conducted in Haru:b, a mountainous village in Ja:za:n, where she has lived for four years, Lowry (2021) has shown to be an accurate observer of people, culture, norms, values, and dialects. The ethnographic data she has collected in fieldnotes via deep

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

observation, casual conversation, and recorded interviews are witness to the valuable friendships she has built with Haru:bi people. Lowry has managed to record 16 informants who are members of three families. She has analyzed this data to scrutinize the "recurring themes related to language and identity" (Lowry, 2021. p. 43). Geographically, Ja:za:n consists of two main areas: Tiha:mah, a coastal area on the Red Sea, and the ʔassara:h mountains. What is truly surprising in this study is the way people in Tiha:mah and ʔassara:h index themselves. People in Tiha:mah consider themselves to be ħadˁar (urbanized), while people who live in the ʔassara:h mountains consider themselves as Badu and, accordingly, their dialects, culture and lifestyle are indexed as ħadˁari and Badawi, respectively. This is completely contrary to what is commonly known in other cities of the Southern Region. In other places, Bedouins are those people who live in the desert, and Tiha:mi are those who live in the Tiha:mah, while a person who is from the ʔassara:h mountains is always qualified as Sarawi. Additionally, the term ħadˁar is not a mainstream word to index people, except for a few of the Sarawi people who consider themselves as ħadˁar when compared to Badu and Tiha:mi people. Returning to Ja:za:n, Lowry has been particularly careful in selecting the features to be analyzed, choosing a feature that especially reveals Bedouin identity, namely, *ch* as in "ʔaħuwa:lchi/ʔaħuwa:lcha (i.e., "how are you?", to a female and male addressee, respectively [lit. "what is your condition?"])" (Lowry p. 43). The equivalent of this *ch* in the Tiha:mi dialect is *k* which is a common feature in Saudi dialects, and the assumed Saudi koine.

The data analysis reveals that the *ch* feature of the Ja:za:n Badawi dialect has undergone an enregisterment[3] process that iconizes it as part of the Badu identity. This process encompasses various themes that represent different ideologies, such as naming ways of speaking (Badawi and ħadˁari), which is not always neutral. In the case of Ja:za:n, Badawi speakers tend to be not modern. Therefore, their dialect is stigmatized as 'old-fashioned'; the Badu and their spoken dialect are impervious to modernization. Therefore, speakers with negative attitudes towards such pre-conceived ideas, tend to abandon the *ch* feature and use *k*, while those who, despite these ideas, value their culture and lifestyle, maintain the Badawi *ch* in their speech. Lowry points out that social and historical reasons induce enregisterment of the *ch* feature, namely, isolation, modernization, and marginalization. Her study shows that understanding

and observing every single detail of the target community is a substantial key for interpreting the social and linguistic change in that community accurately**.**

6.3 Salient details

In addition to confirming the emergence of a koine in Saudi Arabia, Alqahtani's and Lowry's studies reveal very important points related to the Southern Region, its people, and their dialects. Below is a summary of these points:

A. Both studies emphasize that studying the dialects spoken in this region requires considering the basic three-community divisions which have been formed geographically. The peculiarity of each region should not be overlooked.
B. The findings above also show that people's attitudes towards themselves, their culture, and their dialects, as well as their attitudes towards the others, their culture, and their dialects, are crucial elements in studying language change and variation.
C. Lowry's study clearly shows that the term Badu might be treated differently in some areas of this region.
D. Again, the concept of a Saudi dialect (koine) is emphasized.

7. The Northern and Central Regions

The Northern and Central regions are here combined together for two fundamental reasons: 1) linguistically, the spoken dialects in these regions share many features across all linguistic levels: syntax, morphology, phonology, and semantics - to the extent that linguists (such as Prochazka, 1988) group these dialects together under the Najdi umbrella; 2) socially, residents in these regions have witnessed a high rate of intermarriage and mutual migration. In addition, and from a personal observation, many Saudis, in the West and South, are uncapable to recognize cultural differences between the Northern and Central Regions. For laypersons, linguistic variations between these two regions are not easily noticeable. In the following, two sociolinguistic studies conducted in Al-Qasi:m (located in the Central Region, north of the capital Riyadh) and Ha:ʔil (located in the Northern Region) are presented.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

7.1 Al-Rojaie

In his published article, Al-Rojaie (2013) discusses the feature of leveling in Najdi Arabic, particularly the deaffrication of [ts] in the spoken dialect of Al-Qasi:m. Al-Rojaie examines the influence of education on the leveling of the ancient Qasi:mi affricated /k/ > [ts]. This affrication occurs in two positions: in the stem of the word, which is treated as a phonological feature, and in the suffix form, which is a morphophonemic variant used as a marker for gender distinction. Hence the local Qasi:mi variants are [ts] and [-its], while the innovative variants are [k] and [-ik]. Socially, Al-Rojaie points out that in the early 1960s, the majority of Qasimi people have been farmers, working mainly as "palm cultivators" (Al-Rojaie 2013, p.48). However, after the exponential economic growth in Saudi Arabia, Al-Qasi:m and its people have experienced a significant social and educational progress. Migration to the capital Riyadh has increased, and the educational system greatly improved. These changes will eventually influence people's attitudes, mobility, and dialect contact.

The findings in this study reveal two different patterns regarding the examined variables /k/ in the stem and /-ik/ in the suffix. Regarding the former, the local variant [ts] has gone through a gradual change towards the innovative variant [k] in correlation with all educational levels. Al-Rojaie suggests that the change here results from a regional dialect levelling, since [k] is a feature of the supralocal variety that has emerged in Riyadh, the nearest large city to Al-Qasi:m. Hence, Qasi:mi speakers, especially the highly educated, are approximating their speech to the spoken dialect in Riyadh, a symbol of urbanization and modernization. On the other hand, the variable /-ik/ in the suffix, which is locally used as [ts], has revealed a sort of maintenance; which is the opposite of the variant [ts] in the stem. Al-Rojaie ascribes the categorical use of the local variant [-ts] in the suffix to the morphological function of this variant, which is assigning gender distinction; thus [-ts] is the second-person feminine clitic, while [-k] is the masculine feature. Therefore, losing [-ts] means losing this function.

7.2 Al-Ammar

In her sociolinguistic study conducted in the Northern Region of Saudi Arabia, particularly in Ha:ʔil, Al-Ammar (2017) examines two of the Ha:ʔili prominent linguistic features, namely, raising the feminine ending *-ah* and lenition of the feminine plural suffix *-ɑ:t*. As for the *-ah* which is

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية

the feature of the supra-local variety (the assumed Saudi koine), the local Ha:ʔili speakers raise the /a/ to [ɛ] or [e], while with the feminine plural ending *-a:t*, the /t/ is lenited by Ha:ʔili speakers to [h] or [j]. Al-Ammar uses the level of contact as a social variable to test linguistic change and variation and, accordingly, she divides her speakers into two groups: high-contact, and low-contact levels. Regarding the social life in Ha:ʔil, Al-Ammar mentions that Ha:ʔili people may be divided into two communities: sedentary, who live in the city, and Bedouins, who live in the villages around. Although endogamous marriage are favored in both Ha:ʔili communities, they have maintained a good relationship driven by economic needs, including the buying and selling of mutual products. This relationship has been established for market purposes. However, after the country's economic growth, many aspects of social life have changed in Ha:ʔil. For instance, there is more acceptance of the idea of intermarriage with other groups, and social and linguistic contact has increased between Badu and Arabs who have come to work in Ha:ʔil. In addition, the city has witnessed a high rate of a two-way migration: migration to the city from villages and rural areas, and migration from the Ha:ʔil to a bigger and more urbanized Riyadh. All these social changes have led Al-Ammar to choose level of contact as a social variable in her study.

Al-Ammar finds that level of contact is a determinant social factor, and accordingly, the participants are divided into two groups: speakers who have more contact with outsiders and newcomers in Ha:ʔil; and speakers who have less contact with outsiders and newcomers, while having at the same time a high and dense contact with their close Ha:ʔili social network. The results show that speakers in the first group use the innovative features *-ah* and *-a:t* more than speakers in the second group who still preserve their local variants *-eh* or *-ɛh* and *-a:h* or *-a:j*. Al-Ammar suggests that there is a change in progress towards the assumed Saudi koine variety since the innovative variants occur categorically in the speech of young speakers.

7.3 Salient details

Al-Rojaie and Al-Ammar's studies call for some important comments:

A. Nowadays, Riyadh is a model of urbanization, diversity, and openness. It is the city that receives people from all Saudi regions and the world, so it is under continuous social, cultural, and economic change. Therefore, being close to the capital Riyadh is

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

important. People easily migrate to Riyadh where they become exposed to these changes.

B. Compared to the main cities in Saudi Arabia, small cities are not small anymore. They have become larger, urbanized, and metropolitan, which in turn has led to great social and cultural changes. For example, as far as I know, there are no nomadic people anymore since the nomadic lifestyle no longer exists. Instead, the word Bedouin is still used to refer to those people whose ancestors have been nomads.

C. Intermarriage with other Saudi and non-Saudis groups has become accepted, which is an active force for further social and linguistic changes in these cities.

D. The above studies, like the ones before, reveal that the emergence of a Saudi koine is in progress.

8. Conclusion and Recommendations

Sociolinguistic studies, generally, illustrate that various social dynamics provide numerous perspectives about the communities concerned. Although the main aim of these studies is to examine linguistic variation and change, they also disclose variation and change in values, norms, education, purposes and rate of mobility, as well as in people's attitude toward themselves, the other, and things around them, in addition to shifts in social structure. Revealing changes in all these aspects is, I believe, one of the valuable benefits of sociolinguistic studies. Such discoveries should lay the foundation for further studies. Below, are listed some proposals for future work and endeavors in the field:

1- In light of these changes and the findings above, multidisciplinary research has become crucial.

a) Sociolinguists and sociologists must work hand in hand to come up with new descriptions and definitions of social entities. For instance, are rural areas still rural? Are Bedouins still Bedouins? And if they are, do they evolve? How? And why? How would this reflect on the new definitions and descriptions? Do nomads still exist? And if they do, have they evolved? Where are they to be found? Let alone the changes that occur at the family level, which overlay people's social networks and contacts.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

b) Sociolinguists and psychologists must think and work together understand the change in people's attitudes towards themselves, their dialects, and the others and their dialects. For example, in this new era of technological and social media, sociolinguists and psychologists must look into their impact on people's attitudes, intellect, and ideology.
c) Sociolinguists and geographers can contribute invaluably to community and language if they make concerted efforts. It is known that urban expansion and non-stop urbanization affect small village and rural communities. For example, urbanization has led to excessive migration from rural areas, leading to the shrinking of agricultural areas. In addition, with the improvement of transportation systems, geographical barriers, such as mountains, have become pivotal attractions for business and tourism. This has been clearly shown in Alqahtani's study when she asserts that two villages, one in the lowlands and the other in the highlands, have undergone the same social changes despite the huge mountains separating them. Another valuable contribution that sociolinguists and geographers can make is dialects atlas.

2- Investigating the concept of a Saudi koine needs to be officially encouraged to delineate this assumed variety which may show to be actually two varieties, or more.
3- For different reasons, the progress of sociolinguistic studies in Saudi Arabia needs an official educational incubator:

a) It will be a trustworthy reference for prospective studies.
b) It will cover as many Saudi dialects as possible in different communities by encouraging and funding further sociolinguistic research.
c) If these findings are officially adopted and digitally archived, they will constitute a major component of the country's cultural heritage.

Endnotes

1- For more details about Saudi regions, you can access the Ministry of Interior website:

https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/emirates/!ut/p/z1/jY_LCsIwFES_pV9wb16tWV4rJKEBqRJas5GsSkWriPj9avetmd3AOQMDEXqIU3qPQ3qN9yldv_0UyzM6KS2TvDG02yKRaHWjHEMvoZsB3Zra2h_AqERyFdjU8w4DjHHrw1ZWXnEjTcKHdlw0K0QSCLPx4UQZvrLQFyf7yDOyNqDfxvH9ITHLYTQ40VSUXwAUUWsrA!!/dz/d5/L0lHSkovd0RNQUZrQUVnQSEhLzROVkUvZW4!/

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

2- Observer's Paradox is a term coined by Labov who observed a critical sociolinguistic phenomenon and noted that "the aim of linguistic research in the community must be to find out how people talk when they are not being systematically observed; yet we can only this data by systematic observation".
3- Enregisterment is the socio-historical process through which stereotypic social indexicals are differentiated from each other and organized into socially distributed registers of communication.

References

Abboud, P. (1964). *The syntax of Najdi Arabic*. [Unpublished doctoral dissertation]. The University of Texas, Austin.

Al-Ahdal, H. (1989). *A sociolinguistic description of speech in Makkah*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Reading, UK.

Al-Ammar, D. (2017). *Linguistic variation and change in the dialect of Ha'il, Saudi Arabia: feminine suffixes*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex, UK.

Al-Bohayyah, M. (2019). *Dialect Variation and Change in Eastern Arabia: Al-Ahsa Dialect*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex.

Al-Essa, A. (2008). *Najdi Speakers in Hijaz: A sociolinguistic investigation of dialect contacts in Jeddah*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex, UK.

Al-Jehani, N. (1985). *Sociolinguistic Stratification of Arabic in Makkah*. [Unpublished doctoral dissertation]. The University of Michigan.

Al-Mubarak, G. (2016). *An investigation of sociolinguistic variation in al-ʾAḥsāʾ Arabic*. [Unpublished doctoral dissertation]. SOAS, University of London.

Al-Odaoini, H. (2019). *A Sociolinguistic study of the Dawāsir dialect in Dammam, Eastern Arabia: fortition of /j/ and unrounding of /a:/*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex, UK.

Al-Qahtani, K. (2015). *A sociolinguistic study of the Tihami Qahtani dialect in Asir, Southern Arabia*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex. UK.

Al-Rohaili, M. (2019). *Depalatalisation of /gʲ/ and /kʲ/ in the Ḥarbi dialect in Medina: patterns of variation and change*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex, UK.

Al-Rojaie, Y. (2013). Regional dialect leveling in Najdi Arabic: The case of the deaffrication of [k] in the Qaṣīmī dialect. *Language variation and change*. *25*, 43- 63. Cambridge press. doi:10.1017/S0954394512000245

Al-Shehri, A. (1993). *Urbanization and linguistic variation and change: A sociolinguistic study of the impact of urbanization on the linguistic behaviour of urbanized rural immigrants in Hijaz, Saudi Arabia*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex, UK.

Al-Wer, E., Horesh, U., Herin, B., Fanis, M. (2015). How Arabic Regional Features Become Sectarian Features: Jordan as a Case Study. *Zeitschrift für Arabische Linguistik, 62,* 68-87. Bhat, D. N. S. (1974). A general study of palatalization. *Working Papers on Language Universals, 14,* 17- 58. Stanford University.

Al-Wer, E., Horesh U., Herin B., & De Jong R. (2022). *Arabic sociolinguistics*. Cambridge University Press.

Algamdi, N. (2014). *A sociolinguistic study of dialect contact in Arabia: Ghamdi immigrants in Mecca*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex, UK

Bakalla, M. H. (1979). *The morphological and phonological components of the Arabic verb (Meccan Arabic)*. Lebanon: Longman.

Chambers, J. (2000). Region and Language Variation. *English World-Wide*, *21*, 1–23.

Hussain, A. (2017). *The Sociolinguistic Correlates of Dialect Contact and Koineisation in Medini Arabic: Lenition and Resyllabification*.[Unpublished doctoral dissertation]. University of Essex, UK.

Ibrahim, M. (1986). Standard and Prestige Language: a problem in Arabic sociolinguistics. *Anthropological Linguistics*, *28* (1), 115-126

Ingham, B. (1971). Some Characteristics of Meccan Speech. *Bulletin of the School of Oriental and African Studies, 34* (2), 273– 297

Ingham, B. (1982). *Northeast Arabian dialects*. London: KPI

Ingham, B. (1994). *Najdi Arabic*: *Central Arabian*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamin Publishing Company

Labov, W. (1963). The Social Motivation of a Sound Change. *WORD, 19* (3), 273-309.

Labov, W. (1984). Field methods of the project on linguistic change and variation. In J. Baugh & J. Sherzer (eds.). *Language in use: Readings in sociolinguistics*. 28-53.

Lowry, Julie. (2021). Enregistering the *Badawī* Dialect in Jāzān, Saudi Arabia. *Journal of Arabian Studies*, *11* (1), 38-55. https://doi.org/10.1080/21534764.2021.1934953

Milroy, L. & Milroy, J. (1992). Social network and social class: Toward an integrated sociolinguistic model. *Language and society, 21* (1), 1-26.

Prochazka, T. (1988). *Saudi Arabian Dialects*. London: Kegan Paul.

Trudgill, P. (1986). *Dialect in contact*. Basil Blackwell Ltd.

بيانات الباحث:	Author Biodata
نجلاء مانع الغامدي، أستاذ (اللغويات الاجتماعية) المساعد في قسم اللغات الأجنبية، بكلية الآداب، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الدكتوراه في اللغويات من جامعة إيسكس/ بريطانيا عام ٢٠١٤. تدور اهتماماتها البحثية حول تباين اللهجات وتغيراتها في المملكة العربية السعودية.	Najla Manie Alghamdi is an Assistant Professor of Sociolinguistics in the Department of Foreign Languages, College of Arts, Taif University. Dr. Alghamdi received her PhD in Linguistics from the University of Essex, in 2014. Her research interests include dialect variations and change in Saudi Arabia.

معرف أوركيد (ORCID)

n.algamdi@tu.edu.sa

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language
مجلة اللسانيات العربية، م١٠، ع٢٠؛ ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٩٩٥٥-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٥٨-١٦٥٨
اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal, Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-9955 E-ISSN: 1658-9858
arabiclisa@ksaa.gov.sa

Enhancing Cross-Cultural Communication in Tourism: A Relevance-Based Approach to Translating Tourism Promotion Texts (TPTs) between Arabic and English

تعزيز التواصل الثقافي في مجال السياحة: تطبيق نظرية الصلة في ترجمة النصوص السياحية بين اللغتين العربية والإنجليزية

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1482-000-020-006

Sara AlShubaily [A] Shatha AlShaye [B]

[A&b] College of Language Sciences, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

APA citation:

AlShubaily, S., & AlShaye, S. (2025). Relevance-Based Approach to Translating Tourism Promotion Texts (TPTs) between Arabic and English. *The Arabic Linguistics Journal, 20*, 163-191.

استقبل في: ١٤٤٦/٠٤/٢٣- رُوجع في: ١٤٤٦/٠٥/١٦- قُبل في ١٤٤٦/٠٥/١٨- نُشر في: ١٤٤٦/٠٧/٠١

Received on: 26-10-2024 / Revised on: 18-11-2024 / Accepted on: 20-11-2024 / Published on: 01-01-2025

Abstract

This study presents a framework to improve cross-cultural communication in tourism by translating Tourism Promotion Texts between Arabic and English. It integrates Relevance Theory with translation-oriented text analysis and employs a qualitative method to evaluate the effectiveness of translated promotional messages. The study assesses the model's reliability in evaluating TPT translation quality and identifies common “rich points” in Arabic TPTs. Analyzing Riyadh Season 2022 promotional materials reveals a number of linguistic, extralinguistic, and intentionality-related rich points. As will be shown, Translators use strategies such as omission, substitution, addition, generalization, and explication, with omission being predominant. The present study offers a practical model for enhancing cross-cultural tourism communication and improving promotional efforts. Recommendations include exploring audience perspectives, comprehension, satisfaction, and the intersection between translation and tourism marketing.

Keywords: Tourism translation, relevance theory, rich points, cross-cultural communication, translation quality.

الملخص

تقدم هذه الدراسة إطارا نظريا مبتكرًا لتحسين التواصل الثقافي في مجال الترجمة السياحية بين اللغتين العربية والإنجليزية، وذلك بتوظيف نظرية الصلة وتحليل الاستراتيجيات المتبعة في ترجمة النصوص السياحية. تم تقييم جودة ترجمة عيّنة من كتيب موسم الرياض 2022 باعتماد منهجية نوعية تقوم على تحليل أساليب الترجمة المتبعة في التعامل مع المصطلحات ذات الدلالات الثقافية، وذلك لضمان الترابط الدلالي والوظيفي بين النص المصدر والهدف. أظهرت الدراسة أن استراتيجية الحذف هي الأكثر شيوعا في التعامل مع هذه المصطلحات. وتسهم هذه الدراسة في تقديم نموذج نوعي لتقييم جودة ترجمة النصوص السياحية، وتوصي بمزيد من الأبحاث حول الأخذ بمرئيات القارئ وتطبيق المنهج الكمي في التحليل.

الكلمات المفتاحية: الترجمة السياحية، نظرية الصلة، المصطلحات ذات الدلالات الثقافية، التواصل الثقافي، جودة الترجمة.

* الباحث المراسل Corresponding author:
Email: salshaye@ksu.edu.sa

1. Introduction

Tourism plays a significant role in the economic development of countries, contributing substantially to income generation and job creation. Many nations rely heavily on tourism as a critical welfare and economic growth source (Rasool et al., 2021). The ability of an economy to benefit from tourism is intrinsically linked to the availability of investment for developing necessary infrastructure and meeting the diverse needs of tourists (Agaraj & Murati, 2009). Over the past decade, there has been a rapid increase in the use of web technologies, allowing internet users to create and share multimedia content. This technological shift has profoundly impacted the behaviour and expectations of internet users and the business models of companies operating online, including those in the tourism industry (Fadhilah, 2024).

The flow of information on the internet is vital to the tourism industry, significantly influencing the demand for and supply of tourism services. Websites providing information on tourist attractions, accommodations, and related services have become crucial in promoting destinations and facilitating travel planning. Consequently, translating such websites for international audiences has gained paramount importance in an increasingly globalized world. Translation is a critical means of communication across languages and cultures, bridging linguistic and cultural gaps (Nauert, 2007).

However, translation in the context of tourism encounters unique challenges, mainly when dealing with cultural differences. Concepts that exist in source and target cultures but carry different meanings or emotional connotations pose significant difficulties for translators. These challenges are further amplified in the fast-paced, short-lived, and multilingual nature of Internet communication that characterizes modern tourism promotion.

To address these challenges, this study proposes a translation framework based on Relevance Theory for dealing with tourism translation challenges. As Gutt (2014) discussed, Relevance Theory posits that human communication endeavours to achieve maximal pertinence by establishing appropriate contextual impacts while minimizing cognitive effort. When individuals engage in communicative acts, their underlying objective is communicating the expectation that their expressions will be germane to the recipient.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

The present study aims to propose and assess the effectiveness of a model for translating Tourism Promotion Texts (TPTs) between Arabic and English. Specifically, it seeks to determine if this model can successfully guide translators in maintaining the intended meaning and significance of TPTs while ensuring their relevance and accessibility to the target audience. Using an analytical framework based on Relevance Theory, it addresses two key questions: What are the prevailing categories of rich points identified within Arabic TPTs? To what extent can the proposed model serve as a reliable tool for evaluating the quality of TPTs?

The significance of this study lies in its potential contribution to the field of translation, particularly in the context of Arabic-English TPTs. By introducing a conceptual framework for this type of translation and assessing its credibility through qualitative analysis, the present study offers valuable insights for professionals in the field. Moreover, evaluating translated texts using Relevance Theory provides a deeper understanding of how effectively these translations convey meaning and importance across linguistic and cultural boundaries.

This study also addresses a practical need in translation practice within the tourism industry. By exploring the effectiveness of the proposed framework, it aims to improve cross-linguistic communication in tourism promotion, ultimately enhancing the industry's ability to reach and engage international audiences effectively.

Tourism promotional texts encompass materials designed to attract visitors and promote destinations, services, or experiences within the tourism industry. These texts include brochures, websites, social media posts, advertisements, guidebooks, and travel articles (Iordache et al., 2010). They typically combine informative and persuasive elements, often utilizing a mix of text, images, and other multimedia content to engage potential tourists (Kristina & Haryono, 2015). Tourism promotional texts can be categorized into various types based on their format, purpose, or target audience, such as destination marketing materials, travel itineraries, hotel promotions, or event announcements. While advertisements are a specific form of promotional texts, they represent just one subset of the broader category of tourism promotional materials, which may also include more informative or descriptive content not strictly classified as advertising.

When it comes to translating tourism texts, it is essential to acknowledge that the language of advertising used in tourism promotion, as a distinct form of communication, differs significantly from everyday language. It possesses unique features of morphology, syntax, and rhetorical devices. The language of advertising often incorporates figures of speech and stylistic devices typically associated with poetic language (Torresi, 2020). Leech (1966, p.23) refers to advertising language as "loaded language" because its purpose is to influence and change the attitudes and desires of the target audience.

In the context of text typology and translation theory, Reiss (2000) classifies advertisements primarily as operative texts rather than expressive texts, emphasizing their persuasive function over aesthetic expression. This classification, however, does not diminish the importance of poetic and expressive elements in advertising. As Sulaiman and Wilson (2019) note, an advertisement's effectiveness is rooted in its ability to persuade audiences of certain opinions. Newmark (1981) argues that when translating advertisements, it is crucial to maintain the poetic functions of reiterated elements and preserve any aesthetic factors present in the original text.

The use of poetic language and techniques such as grammatical parallelism serves to enhance the memorability and familiarity of the message for recipients, ultimately supporting the advertisement's operative goal. Thus, while advertisements are fundamentally operative in nature, they often employ expressive and poetic features as tools to achieve their persuasive aims. This dual nature presents a unique challenge for translators, who must strive to preserve these expressive elements in the target language while prioritizing the maintenance of the text's persuasive effect on the intended audience.

In the context of translating tourism texts, the features of TPTs highlight the need to capture the persuasive and poetic elements of the original advertisements. Translators should retain the aesthetic appeal and rhetorical devices used in the source language while ensuring that the message is effectively conveyed and resonates with the target audience. Furthermore, maintaining grammatical parallelism can enhance the memorability of the translated advertisements in the tourism industry.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Tourism texts possess a noteworthy characteristic that holds particular significance for effective communication: the presence of culture-specific vocabulary. Some scholars even go so far as to describe these linguistic elements as "indicating the limits of translation" (Cronin, 2000). However, surprisingly, the attention given to this aspect by researchers in the field of translation studies, especially when dealing with tourism texts that involve culturally distant language communities such as Arabic and English, has been quite limited. Scholars working within similar linguistic and cultural contexts produce most existing literature on translating culture-specific items (CSIs) in tourism texts. Examples of such literature include works by Agorni (2012), Kelly (1997), Lazzari (2006), Narváez, and Zambrana (2014), as well as Petillo (2012).

Various scholars have extensively studied and categorized translation strategies for culture-specific items (CSIs), resulting in several prominent taxonomies. Newmark (1988) proposed strategies including transference, cultural equivalent, neutralization, and literal translation (Daghoughi & Hashemian, 2016). Aixelá (1996) categorized strategies into conservation (e.g., repetition, orthographic adaptation) and substitution (e.g., synonymy, universalization) groups. Mailhac (2007) outlined nine "cultural reference procedures", including cultural borrowing, literal translation, definition, and cultural substitution. These taxonomies can be applied to address "rich points", moments in cross-cultural encounters that reveal significant cultural differences and require more profound understanding. When dealing with rich points in translation, it is crucial to identify Culture Specific Items (CSIs) that represent these points, select appropriate strategies based on the nature of the rich point and the intended effect on the target audience, and strive for a balance between preserving cultural essence and ensuring comprehensibility (Mansour, 2024). Factors such as the type of CSI, cultural sensitivity, and consistency in handling similar rich points throughout the text should be considered when choosing translation strategies (Enbaeva, 2021). By carefully applying these taxonomies and considering the unique challenges posed by rich points, translators can effectively bridge cultural gaps while preserving the cultural richness of the source text.

The concept of a Rich Point is used in translation research to identify segments of a source text that contain translation problems and reveal patterns in the translation process. A Rich Point is considered to have a pattern-like nature that influences the translation process, and when retained in the target text, it can correlate with the pattern of the Rich Point in the source text (Enbaeva, 2021).

The PACTE Group has been conducting empirical-experimental research on translation competence and its acquisition in written translation, taking a holistic approach. The study has collected data on both the translation process and the translation product, focusing on both direct and inverse translations across six language combinations: English, French, and German into Spanish and Catalan, to investigate translation competence in relation to directionality.

The purpose of the study is to present the outcomes of the study on expert translators' dynamic concept of translation and their dynamic strategy in translating specific texts. The PACTE group aimed to collect data on decision-making in translation by identifying problematic items in the source text (ST) and categorizing them as "Rich Points." Rich points have three main features: a range of translation problems, no immediate solutions, and uniformity across different languages for comparative purposes (PACTE 2005). They identified Rich Points by considering five types of translation problems: (1) linguistic, (2) textual, (3) extralinguistic, (4) intentionality, and (5) situational factors (PACTE 2009).

Considering translation as a problem-solving procedure, a determination was reached to target data gathering and examination on specific source-text portions that comprised translation obstacles, named Rich Points. It is noteworthy that this choice to concentrate data gathering on the designated Rich Points was also undertaken to streamline the collection process (Beeby et al., 2011). The undeniable significance of tourism for countries' economies is widely recognized. In this context, websites that showcase popular tourist attractions and provide general information about a country play a crucial role. However, translating such websites poses a considerable challenge, so evaluating their translations becomes necessary.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Shams and Gholami (2019) focused on translating Persian tourism-related websites into English to address this issue. Employing Toury's Model to examine the corpus, results revealed that the most prevalent translation strategy used on tourism websites was omission, followed by segmentation manipulation and euphemism. Moreover, the study revealed that website translators employed diverse strategies when translating tourism-related words and sentences. The findings indicated deficiencies in norms and strategies in the translated content.

According to Garzone (2002), a web page is not simply a written document but a complex entity that incorporates various resources, including written and spoken language, images, icons, layout, typographic features, sounds, and music. The meaning of a web page emerges from the combined effect of verbal and non-verbal elements. Furthermore, web pages can be classified as specific genres, representing different communicative events involving verbal and non-verbal features. These genres serve specific communicative purposes, such as providing information or influencing the recipient's behaviour. Within the broader genre of web pages, there are also subgenres, such as web advertisements and blogs, each with distinctive characteristics. Pierini (2007) examines the quality of translation in tourist-related content on the Web. The research focuses on a corpus of UK and Italian tourism websites, explicitly analyzing the transfer strategies, translation problems, and errors encountered. The main emphasis is the language used to describe accommodations, with data collected from tourist board sites and hotel websites.

Although the data sample is limited and only represents a portion of the web reality, four key findings have emerged from the investigation. Firstly, there is a preference for fully translating the verbal message without significant adaptation, while non-verbal elements remain unchanged. Secondly, instances of mixed languages, partial translation, and summarization have been observed. These practices, coupled with a lack of adaptation, indicate a need for a targeted marketing strategy, thereby hindering the effectiveness of the message. Regarding legibility, the discourse is generally linguistically and typographically clear, although some site publishers need to recognize the distinct nature of web communication compared to print on-screen. The fourth point highlights that the translation quality of tourist discourse varies. Tourist board sites have good translation quality due to their resources and expertise.

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية

Snell-Hornby (1999) and Sumberg (2004) support a perspective advocating for an approach that prioritizes the extralinguistic impact of tourist brochures over their actual content and structure. They argue that the ultimate goal of a tourist brochure is to evoke a desired response in the reader, such as generating interest, promoting tourism, or influencing travel decisions. Therefore, translating a tourist brochure requires adapting it to the norms and expectations of the target readership (TR) in the tourism industry. According to this viewpoint, a translated tourist brochure's success lies in accurately conveying the information and in capturing the intended effect and appeal of the original brochure.

The translator must consider the cultural, social, and emotional aspects that resonate with the target audience and adapt the content accordingly. This adaptation may involve changing the brochure's language, tone, style, layout, and visual elements to align with the expectations and preferences of the TR domain. In essence, Snell-Hornby and Sumberg argue that the effective translation of tourist brochures goes beyond linguistic accuracy and requires a deep understanding of the target readership and their cultural context. By prioritizing the extralinguistic impact and adapting to TR norms and expectations, the translated brochures can better entice and engage potential tourists.

The translation of tourist texts presents challenges related to the textual, linguistic, and cultural aspects, which have often been overlooked in translation studies. To address this gap, Qassem et al. (2021) conducted a study that aimed to evaluate the performance of postgraduate students in translating tourist texts between Arabic and English. The research utilized a translation task involving Arabic and English tourist texts and a questionnaire. The questionnaire used a 5-point Likert scale for students to rate their translated texts and gather information about their translation time and experience.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

The findings revealed that the translation quality could have been better, with inappropriate translation techniques when rendering the tourist texts into English and Arabic. The postgraduate students needed help capturing the main ideas of the source text, composing the target text, and effectively communicating the target text to the readers in the target language. Based on these results, the study discusses pedagogical implications. The study suggests that students of translation should receive training on how to approach the source text by extracting its central idea and considering the linguistic features and norms specific to the source text. They should also know the differences between English and Arabic writing norms. Furthermore, translation training programs should be systematic and tailored to address the students' specific needs at different translation stages.

2. Relevance theory and translation quality assessment

Relevance theory (RT) is a theory in cognitive linguistics and pragmatics that explains human cognition and communication in real-world situations (Wilson & Sperber, 2006). It extends the inferential model of communication introduced by Grice (1957) and emphasizes the principle of relevance. This principle states that every act of communication conveys an assumption of its optimal relevance, meaning that communicators strive to present information in the most relevant way to the audience's cognitive environment. RT states that successful communication relies on several factors: (a) the information being relevant to the audience's existing knowledge; (b) the message producing the desired contextual effects, leading the audience to the intended interpretation; and (c) the audience being able to understand the message with minimal effort. When these conditions are fulfilled, optimal relevance is achieved.

Gutt (2014) played a crucial role in applying relevance theory to translation. He recognized translation as a form of communication and emphasized the importance of incorporating psychological cognition into the translation process. Gutt argued that neglecting cognitive theory in translation studies could diminish the effectiveness of translation practice. Central to Gutt's theoretical framework is the notion that translation involves cross-linguistic communication and successful translation results in successful communication. According to Gutt, a separate translation theory is unnecessary since the general theory of ostensive-inferential communication adequately accounts for translation phenomena (Gutt,

2014, p.199). According to Gutt, the effectiveness of any communication relies on the communicators' ability to ensure that the recipient comprehends their intended message. This comprehension is achieved by crafting the stimulus (words, gestures, etc.) in a highly pertinent way that the recipient can anticipate obtaining what is referred to as contextual outcomes on the target audience without exerting unnecessary effort (Gutt, 2014, p. 32).

Gutt argues that Relevance Theory (RT) offers adequate guidelines and principles for successful translation. The principles of RT framework proposed by Gutt (2014) include (1) viewing translation as an interpretive use of language; (2) considering context as the cognitive environment in RT; (3) ensuring that implicatures and explicatures in the source utterances resemble those in the target utterances for effective communication; (4) aiming for effortless interpretation by the audience; and (5) seeking contextual effects in the translation audience similar to those in the original text audience, achieving the intended interpretation of the message. These principles determine the success of translating tourism promotional texts in this study. Failing to fulfil any of these principles during translation will impact the delivery of the message from the source text (ST) to the target text (TT) readers. According to this perspective, translation is an example of interpretive language use. The translator aims to convey to the target audience the same assumptions that the original communicator intended for the original audience (ibid, p. 99). This implies that translation involves an interpretive use of language across different languages, where the term 'translation' refers to the production of texts in acts of communication to convey the content expressed in one language into another.

Translators, on their part, encounter a comparable scenario and bear various obligations. They are required to determine (i) whether and how it is feasible to convey the intended information, (ii) whether to approach the translation in a descriptive or interpretive manner, (iii) what level of similarity to maintain with the source text, and so forth. These choices stem from the translator's assessment of the cognitive context in which the target recipient operates. To achieve success, the translator and the recipient must share fundamental assumptions about the desired similarity, and the translator's objectives must align with the recipient's expectations.

The RT framework, as applied to translation in Gutt's (2014) cognitive perspective, emphasizes the importance of cognitive context in the translation process. This involves how translators perceive texts and reproduce them in the target language for the intended audience.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

According to RT, the audience's assumptions pertain to their cognitive environment rather than the external factors surrounding the communication, such as the surrounding texts, cultural elements, or situational circumstances. Therefore, the context of an utterance refers to how the recipient of a message comprehends or perceives it based on their knowledge of the world. Translators are expected to possess adequate knowledge of the cognitive assumptions that constitute the cognitive environment of their target audience to convey the original message through translation effectively. Gutt (2014) envisages a vital condition for the success of a translation; he believes that:

> *Using his knowledge of the audience, the translator has to make assumptions about its cognitive environment and the potential relevance that any aspects of the interpretation would have in that cognitive environment (Gutt, 2014, p. 116).*

In other words, RT encourages translators to consider the differences in the cognitive environments between the source and target texts' audience to fulfil the interpretive purpose of communication in such contexts.

Figure 1
Translation as an interpretive use of language

As Figure 1 shows, the communication process in a given translation context begins with a message, the source text. This text carries a particular idea or meaning, the communicative intention of its writer or producer. The translators' role is to acknowledge and realize that idea or meaning entirely; then, they can produce the same message in the target language. In doing so, the audience's cognitive environment or the receiver of the message should be considered. By cognitive environment, Gutt means the audiences' assumptions of the world. As the translator formulates the target text, awareness of the audience's knowledge of the world, i.e., the cognitive environment, is a condition for adequately conveying the message. Knowledge of the cognitive environment allows the translator to use adequate language conventions that meet the audience's expectations.

According to Gutt (2014), implicit translation in domains like tourism texts and advertisements does not aim to provide exact source information. The relevance of source and target information is insignificant in this context. Therefore, covert translation can be seen as creating a new text in a different language. However, this new text must maintain relevance to the source text in conveying information. Consequently, the translation process is guided by relevance theory, viewing translation as a dynamic manifestation inference of the source language. A translator should anticipate the communicator's intention and strive for optimal relevance that can be communicated to the reader. This research examines the cognitive aspects of relevance theory in interpreting and comprehending rich points in tourism promotional texts, focusing on the translation product.

Relevance Theory has emerged as a valuable framework for analyzing and guiding tourism translation due to its focus on cognitive processes and communicative effectiveness. This theory posits that human communication is driven by the pursuit of relevance, where the benefits of processing information outweigh the cognitive effort required (Jiaqi & Hui, 2024). In tourism translation, Relevance Theory provides a robust framework for understanding how to effectively convey cultural and linguistic nuances across languages while maintaining the intended impact on the target audience (Djafarova, 2017). Several scholars have advocated for the application of Relevance Theory in tourism translation. Gutt's work on translation as a form of secondary communication aligns particularly well with the challenges of translating tourism promotional texts, where cultural context and audience expectations play crucial roles (Lu et al., 2023). Furthermore, studies have shown that Relevance Theory can help translators make more appropriate decisions when dealing with complex linguistic phenomena and cultural differences in tourism contexts (Zhang et al,.2013). The theory's emphasis on achieving optimal relevance by balancing contextual effects and processing effort is especially pertinent to tourism translation, where the goal is often to attract and inform potential visitors efficiently. By applying Relevance Theory, translators can better navigate the complexities of conveying destination-specific information and cultural nuances while ensuring that the translated content remains engaging and accessible to the target audience.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

2.1 The Proposed Model

Within the confines of this study, the authors posit a framework designed to scrutinize promotional texts within the tourism domain. This analytical model centres upon the assessment of textual translations, drawing its theoretical foundations from the tenets of relevance theory. The operationalization of this model unfolds across three phases: identification, analysis, and evaluation of rich points translation.

The initial stage of the framework centres on recognizing notable intricacies within the source texts, designated henceforth as "rich points." The "Rich Point" concept is harnessed within translation studies to identify segments in the source text where translation intricacies arise (Enbaeva, 2021). Employing the (PACTE, 2009) classification, these rich points are divided into distinct categories, revealing that two categories, linguistic and extralinguistic, adequately serve the scope of this study.

The second phase entails meticulously examining the translations of the identified rich points. This analytical stage aspires to illuminate the extent of fidelity and efficacy achieved during the translational process by identifying the strategies deployed by the translators in translating rich points.

The final stage of the framework encompasses evaluating the translator's ability to facilitate the intended communicative effect. In this regard, the success of the translation hinges upon its adeptness in encapsulating the desired communicative nuances and effects initially embedded within the source text. In other words, the authors apply the Relevance Theory principles as proposed by (Gutt, 2014) to the target text to assess the quality of the translations.

In essence, this study unveils a multifaceted model that integrates relevance theory principles with a sequential three-stage analysis. This comprehensive approach strives to holistically gauge the translational endeavour’s effectiveness in conveying the intended promotional messages within the context of tourism.

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Figure 2

Analytical Model for Assessing Tourism Promotional Texts

3. Methodology

This study explores the intricacies of translating tourism promotional texts from Arabic into English through qualitative analysis. The researchers meticulously analyzed a selected sample from the Riyadh Season 2022 booklet to accomplish this. Booklets are designed to persuade potential tourists, making them an ideal medium to study translation strategies that maintain persuasive effectiveness across languages. The choice of a booklet allows for an in-depth examination of how promotional language is crafted and translated to resonate with target audiences. To provide a comprehensive examination, the analysis follows a systematic and structured approach involving several vital steps. The Riyadh Season 2022 booklet was selected due to its significance in promoting a major tourism initiative in Saudi Arabia. This event attracted considerable attention and aimed to enhance the country's visibility as a tourist destination, making it a pertinent subject for analysis. The booklet was one of the advertising tools that reached a large number of audiences regionally and internationally through social media. It contains various rich points that reflect both linguistic features and cultural nuances specific to Saudi Arabia. These elements are crucial for understanding how promotional texts can effectively communicate with diverse audiences. The selection criteria included identifying segments within the booklet that exemplify these rich points, which serve as focal points for translation analysis. These rich points refer to specific elements or segments deemed significant regarding their linguistic, cultural, or persuasive impact. By identifying such rich points, the researchers can focus on critical aspects of the translation process. This process entails examining the ST, classifying the source promotions based on the depth of the rich points, and finding distinctive translation patterns in the TTs instead of the ST.

Cultural relevance is a critical criterion for identifying rich points. Elements that resonate with specific cultural contexts or traditions can be

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

significant. This includes idiomatic expressions, local customs, or references to cultural icons that enhance relatability. Researchers can systematically identify rich points within TPTs. This structured approach not only clarifies what makes certain segments significant but also aids in understanding the complexities involved in translating these texts. Such insights can ultimately enhance the translation process by highlighting distinctive patterns and challenges encountered when moving from ST to TT. Once the rich points have been identified, the next step involves classifying them based on relevant criteria. This classification enables the researchers to categorize and organize the challenges or complexities encountered in translating tourism promotional texts. By understanding the distinct characteristics and nuances of each category, valuable insights can be gained into the translation process (see figure 2).

In order to ensure correct interpretation of the ST and full comprehension by the target audience, the researchers adopted a translation- oriented text analysis, following a functional approach and focusing mainly on the intended function of translation as determined by the initiators needs. This approach, proposed by Nord (2001, 2005), is applicable to all text types and corresponds to Vermeer's Skopos theory (Vermeer, 1984). By following Nord's functional approach, the researchers analyzed the Arabic and English versions published by the General Entertainment Authority to delve deeper into the translation strategies employed for each classified rich point.

This study investigates the translation of tourism promotional texts, emphasizing the systematic analysis of the choices made by translators when rendering tourism promotional texts from Arabic into English to ensure interpretive resemblance between the ST and TT. The analysis starts with a detailed examination of the ST, followed by the TT, to identify culturally significant elements, referred to as "rich points." These elements, representing cultural importance and contextual nuance, are classified as either linguistic, extralinguistic or intentionality related. The research then explores how these rich points are rendered in the TT by examining the translation strategies applied, such as substitution, omission, addition, transliteration, or generalization and explication. The analysis adopts translation strategies suggested by Baker's (1992) to deal with cultural non-equivalence.

Substitution involves replacing a cultural or linguistic item in the ST with a corresponding item from the target culture that is functionally equivalent or contextually appropriate. This strategy is commonly employed when the source text element lacks a direct equivalent in the TL or when the translator seeks to enhance the comprehensibility of the text for the target audience. By prioritizing functional equivalence, substitution adapts the message to align with the cultural and contextual expectations of the target readership.

Omission refers to the deliberate exclusion of certain elements from the source text in the translation. This strategy is typically employed when the omitted items are deemed redundant, culturally irrelevant, or potentially confusing for the target audience. Omission may also be used to streamline the text and align it with the stylistic or pragmatic norms of the target language. However, excessive or unwarranted omissions risk undermining the integrity of the source text by removing key information or contextual significance.

Addition refers to the deliberate inclusion of supplementary information in the TT that is not explicitly present in the source text. This strategy is used to provide necessary context, clarify culturally specific concepts, or resolve potential ambiguities that might hinder comprehension for the target audience. While additions aim to ensure accessibility and preserve the communicative intent of the original text, they may alter the text's conciseness or stylistic features.

Translation by Generalization involves replacing a specific term or expression from the source text with a more general or neutral equivalent in the target text. This strategy is often employed to overcome cultural or linguistic disparities between the source and target languages, especially when the source text item has no direct equivalent in the target language. While generalization aids in facilitating understanding, it may also reduce the specificity or richness of the original content.

Translation by Explication entails the addition of explanatory information within the target text to clarify implicit meanings, cultural references, or context-specific nuances present in the source text. This strategy seeks to bridge the gap between the source and target cultures by making culturally or linguistically opaque elements more accessible to the target audience. Explication often enhances interpretive resemblance but may result in a text that is more verbose than the original.

The evaluation assesses whether these strategies successfully preserve the original contextual effect, guided by the cognitive and communicative principles of relevance, which prioritize balancing cultural fidelity with accessibility for the target audience. For cases where the contextual effect is not fully retained, alternative translations are suggested to improve interpretive resemblance and better reflect the cultural and communicative intent of the ST. This structured approach offers a comprehensive framework for analyzing and refining the translation of culturally rich content in tourism texts.

The study aims to evaluate the quality of the translated versions by applying a framework of the relevance theory. This framework provides a comprehensive and robust tool for assessing the effectiveness and faithfulness of translations. By analyzing the translated versions within the context of the

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

relevance theory, the researchers can determine how the translations successfully convey the intended messages and achieve the desired impact on the target audience. Through this comprehensive analysis, the study aims to understand the complexities and nuances involved in translating tourism promotional texts from Arabic to English. The findings obtained from this research can provide valuable insights and guidelines for translators and professionals working in the field, ultimately enhancing the quality and effectiveness of translated tourism promotional materials.

4. Data Analysis

Considering the abovementioned points regarding optimal relevance and minimizing processing effort, the present research analyzes samples extracted from the Riyadh Season 2022 booklet. The objective is to assess the quality of translating rich points from the original Arabic text into English. Comprehensive criteria have been established to evaluate the translations, considering various aspects such as accuracy, coherence, cultural appropriateness, and communicative effectiveness. These criteria serve as benchmarks to gauge the extent to which the translated texts successfully convey the richness and significance of the source information to the target audience.

The study focuses on analyzing the translation of tourism promotional texts by systematically examining the process to ensure the interpretive resemblance between the ST and the TT. The analysis begins with a close reading of the ST, followed by its corresponding TT, to identify culturally rich items, referred to as "rich points". These rich points, which encapsulate cultural significance and contextual depth, are categorized as either linguistic, extralinguistic or intentionality related. Subsequently, the study evaluates how these rich points have been translated into the TT by identifying the translation strategies employed, such as substitution, omission, addition, transliteration or translation by generalization or explication. This evaluation determines whether the strategies effectively maintain the original contextual effect, guided by cognitive and communicative principles of relevance, which emphasize the balance between preserving the ST's cultural essence and ensuring accessibility for the target audience. Finally, alternative translations are proposed for rich points where the original contextual effect was compromised, aiming to enhance interpretive resemblance and better align the TT with the ST's intent and cultural richness. This methodological framework provides a robust approach for assessing and improving the translation of tourism texts.

Through this analysis, the study aims to shed light on the effectiveness and fidelity of the translation process, particularly in capturing and conveying the

cultural-specific elements within the tourism context. By employing these rigorous evaluation criteria, the research aims to provide valuable insights and recommendations for enhancing the translation quality of rich points in tourism texts, thereby facilitating effective cross-cultural communication, and understanding between Arabic and English-speaking communities.

1-

جمال وأصالة المغرب صارت قدام عينك. استمتع بالفلكلور المغربي، عروض الثعابين، المتاجر والأكلات اللي تحبها بالزاف .

Enjoy Morocco's rich culture and traditions with its authentic folklore dances, snake shows, shops, and fabulous cuisines.

The source caption promotes the Moroccan pavilion and outlines the various cultural events organized during Riyadh Season. The source term 'بالزاف,' when back-translated as 'extremely,' functions as an 'adverb of degree' frequently employed by Moroccans to emphasize the intensity of an adjective or adverb it modifies. In this context, the author targets an Arab audience and utilizes this adverb to convey the extent to which the audience will appreciate Moroccan cuisine. Therefore, 'بالزاف' can be categorized as a linguistic rich point.

Upon examining the target text (TT), it becomes evident that the translator opted for 'translation by omission,' as the rich point was excluded from the TT. In light of the cognitive and communicative principles of relevance, the TT effectively captured the intended meaning of the source text rich point. In other words, the target message achieved the same contextual effect encapsulated by the original.

Suggested translation of rich point: dishes you will immensely love.

2-

مسرحية قصتها تدور حول شحاتين وضابط شرطة، الكوميديا فيها من نوع ثاني

An officer chases a homeless bunch, but when he discovers their artistic talent, he changes his mind about arresting them!

The ST features the promotion of an Egyptian comedy play that narrates the tale of an officer pursuing poor beggars. Within this context, the term 'شحاتين,' back-translated as 'beggars,' represents a linguistic rich point. The translation strategy employed involves substitution, where the original cultural concept of

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

'beggars' is altered to 'homeless bunch.' This substitution of the rich point significantly impacts the accuracy of the target text (TT). Consequently, it can be inferred that the TT may lack relevance to the ST, as the equivalent offered by the TT fails to encompass the contextual effect inherent to the original concept.

Suggested translation of rich point: beggars

3-

دولاب أمي: مسرحية بقالب كوميدي تحكي في مواضيع مثل العين والحسد وتأثيرهم على المجتمع

Dolab Omy: A sarcastic social comedy addressing various topics circulating in the Khaleegi region and correcting them in a creative approach.

The ST encompasses the promotion of a comedic drama titled 'Dolab Omy,' back-translated as 'My Mother's Wardrobe.' This production sheds light on various social issues prevalent in the Arab region. A comparative analysis of the ST and TT makes an explicit divergence in conveying the intended message evident.

The term 'والحسد العين,' which translates to 'evil eye' upon back-translation, represents a cultural extralinguistic rich point within the text. While addressing cultural disparities, the translator employed two strategies: 'translation by omission' and 'translation by generalization,' intending to transpose 'العين والحسد' into the TL. Recognizing that the 'evil eye' concept is unfamiliar to Western audiences, the translator aimed to bridge this cultural gap. However, the omission of the rich point affected the overall meaning.

The target expression, 'various topics circulating in the Khaleegi region,' provided a general explanation but conveyed a partial meaning compared to the original concept of 'evil eye.' Consequently, when considering the cognitive and communicative principles of relevance, it is reasonable to infer that the TT lacks interpretive resemblance with the ST.

Suggested translation of rich point: evil eye

4-

عروض الفلكلور المغربي بتستمتعوا فيها بجمال الطرب الأصيل

Known as the legacy of the people, the Moroccan Folklore dance shows is truly an unforgettable experience!

The source text (ST) presents a promotional piece showcasing Moroccan Folklore dance, renowned in the Arab region. The description of these

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية

traditional dances as 'الطرب الأصيل,' back-translated as 'authentic music,' constitutes a rich point, falling under the category of extralinguistic cultural elements. In the translation process of this cultural item, the chosen strategy was 'translation by omission,' as the rich point was deliberately left out from the TT. It is worth noting that despite the omission of the rich point, the translator effectively conveyed the intended meaning in the TT, ensuring that the TT maintains the same communicative function as the ST. Therefore, considering the cognitive and communicative principles of relevance, the target message achieved the same contextual effect as the original.

Suggested translation of rich point: authentic music

5-

ليالي الطرب والأنس والأطباق اللذيذة من مصر تجدونها في المحروسة

Enjoy local Egyptian dishes while watching a great show.

The source text (ST) promotes local Egyptian authentic songs and cuisines, referencing Egypt as 'المحروسة,' which is another widely recognized term used by Egyptians to refer to their country. This term can be considered an extralinguistic rich point. During the translation process, it is evident that the rich point was omitted from the target text (TT). While the translator successfully conveyed the intended meaning from the ST, it is noteworthy that the TT does not serve the same communicative function with the target audience as the ST.

An appropriate strategy for translating the rich point is 'Translation by Transliteration.' By doing so, the unique cultural term would have been retained in the TT, facilitating a better understanding by the target audience. Considering the cognitive and communicative principles of relevance, it can be reasonably inferred that the TT lacks interpretive resemblance with the ST.

Suggested translation of rich point: Almahroosah

6-

رجّعنا لكم العرض البانورامي الباهر اللي بتعرفون فيه من هي حبيبة عبد الحليم حافظ

A widely beloved play that dazzled the world with its deep dive into the life of the late artist Abdulhalim Hafiz, and a café with rare photographs of the nightingale.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

The ST promotes a panoramic show dedicated to the late artist Abdulhalim Hafiz. A notable cultural reference in the ST is the phrase 'فيه من هي حبيبة بتعرفون حافظ عبد الحليم,' back-translated as 'where you will know who the lover of Abdulhalim Hafiz is.' This cultural reference can be classified as an extralinguistic rich point.

In the translation process, the rich point has been transformed in the TT and rendered as 'with its deep dive into the life of the late artist Abdulhalim Hafiz, and a café with rare photographs of the nightingale.' Here, the translator employed a combination of omission and addition strategies. However, a literal translation strategy could have achieved a more accurate representation of the rich point. Considering the cognitive and communicative principles of relevance, it becomes evident that the TT deviates from the ST as it fails to encompass the contextual effect inherent to the original message.

Suggested translation of rich point: where you will know the lover of Abdulhalim Hafiz.

7-

نلف بيك ونرفعك لأعلى مراحل السعادة وبنلخبط الأدرينالين عندك

A ride that will flip you around and take you to the highest level of happiness!

The ST promotes the Winter Wonderland attractions, showcasing its spectacular rides and games, including the Star Flyer ride. The ST emphasizes this ride's exhilarating experience, which is bound to heighten customers' adrenaline levels. The phrase 'عندك نلخبط الأدرينالين,' when back-translated as 'mess up your adrenaline,' can be categorized as an intentionality-related rich point.

In the TT, the translator opted for 'translation by generalization.' The rich point was translated as 'take you to the highest level of happiness.' While this translation partially conveys the source's intended meaning, it does not capture the precise sense of exhilaration mentioned in the ST. Consequently, when considering the cognitive and communicative principles of relevance, it can be reasonably inferred that the TT lacks interpretive resemblance with the ST.

Suggested translation of rich point: mess up your adrenaline

8-

لو فاتك عرض رحلة الست في المواسم اللي قبل، عدناها لك من جديد

Watch the life story of Arabic music icon Um Kalthoum as it unfolds in a special show while dining on fine cuisines.

The ST promotes a local show featuring the late Arab music icon Um Kalthoum, known among Arabs as 'الست,' meaning 'the lady.' In the ST, Um Kalthoum's well-recognized stage name, 'the Lady,' is used instead of her actual name. This reference to 'the lady' represents a cultural extralinguistic rich point.

In TT, the translator employed the 'translation by explication strategy.' The rich point was rendered as 'Arabic music icon Um Kalthoum.' This strategy was deemed necessary as the target readers may need to be more familiar with the implicit reference to 'the lady.' Consequently, the translator provided an explicit translation to ensure the target audience comprehends the reference.

Considering the cognitive and communicative principles of relevance, it can be concluded that the target message managed to achieve the same contextual effect carried by the original. The translator's choice of explicating the rich point in the TT successfully bridges the cultural and contextual gap for the target readers.

Suggested translation of rich point: the lady.

5. Discussion

The previous section presented a comprehensive qualitative analysis of Riyadh Season 2022 promotional material data. The primary objective of this analysis was to gauge the potential applicability of the proposed model as a dependable instrument for evaluating the quality of Translated Passages of Text (TPTs) when translating from Arabic into English. Viewed through the lens of Relevance Theory, translation is construed as a mode of communication encompassing the processes of encoding and decoding and the extrapolation of implicit information. This perspective acknowledges that translation hinges on the capacity of human agents to engage in inferential reasoning. The effectiveness of translation, to some extent, depends on the manifestation and mutual manifestation of the cognitive environments shared by both translators and readers. In other words, it relies on the ability of both the translator and the reader to grasp the author's intentions stemming from their familiar cognitive context. Promotional materials within the tourism industry inherently encapsulate what is termed rich points. The analysis conducted in this study reveals that these rich points are loaded with information about the cognitive environment of the source audience. These rich points exhibit various characteristics, falling into distinct categories, including linguistic, extralinguistic, and intentionality-related aspects. In conveying such rich points,

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

translators employed various strategies, encompassing omission, substitution, addition, translation generalization, and explication.

Upon analyzing the translation strategies applied to deal with the source rich points, it is evident that 'translation by omission' is the predominant strategy as shown in excerpts 1, 3, 4, 5 and 6. For instance, in Example 1 from our dataset, the translator chose to omit 'بالزاف' a cultural linguistic rich point, resulting in a more culturally neutral target text. Moreover, in example 3, 4 and 5, 'العين والحسد', 'الطرب الأصيل' and 'المحروسة' as cultural extralinguistic rich points, were omitted assuming that the source concepts are absent from the target audience's cognitive environment. This finding goes in line with Shams and Gholami's (2019) argument that omission is a common strategy used in translating tourism promotional websites. The prevalence of this strategy highlights the challenges of preserving the ST's richness while making it accessible to a target audience. It also raises questions about the impact of such omissions on the overall quality of translations. In excerpts 1, 3, 4, 5 and 6, the TT's failed to reproduce the original cognitive and communicative functions accurately. While omission, as Nida (2001) argues, can occasionally prevent redundancy or awkwardness, this strategy is typically justified only when the source language exhibits excessive redundancy. Similarly, Baker (1992) notes that omission may be warranted in cases where idiomatic expressions lack an equivalent in the target language, cannot be effectively paraphrased, or conflict with stylistic conventions. However, these perspectives may not fully apply to the ST under analysis, given its function and clarity as well as the translator's responsibility to consider the original text's cognitive and cultural environment. As Gutt (2014) suggests, the translator's role is to produce an equivalent message in the target language that adequately conveys the ST's intent. The frequency with which omission is applied may also be influenced by factors such as the complexity of the ST and the translator's expertise, particularly their familiarity with the cognitive environment of the source culture. These variables warrant further exploration to better understand the implications of omission as a translation strategy.

Effective translation of tourist texts, as argued by Hornby (1988) and Sumberg (2004), goes beyond linguistic accuracy and requires a deep understanding of target readership expectations and their cultural context. By giving priority to these two factors, the translated texts can better attract and engage potential tourists. In reference to the analysis, it is crucial to note that the target equivalents used to render in من هي حبيبة عبد الحليم حافظ، المحروسة ، شحاتين excerpts 2, 5 and 6 failed to replicate the same cognitive and communicative functions as the original. This failure to faithfully transmit the rich points resulted in an inadequacy in the overall message intended for the target

audience, given that the informational content contained within these rich points was omitted from the cognitive environment of the target audience. This omission primarily stems from the substantial cultural disparities between the source and target cultures.

It is essential to emphasize that the translation of promotional texts serves the dual purpose of attracting the target audience and conveying the values inherent in the source culture. As supported by previous studies (Zhang et al,.2013; Lu et al., 2023), considering relevance between the ST and TT can help translators make more appropriate decisions when dealing with complex linguistic phenomena and cultural differences in tourism contexts. Thus, and based on the sample analysis, adopting foreignization strategies, which emphasize the distinct cultural identity of the source text, stands as the most appropriate and effective approach for translation.

The model applied for analyzing the provided data focused on the identification of key elements within the source promotional texts, which the researchers refer to as rich points. These rich points were systematically categorized based on their type. The quality of translation was then evaluated based on how accurately target equivalents reflected the cognitive environment of the ST. However, the analysis revealed that the quality of the translation was not consistent throughout the data which supports Pierini's (2007) argument that the quality of tourism translation varies significantly. The researchers' primary aim was to understand how effectively these translations conveyed the original meaning - particularly the contextual effect inherent to the source message – by assessing whether target equivalents managed to faithfully reproduce the interpretive and contextual aspects of the original text. This goes in line with Wilson & Sperber (1988) view that translation of tourism promotional texts should closely resemble the original text in relevant aspects, thereby ensuring acceptability and facilitating effective cross-cultural communication.

The study's proposed model operated under the premise that a translation is deemed successful when it exhibits a high degree of relevance and interpretive resemblance to the ST. This conceptual framework yielded positive results when applied to evaluating translations between Arabic and English in the context of tourism promotion. It proved to be a robust and valuable assessment tool, offering nuanced insights into translation quality. The implications of this approach are significant, as it can enhance cross-linguistic communication within the tourism industry by facilitating more effective exchanges of information and ideas.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

6. Conclusion

In conclusion, this study has introduced a framework that combines relevance theory with a three-part sequential analysis to enhance cross-cultural communication in the field of tourism by translating TPTs between Arabic and English. The proposed model places a premium on maintaining optimal relevance while effectively conveying the intended meaning and significance in TPT translations. The qualitative analysis conducted on Riyadh Season 2022 promotional materials has revealed that these materials inherently encompass rich points, which consist of information-rich details pertaining to the cognitive context of the source audience. These rich points were categorized into linguistic, extralinguistic, and intention-related aspects, and translators employed strategies such as substitution, addition, translation generalization, and explication to convey them. However, it is important to note that the most prevalent strategy observed was omission, which, regrettably, did not accurately replicate the original's cognitive and communicative functions. This failure to faithfully convey the rich points ultimately resulted in a deficiency in conveying the intended message to the target audience.

The significance of this study lies in its contribution to the field of translation, particularly in the context of TPTs between Arabic and English. The authors introduce a conceptual framework for this type of translation, offering a potentially valuable tool for practitioners in the field. To assess the credibility and utility of this framework, the researchers conducted a thorough qualitative analysis, focusing on the intricate aspects of translating TPTs from Arabic to English. Additionally, they evaluate the quality of the translated texts using the lens of relevance theory, aiming to understand how effectively these translations convey meaning and importance. In essence, this study addresses a practical need in translation practice. It provides insights into the effectiveness of the proposed framework, which can have implications for improving cross-linguistic communication in the tourism industry.

Using relevance theory in translation can enhance the comprehension of information within tourism texts by leveraging readers' prior experiences and knowledge. Adopting a reader-oriented approach, informed by cultural insights and theoretical frameworks like Relevance Theory, can significantly enhance the effectiveness of tourism texts in attracting and engaging potential visitors. Optimal relevance serves as a guide, prompting readers of tourism texts to anticipate that the necessary contextual information for accurate interpretation is readily available. If the context is appropriately established, the translated text should yield an interpretation that justifies the readers' effort in processing the information. Translators are tasked with achieving optimal relevance, ensuring the target readers can obtain sufficient contextual effects without unnecessary

processing effort. This entails considering the readers' perception of the cognitive environment and creating translations that resonate with the familiar environment of foreign readers.

This study employed a qualitative analysis of the data to examine the applicability and validity of the proposed framework for evaluating tourism TPTs. However, the research is limited by the small sample size and the absence of a complementary quantitative evaluation. Future studies might include quantitative data exploring translation accuracy rates, frequency of specific translation strategies and consistency in cultural adaptation. Further research may measure audience comprehension and satisfaction. This could include comprehension scores or satisfaction ratings, which would quantify the translation's effectiveness from the audience's perspective. Future studies may also explore the intersection of translation practices and tourism marketing strategies. This could include empirical studies examining reader responses to different translation approaches or investigations into how cultural narratives shape tourist experiences across various contexts.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

References

Agaraj, X., & Murati, M. (2009). Tourism is an important sector of economic development. *Annals-Economy Series*, *1*, 83-90.

Agorni, M. (2012). Tourism communication: the translator's responsibility in the translation of cultural differences. Pasos. *Revista de turismo y patrimonio cultural*, *10*(4), 5-11.

Baker, M. (1992): *In Other Words*, Routledge.

Cronin, M. (2000). *Across the lines: Travel, language, translation*. Cork University Press.

Djafarova, E. (2017). The role of figurative language use in the representation of tourism services. *Athens Journal of Tourism*, *4*(1), 35-50.

Kristina, D., & Haryono, T. (2015). Indonesian Online Tourism Promotion: a Rhetorical and Discoursal Look. *European Journal of Economics and Business Studies Articles*, 1.

Fadhilah, N. (2024). Tourism Infrastructure Development and its Impact on Local Economic Growth: A Review from a Sustainable Development Perspective. *Journal of Tourisma*, *1*(1), 27-33.

Garzone, G. E. (2002). Describing e-commerce communication. Which models and categories for text analysis? *textus*, *14*(2), 279-296.

Grice, H. P. (1957). Meaning. *The philosophical review*, *66*(3), 377-388.

Gutt, E. A. (2014). *Translation and relevance: Cognition and context*. Routledge.

Jiaqi, W., & Hui, M. (2024). Application of the Relevance Theory in English Translation Practice. *Lecture Notes on Language and Literature*, *7*(7), 39-44.

Kelly, D. (1998). The translation of texts from the tourist sector: textual conventions, cultural distance, and other constraints. Trans: *Revista de traductología*, (2), 33-42.

Lazzari, A. (2006). The Web as a resource for the translation of culture-bound terms for tourism. Translating tourism. *Linguistic/cultural representations*, pp. 121–135.

Leech, G. N. (1996). *English in Advertising*. Longman.

Iordache, M. C., Rizea, I., & Parpandel, D. (2010). Information documents–primordial instruments in tourist communication. *Management & Marketing*, *8*(1), 153-160.

Lu, R., Abdullah, M. A. R., Ang, L. H., & Ghani, C. A. A. (2023). A Systematic Literature Review of Tourism Translation and Power. *World Journal of English Language*, 13(2).

Narváez, I. C., & Zambrana, J. M. V. (2014). How to translate culture-specific items: a case study of tourist promotion campaign by Turespaña. *The journal of specialized translation*, *21*, 71-112.

Nida, E. A. (2001). *Language and Culture: Contexts in Translating*. Shanghai Foreign Language Education Press

Nauert, S. (2007). Translating websites. Proceedings of the Marie Curie Euro conferences MuTra: *LSP translation Scenarios-Vienna*, *30*, 1-10.

Nord, C. (2001). *Translating as a Purposeful Activity - Functionalist Approaches Explained*. Shanghai Foreign Language Education Press.

Nord, C. (2005). *Text analysis in translation: Theory, methodology, and didactic application of a model for translation-oriented text analysis* (No. 94). Rodopi.

Petillo, M. (2012). Translating cultural references in tourism discourse: the case of the Apulian region. Altre Modernità: *Rivista di studi letterari e culturali*, (1), 248-263.

Pierini, P. (2007). Quality in web translation: An investigation into UK and Italian tourism websites. *The Journal of Specialised Translation*, *8*, 85–103.

Qassem, M., Ali, L., & Muhayam, N. (2021). Translation quality in English-Arabic translation of tourist texts: A product perspective. *International Journal of Linguistics and Translation Studies*, *2*(2), 1-21.

Rasool, H., Maqbool, S., & Tarique, M. (2021). The relationship between tourism and economic growth among BRICS countries: a panel cointegration analysis. *Future Business Journal*, *7*(1), 1.

Reiss, K. (2000). Type, kind and individuality of text: Decision making in translation. *The translation studies reader*, 160-171.

Shams, S., & Gholami, R. (2019). Reflection of Translation Strategies and Translation Norms in the Translation of Persian into English Tourism-related Websites. *Journal of English Language Teaching and Linguistics*, *4*(2), 157.

Snell-Hornby, M. (1988). *Translation studies: An integrated approach*. John Benjamins Publishing.

Sulaiman, M. Z., & Wilson, R. (2019). *Translation and tourism*. Springer Singapore.

Sumberg, C. (2004). Brand leadership at stake: Selling France to British tourists. *The Translator*, *10*(2), 329–353.

Torresi, I. (2020). *Translating promotional and advertising texts*. Routledge.

Turzynski-Azimi, A. (2021). Constructing the image of Japan as a tourist destination: Translation procedures for culture-specific items. *Perspectives*, *29*(3), 407-425.

Vermeer, H. (1989). *Skopos and translation Commission*. Universitat.

Wilson, D., & Sperber, D. (2006). Relevance theory. In L.R. Horn and G.Ward (Eds.) *The handbook of pragmatics* (eds), pp. 606-632.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Zhang, Y., Lv, Z., & Feng, C. (2013). The Translation of Culture-loaded Tourism Texts from Perspective of Relevance Theory. *Theory & Practice in Language Studies, 3*(1).

Author Biodata	بيانات الباحث:
Sara Al-Shubaily is an Assistant Professor of Translation Studies in the Department of English, College of Language Sciences, King Saud University. Dr. Al-Shubaily received her PhD in 2019 from the University of Birmingham. Her research interests include relevance theory in translation, audiovisual translation, and cultural communication.	سارة الشبيلي، أستاذ مساعد في (دراسات الترجمة) في قسم اللغة الإنجليزية، بكلية اللغات وعلومها، جامعة الملك سعود (المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراه في دراسات الترجمة من جامعة برمنجهام عام ٢٠١٩ تدور اهتماماتها البحثية حول الثقافة والترجمة، والترجمة السمعية البصرية، ونظرية الصلة في علاقتها بالترجمة.

معرف أوركيد (ORCID):

Email: s_shubaily@yahoo.com

Author Biodata	بيانات الباحث:
Shatha Al-Shaye is an Assistant Professor of Translation Studies, in the Department of English, College of Language Sciences, King Saud University. Dr. Al-Shaye obtained her PhD in 2018 from University College London. Her research interests include the sociological approaches to translation studies, translation and crises, translation and sustainability, and translation and tourism.	شذا الشايع، أستاذ مساعد في (دراسات الترجمة) في قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات وعلومها، جامعة الملك سعود (المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراه في دراسات الترجمة من جامعة University College بلندن، عام 2018. تدور اهتماماتها البحثية حول المنهجية الاجتماعية في الترجمة، والترجمة في مجال الأزمات، والترجمة المستدامة، والترجمة في مجال السياحة.

معرف أوركيد (ORCID):

Email: salshaye@ksu.edu.sa

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

مجلة اللسانيات العربية، م ١٠، ع ٢٠، ١٤٤٦هـ
ردمد (ورقي): ٩٩٥٥-١٦٥٨ ردمد (رقمي): ٩٨٥٨-١٦٥٨

اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal

The Arabic Linguistics Journal, Vol. 10, No. 20; 2025
ISSN: 1658-9955 E-ISSN: 1658-9858

arabiclisa@ksaa.gov.sa

مراجعة كتاب "دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم"

A Book Review of "Role of the Morphological Component in Lexical Regularity"

المعرف الرقمي: https://doi.org/10.60161/1482-000-020-007

راضية عبيد
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس، قسم اللغة العربيّة، تونس

توثيق البحث APA Citation:

عبيد، راضية. (٢٠٢٥). مراجعة مصدر بحثي [دور المكّون الصرفي في انتظام المعجم، تأليف: عواطف السمعلي الزواري]. *مجلة اللسانيات العربية*، ٢٠، ١٩٢-٢٠٢

استقبِل في: ١٤٤٥/٠٩/١٠- رُوجع في: ١٤٤٥/٠٩/٢٥- قُبل في ١٤٤٥/١١/٠٨- نُشر في: ١٤٤٦/٠٧/٠١
Received on: 20-03-2024 / Revised on: 04-04-2024 / Accepted on: 16-05-2024 / Published on: 01-01-2025

١. مدخل

تعزّزت مدوّنة الدراسات اللسانيّة العربيّة بإصدار جديد عنوانه "دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم"، صادر عن مجمّع الأطرش للكتاب المختصّ سنة ٢٠١٩، يضمّ ٤٤٧ صفحة من الحجم المتوسّط، ويحمل الرقم الدولي المعياري (ردمك) ٢-١٣٥-٢٠-٩٩٣٨-٩٧٨؛ وهو مؤلّف موجّه إلى الباحثين المختصّين في البحث اللسانيّ، من تأليف د. عواطف السمعلي الزواري، أستاذة في اللسانيّات بالجامعة التونسيّة، وعضو في جمعيّتيْ المعجميّة العربيّة بتونس ووحدة بحث مفردات العربيّة بين المعجم والقاموس، ولها مشاركات في مؤتمرات علميّة وطنيّة ودوليّة داخل تونس وخارجها. لها بحوث لسانيّة من أهمّها: "العلاقة بين علميْ الصرف والدلالة من خلال نماذج من الصيغ الصرفيّة"، و"المكوّن الصرفيّ في المعجم وانتظام التوليد الصرفيّ بالاشتقاق: مصادر الأصول الجذعيّة على وزن "فَعَلَ" نموذجًا" (بحث شاركت به في ندوة علميّة دوليّة بتونس، سنة ٢٠١٧).

يندرج هذا الكتاب في إطار المشروع المعجميّ العربيّ الحديث، وفيه تبرز المؤلّفة قدرة المكوّن الصرفيّ على تنظيم علم المعجم اعتمادًا على المصدر المتّصل بالأصل الجذعيّ الفعليّ الثلاثيّ، وتعمل على تدارك غياب أعمال نظريّة متكاملة تهتمّ بقدرة المكوّن الصرفيّ في المفردة على نظْمنة المعجم؛ ومن ثمّ كان النظر في مظاهر الانتظام المعجميّ باعتماد المكوّن الصرفيّ آليّة من آليّات انتظامه. ولئن كانت المنطلقات النظريّة غربيّة، فإنّ التطبيقات خُصّ بها الصرف العربيّ ذو الأنماط الصيغيّة، للكشف عن القيمة التمييزيّة للبنية الصرفيّة وتقنين الاشتقاق. وكان النموذج المعتمَد في المجال الإجرائيّ مصدر الفعل الثلاثيّ المجرّد، الحامل لثنائيّة الفوضى الظاهريّة والانتظام الخفيّ؛ ممّا استوجب ضبط جملة من القيود الشكليّة والدلاليّة، منفردة ومجتمعة، لما لها من دور في صياغة المصدر؛ ولم يغب تبرير الانزياحات، وذلك بردّ ما اعتُبر شاذًّا إلى القاعدة.

٢. عرض محتوى الكتاب

بنت المؤلّفة عملها على إشكاليّتيْن: أولاهما رئيسيّة، وتتمثّل في فرضيّة اتّخاذ المكوّن الصرفيّ آليّة لانتظام المعجم؛ وثانيتهما فرعيّة، تقوم على فرضيّة إثبات علاقة علم المعجم بعلم الصرف، منزّلة إيّاه (عملها) في المتحقِّق من مجاله، لتخلص إلى القصور عن تقديم ما يغني عن مزيد النظر والتحقيق في الموضوع. وقد استدعى انتحاء المؤلّفة هذا المسلك التحرّك ضمن أربعة أبواب، فُرّع كلّ واحد منها إلى فصليْن، حظي كلّ باب وكلّ فصل بمقدّمة في أوّله وخاتمة في آخره؛ فضلًا عن المقدّمة والخاتمة العامّتيْن للبحث المقتضي جملة من الفهارس، من قبيل: المصادر والمراجع (العربيّة والأعجميّة)، أسماء الأعلام العربيّة، أسماء الأعلام الأعجميّة؛ ولم يُعْيِ المؤلّفةَ إدراجُ ثَبْت بأهمّ المصطلحات والمفاهيم العربيّة ومقابلاتها الفرنسيّة، وثَبْت لأهمّ المصطلحات والمفاهيم العربيّة ومقابلاتها الإنجليزيّة؛ أمّا آخر الفهارس، فخصّت به الموادّ التي أعلنّا عن عدد أبوابها وفصولها.

سنركّز في مراجعتنا على الجانب النظريّ، وقد اضطلع به الباب الأوّل، وعلى الجانب الإجرائيّ، ومجاله الباب الرابع، وإن كان الفصل بين الجانبيْن ليس دومًا حاسمًا؛ بما أنّ مسعى صاحبة الكتاب ضبطُ قواعد صرفيّة وقوانين عامّة تحكم نموّ المعجم وتولّد وحداته تولّدًا صرفيًّا بالاشتقاق حسب طبيعة اللغة، وإبراز ما بين إثبات دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم وتقنين العمليّة الاشتقاقيّة من علاقة جدليّة؛ ممّا يسمح بجدولة الوحدات المعجميّة.

"في ماهيّة علم المعجم وفي ماهيّة علم الصرف" (ص ص ١٥- ١٣٤)، ذاك هو عنوان الباب الأوّل ذي الطابع المفهوميّ؛ نقف من خلاله على الفرق بين المعجميّة النظريّة (Lexicologie) والمعجميّة التطبيقيّة (Lexicographie) المشتركتيْن في الوحدات المعجميّة (Unités lexicales)، باعتبار أنّ مكوّناتها من مشمولات النظريّة المعجميّة والنظريّة القاموسيّة.

مكوّنات الوحدة المعجميّة ثلاثة: المكوّنُ الصوْتيّ والمكوّنُ الصرفيّ اللذان يصنعان الوجهَ الدالّيّ الشكليّ، والمكوّنُ الدلاليّ الحاملُ للوجه المدلوليّ؛ وفي هذا دليل على الترابط العضويّ بين علميْ المعجم والصرف. ولا تغفل المؤلّفة عن التنبيه إلى تعارض رأيها مع ما يذهب إليه التوليديّون في اعتبار "علم الصرف من مشمولات التركيب، ويعود هذا، في رأيها، إلى خلط مفهوميّ بين فرعيْ علم التصريف، وهما الصرف الاشتقاقيّ (Morphologie dérivationnelle) والتصريف (Morphologie flexionnelle)" (ص ١٥)، ومن ثمّ كان إهمالهم دراسةَ المكوّن الصرفيّ في الوحدة المعجميّة؛ وتستشهد على ذلك بما يقوله في هذا الصدد عبد القادر الفاسي الفهري (في ص ٤٠ من كتابه: البناء الموازي: نظريّة في بناء الكلمة وبناء الجملة).

في الفصل الأوّل من الباب الأوّل، وتحت عنوان فرعيّ أوّل: "في ماهيّة المعجم والمعجمية"، نظفر بتعاريف لجملة من المفاهيم؛ فالمعجم في القديم "مرتبط بمجموعة المفردات التي تأتي على لسان الجماعة اللغويّة التي تشترك في الحديث بلغة طبيعيّة

واحدة". ولهذا التعريف صداه في اللسانيّات الحديثة التي تميّز بين مفهوم المعجم العامّ (Lexique)، ومفهوم المعجم المتعلّق بجزء مدوّن من الرصيد اللغويّ العامّ (Dictionnaire)، المعروف بالقاموس (= المعجم المدوَّن)، المضطلع بمعالجة الرصيد المعجميّ، مِن جمْع له وإثبات لمصادره ومنهج تدوينه، أي وضْعه من حيث الترتيب والتعريف.

يحيل المفهوم الأوّل على المعجميّة النظريّة التي تُعنى بالمفردة المستقلّة بذاتها عن السياق التركيبيّ، والوحدات المعجميّة كيانات معقّدة ذات وجهين: دالّي بمكوّنيْه الصوتيّ والصرفيّ، ومدلوليّ؛ وهي مجرّدة لارتباط مكوّنيْها الصرفيّ والدلاليّ بالإدراك الذهنيّ، والمكوّن الصوتيّ وحده ذو وجود مادّيّ، وهو ذو قيمة تمييزيّة، بما أنّ استبدال صوت بآخر في كلمة لها معنى تنتج عنه كلمة بمعنى مختلف: "جبل" و"جمل"؛ وقيمة توليديّة تسهم في إغناء اللغة وتطويرها، مسايرة لمستجدّات الحياة وتجارب القوم. من هنا تُعقد الصلة بين علم الأصوات والمعجميّة النظريّة.

ولا يغفل مُراجع كتاب "دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم" عن سعي صاحبته إلى النظر في الدرسيْن العربييْن، اللغويّ القديم واللسانيّ الحديث. فكان أن أبرزت اهتمام النحاة القدامى بالمسألة، وتوصّلهم إلى اعتبار الكلام ثلاثة أقسام، ومحاولتهم تقنين صياغة الشاذّ منه، غير أنّهم كانوا يفتقرون إلى جهاز مصطلحيّ موحّد، وإلى ترتيب ملاحظاتهم؛ في حين أنّ من اللسانيّين العرب المحدثين من كان توجّهه توليديًّا، غير مقرّ بانتظام المعجم، مثل تمّام حسّان، ومنهم من أثبت الانتظام بحكم تَقيُّد البنية الصرفيّة بالقيود الصيغيّة، مثل إبراهيم بن مراد ومنير بعلبكّي.

ولتعلُّق البحث بالوحدات المعجميّة، تَأكَّد التركيزُ عليها، تعريفًا، فاعتدّت الباحثة بما أورده أستاذها إبراهيم بن مراد (مقدّمة لنظريّة المعجم ص ٥٧) من أنّ للمفردة "حالتيْن من الوجود لا ثالثة لهما: الأولى إذا كانت فردًا لغويًّا، أي وحدة معجميّة ذات موقعٍ في معجم اللغة العامّ، وحيّزٍ بين مداخل المعجم المدوّن، والثانية إذا كانت ذرّة تركيبيّة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

صالحة للانتظام في التراكيب وحمل الخصائص النحويّة" (ص ص ٢٣-٢٥)؛ وتصنيفًا، فكان الاعتداد بالجانبيْن، الدالّيّ (المرتكز على بنيتيْن صرفيّتيْن، خارجيّة وداخليّة)، والدلاليّ (وهو من نوعيْن: الأوّل ممثَّل بالوحدات المعجميّة/الألفاظ العامّة المنتمية إلى الكلام العامّ الذي تشترك فيه الجماعة اللغويّة؛ والثاني، وتمثّله الوحدات المعجميّة المختصّة المسمّاة بالمصطلحات العلميّة والمصطلحات الفنّيّة، والمتميّزة بكونها ذاتيّة الدلالة وأحاديّتها، وتتمّ معالجتها في القواميس المختصّة).

وممّا أقرّته مؤلّفة الكتاب في هذا الفصل الأوّل، امتلاك كلّ وحدة معجميّة أربع خصائص ذاتيّة وواجبة الوجود، هي: "التأليف الصوتيّ والبنية الصرفيّة، وهما خصيصتان شكليّتان. والانتماء المقوليّ والدلالة، وهما خصيصتان مرجعيّتان" (ص ٧٦). ويكتمل الجانب النظريّ (في الفصل الثاني) بتفصيل القول في مفهوم الصرف ودوره في التوليد المعجميّ قديمًا وحديثًا، والمهمّ عند الباحثة التفريق بينه وبين علم التصريف؛ ففي حين يتمحّض الصرف لدراسة الوحدة المعجميّة مستقلّة، فإنّ التصريف يتناولها في حال تركّبها.

ولعلم الصرف ثلاثة مكوّنات أُشبِعت تمحيصًا: الصرفميّة (مبحث يهتمّ بالتكوّن الصرفميّ للوحدات المعجميّة)، الصَّيْغميّة (مبحث يهتمّ ببنية المفردة الداخليّة)، توليد الوحدات المعجميّة توليدا مقنّنا حسب قواعد مضبوطة، تبيّن منها أنّ التوليد الصرفيّ بالاشتقاق هو أهمّ قواعد التوليد، باعتبار أنّ علم المعجم هو علم المفردات التي يهتمّ بها علم الصرف المعجميّ/الاشتقاقيّ؛ وكذلك باعتبار حجم التوليديّة الإبداعيّة للمعجم المتّسم بالانتظام.

على هذا المنوال تتواصل الرحلة المفهوميّة المتأنّية من الصفحة ١٣ إلى الصفحة ١٣٤. ولغاية إقرار قدرة المكوّن الصرفيّ في الوحدات المعجميّة على إثبات الانتظام المعجميّ، ارتأت المؤلّفة تخصيص الباب الرابع لدراسة استقرائيّة تطبيقيّة على العربيّة، دون إغلاق باب المقارنة باللغات الهنديّة الأوروبيّة.

ولأهمّيّة الجانب التطبيقيّ في كلّ دراسة علميّة، باعتباره السبيل إلى الاستدلال على وجهة نظر الباحث، فإنّنا سنولي الباب الرابع، المستغرق مائة صفحة، اهتماما أوفى، رغم قيمة بقيّة الأبواب والترابط العضويّ بين جميعها، وهي على التوالي: "في ماهيّة علم المعجم وماهيّة علم الصرف"، (وقد ذكرناه)؛ "دور التكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم" (باب بفصليْن: "انتظام المعجم حسب النموذج الفصليّ/التوليديّ" و"دور التكوّن الصرْفيّ في انتظام المعجم حسب أصحاب النموذج الوصليّ")؛ "دور التكوّن الصرفيّ الصيغيّ في انتظام المعجم بين المقاربات اللغويّة القديمة والمقاربات اللسانيّة الحديثة" (باب ينبئ عنوانه بعنوانيْ فصليْه).

من تجلّيّات الجانب التطبيقيّ في الباب الرابع المخصّص للنظر في "قواعد التوليد الصرفيّ بالاشتقاق وظواهر من انتظام المعجم"، عكوفُ الباحثة على تحليل مدوّنة خصّت بها المصدرَ من الثلاثيّ المجرّد، اعتُمِد فيها على قاموس "معجم الغنيّ الزاهر"، واضعه "أبو العزم عبد الغنيّ" (دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠١٣).

لم يُعتدّ من هذه المدوّنة إلّا بالمصادر الأصليّة، واستُبعدت أوزان أسماء المرّة والآلة والهيئة، وما هو منها. ومن نتائج تحليل المدوّنة، التوصّل إلى سَنّ قواعد اشتقاق المصادر من الأصول الجذعيّة الرئيسيّة الفعليّة الثلاثيّة، بناء على النظر في وجهيْ المفردة: الوجه الشكليّ بشقّيْه الصوتيّ والصرفيّ، والوجه المدلوليّ.

ضمّت المدوّنة ١٢٣٤ مادّة معجميّة، إلّا أنّها توسّعت إلى ١٥٩٧، لوجود أكثر من مصدر للفعل الواحد، من قبيل، الفعل "حَجَرَ"، حَجْرٌ وحِجْرٌ وحِجْرانٌ وحُجْرانٌ؛ والفعل "حَرَمَ"، حَرْمٌ وحِرْمٌ وحُرْمٌ وحِرْمانٌ وحَريمٌ وحَريمَةٌ (ص ٣٤٢).

وقد سجّلت المؤلّفة تفاوتًا في اطّراد الصيغ المصدريّة التي يأتي على رأسها الوزن "فَعْلٌ" (بنسبة تفوق ٤٦ بالمائة)، وبعده الصيغة "فُعولٌ"، وهكذا.

تتوالى الجداول حسب معايير الإحصاء، من مثل معيار حركة عيْن الفعل في الماضي والمضارع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وللتحليل الدلاليّ قواعده، مثل "الاعتماد على مبادئ النموذج الوصليّ التي توجّه مستعمل اللغة على النمط الصيغيّ المناسب لاشتقاق المصدر من الأصل الجذعيّ الفعليّ المجرّد، كما تمكّنه من تحديد دلالة المفردة المشتقّة" (ص ٤٠٥)؛ وكان لا بدّ من تبرير ما بدا شاذًّا وردّه إلى القاعدة عن طريق إبراز دور الظاهرة اللهجيّة في تفسير اشتقاق المصدر من الثلاثيّ المجرّد على وزن معيّن، ودور اجتناب اللَبس، قصد إثبات انتظام الصياغة الصرفيّة وإثبات انتظام المعجم من خلالها.

ومن المجدي والممتع بالنسبة إلى المتلقّي العلم باطّراد النمط الصيغيّ "فعْلٌ" في علاقته بما كان متعدّيًا (مثل "شَحْنٌ")، وباطّراد النمط الصيغيّ "فَعَلٌ" في علاقته بما كان لازماً من الأصول الجذعيّة الفعليّة على "فَعِلَ" وحاملًا لدلالة الأحوال (مثل "فَرَحٌ") والأدواء (مثل "سَقَمٌ")، واطّراد النمط الصيغيّ المصدريّ "فَعالَةٌ" في علاقته بما كان لازمًا من "فَعُلَ" وحاملًا لدلالة الصفات (مثل "شجاعة"). وقد حظيت الأنماط الصيغيّة المصدريّة الأقلّ اطّرادًا بالاهتمام والمعالجة، فرُبطت بدلالاتها؛ وبُرّرت الانزياحات الدلاليّة الظاهريّة بالاستعمالات المجازيّة أو بالخصائص المرجعيّة للأصل الجذعيّ الفعليّ، وهو ما يسمح بتوسيع الدلالة.

جاءت محاولتنا الإلمام بأهمّ مميّزات كتاب "دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم" للدكتورة عواطف السمعلي الزواري على مستويات عدّة، منها: الشكل والتمشّي والمحتوى والمقصد والتوثيق، وجميعها متآلف لجعل المتقبّل بإزاء "موسوعة" في المجال المتعيّن.

أشرنا إلى العديد من النتائج في مواقعها، إلّا أنّ أهميّتها والتعلّق المعهود لدى المتلقّي بها يقتضيان مِنّا التذكير ببعضها.

لقد تبيّن أنّ تحقّق الانتظام المعجميّ بالمكوّن الصرفيّ يتمّ بتطبيق قواعد تقيّد عمليّة الصياغة الصرفيّة لنفي سمة الشذوذ عنها، وأنّ الاشتقاق يقتضي انتماءً مقوليًّا للأصل الجذعيّ والجذع الفرعيّ، وأنّ العمليّة الاشتقاقيّة غير اعتباطيّة، ممّا يعني أنّ عمليّة توليد الوحدات المعجميّة المصُوغة صرفيًّا مقنّنة، وأنّها من ضربيْن: واحد تطّرد فيه

الأنماط الصيغيّة للتأكيد على أنّ نَظْمنة الاشتقاق تُستمَدّ من البنية السطحيّة للمفردة، وآخر لا تطّرد فيه الأنماط الصيغيّة، ومداره الكشف عن القيود المقنّنة لعمليّة الصياغة الصرفيّة على نمط صيغيّ محدَّد، بما أنّه لا يمكن لأيّة مفردة أن تشذّ عن نمط صيغيّ ما. ومن نتائج البحث أيضا، تأكيد تراتبيّة القيود الاشتقاقيّة والكشف عن مدى طاقة اللغة العربيّة التوليديّة الاشتقاقيّة المحكومة بالقيود الصيغيّة التي تكفل صوْنها (أي اللغة العربيّة) وتوالدها في ذات الوقت.

٣. تعليقات عامة على الكتاب

لا نخال مراجعتنا لكتاب "دور المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم" للدكتورة عواطف السمعلي الزواري إلّا مفيدة لنا ولغيرنا، وإلّا حافزًا على مزاولة النهل من المعارف الغزيرة والدقيقة التي اشتمل عليها، والتي لا يخفى أنّها قطاف بحث جادّ وتمحيص رصين في المسألة المدروسة؛ لذلك، يهمّنا أن تُحمل ملاحظتنا في مجملها على أنّها من باب توسيع النظر وفتح الآفاق للباحثين القادمين حتما؛ ودليلنا على ذلك أنّنا نتّفق مع الباحثة في تعليلها تعدّد المصادر المشتقّة، في حالات، من الفعل الثلاثيّ المجرّد الواحد بالتمييز بين المعاني؛ ومثالنا على ذلك: "جَنى"-"جَنْيًا" (لقطف الثمار)، و"جَنى"-"جِنايَةً" (لارتكاب الآثام). أمّا إضافتنا، فتتمثّل في لجوء اللغة العربيّة، فيما يهمّنا، ومتكلّميها إلى تنويع جموع اللفظ الواحد، للغاية نفسها؛ ومثالنا على ذلك: "وَجْهٌ"-"وُجوهٌ" (للبشر: "وجوهُ الناس")، و"وَجْهٌ"-"أَوْجُهٌ" (للمسائل: "أَوْجُهُ النظر"). وفي تقديرنا، فإنّه بإمكان تعدّد المصادر وتعدّد الجموع أن يشكّلا مبحثين لغويّيْن على درجة من الأهمّية [١].

والمتتبّع للمدوّنة اللغويّة المكتوبة، قديمها وحديثها، كُتُبَ نحو أو معاجمَ أو دراساتٍ، يقف على نزوع أصحابها إلى التصنيف والتقعيد، بداعي السيطرة على معطيات اللغة، ولغايات تنظيريّة/علميّة وتعليميّة؛ على أنّ تعيين حدود أيّ منجَز لغويّ لا ينقص لا من قيمته ولا من قيمة صاحبه، بل هو دليل على إرادة الإحاطة القصوى بموضوع البحث، حتّى وإن كانت نتيجته/نتائجه لبنة من لبنات مشروع ضخم، مثل بناء المعاجم

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الذي ليس بوسع الفرد الاضطلاع به وحده؛ وهذا ما حدا بالدكتورة عواطف السمعلي إلى التصريح، منذ البدء، بأنّ مجال بحثها "لا يتّسع لدراسة أكثر من جزء مقوليّ من الأجزاء التي تطّرد فيها الأنماط الصيغيّة، فقد كان خيارنا النموذجيّ الجزئيّ هو المصدر المتّصل بالفعل الثلاثيّ المجرّد". وتعلّل اختيارها المصدر بكثرة الجدل حوله؛ ففيما سعت هي إلى إثبات انتظامه، عمد غيرها من الباحثين إلى إثبات قياسيّته. ومن المعلوم أنّ تناول المصدر بالدرس منفتح بالضرورة على مشتقّات الفعل الأخرى (من منظور نحاة الكوفة، خلافًا لما يذهب إليه نحاة البصرة من كون المصدر هو الأصل/المنطلق في الاشتقاق)، بحكم التماثل الصيغيّ المسجّل في اللغة العربيّة؛ ومنه الواقع على وزن "فعيل" المشتَرَك بين الاسم/المصدر والصفة المشبّهة وصيغة المبالغة، ومن أمثلة ذلك كلمة "ظهير".

لقد جمعت صاحبة الكتاب بين التنظير والتطبيق، واعتمدت مدوّنة من قاموس وددنا الظفر بتعريف أوفى به، واطلاعنا على داعي اختياره؛ وكان بالإمكان محاولة مقارنتها (المدوّنة) بأخرى من قاموس ثان.

إنّ التحقيق في إسهام المكوّن الصرفيّ في انتظام المعجم عمل جليل لا ريب، وقد ارتكز، كما تقتضيه حدود المسألة المدروسة، على المفردة، ممثّلة خاصّة في المصدر؛ إلّا أنّه لا مانع لدينا، استكمالًا للفائدة، من الإشارة إلى تجاوز المفردة إلى الجملة البسيطة/الأوّليّة [٢] مدخلًا للمعاجم الحديثة، المطبّقة لنظريّات ومقاربات سليلة أنحاء ز. هاريس [٣] (Z. Harris) التوزيعيّة التحويليّة؛ ونذكر منها نظريّتيْ النحو المعجم [٤] (Lexique grammaire/Lexicon grammar) وطبقات الأشياء [٥] (Classes d'objets/Object classes)، اللتيْن برهنتا على إجرائيّتهما ونجاعتهما في المباينة الدقيقة بين مختلف معاني المسانيد (Prédicats/Predicates) عن طريق ما تتركّب معه من معمولات (Arguments). نقول هذا رغم الإقرار باختلاف منطلقات صاحبة الكتاب وأهدافها عن هذه اللمحة المقتضَبة عن هيئة المعاجم المتطوّرة، تصميمًا ومحتوى. وللتذكير، فإنّ العمل موضوع المراجعة يندرج في إطار المعجميّة النظريّة القائمة على

المفردات، وقد شدّدت صاحبته على أنّ مدار اهتمامها هو المفردة "إذا كانت فردًا لغويًّا مستقلًّا بذاته عن الوحدات المعجميّة الأخرى. فتَحقُّق المفردة ليس رهين السياق التركيبيّ، وهو ما ينفي ما ذهب إليه التوزيعيّون من القول بأنّ المفردة لا تملك معنى خاصًّا بها، وإنّما معانيها محكومة بتعدّد استعمالاتها وبتنوّع مواقعها داخل السياق" (ص ٢٣)؛ والمهمّ أنّ الباحثة توفّقت في الدفاع عن أطروحتها بالكشف عن الشروط والعلل لتحقّق الظاهرة اللغويّة المتعيّنة.

وبقدر ما نسلّم بقيمة الاختصاص في تحديد موضوع الدراسة، فإننا نسلّم بإمكان وجود استرسال بين الدراسات المتوفّرة على جذع مشترك جامع، وهو المعجم ههنا، باعتبار حاجته إلى مكوّنات ومنهج بناء، وباعتباره الوعاء المعَدّ لإحصاء مجموعة مخصوصة من الكلمات ووصفها وشرحها، إنْ معزولة أو في وضع استعمال، حسب الترتيب الألفبائيّ أو الجذريّ. والمعاجم أنواع، تصوّرًا وتصميمًا ومادّةً وحجمًا وقيودًا زمانيّة/تاريخية ومكانيّة/جغرافيّة وعددَ ألسُن وتوجّهًا عامًّا أو مختصًّا، وما إلى ذلك من المعايير.

نقول لصاحبة الكتاب التي تأمل أن يكون بحثها الهادف، ضمن مجموعة من البحوث، إلى إرساء نظريّة معجميّة حديثة، انطلاقةً فعليّة لبحوث في المجال، لدعم خاصّيّة الانتظام في المعجم، نقول لها وهي تفتح آفاقا بحثيّة جديدة، إنّ أوّل الغيث قطر لعلّه يتراءى من انفتاحنا على ما يتحقّق للّغات الطبيعيّة من أشكال معالجات لها كبير دور في فهم كيفيّة اشتغالها (أي اللغات)، بما يفيد في إجادة تعلّمها وتعليمها وإحكام بناء قواميسها (في شكلها الإلكترونيّ المفعَّل أكثر فأكثر) وتجويد الترجمة الآليّة، نقلًا وتعريبًا.

الهوامش

[١] لدينا من الجموع أيضا: مَحافِظ/مِحفظات، رُقع/رِقاع، سِلال/سلّات، سِهام/أسهُم، نوادٍ/أندِية، أوراق/ورقات، مواضيع/مَوْضوعات، وغيرها كثير.

[٢] الجملة البسيطة تستقدم وحدها الحكم النحويّ، ولا يمثّل اللفظ المفرد إلّا مادّتها المعجميّة، وإن كان يشاركها في الحدس بالمعنى.

[٣] و[٤] و[٥] انظر على التوالي المراجع الأجنبيّة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المراجع العربية

الفاسي الفهري، عبد القادر (١٩٨٦)، *المعجم العربيّ*. دار توبقال للنشر، المغرب.
الكشو، صالح (٢٠١٢)، *النحو التحويليّ العربيّ، الاسم والفعل والحرف*. مركز النشر الجامعيّ، تونس.

المراجع العربية المرومنة

Al-Fāsī al-Fihrī, ʻAbd al-Qādir (1986), *al-Muʻjam alʻrbī.* (in Arabic). Dār Tūbqāl lil-Nashr, al-Maghrib.
Al-Kishū, Ṣāliḥ (2012), al-naḥw altḥwylī alʻrbī, al-ism wa-al-fiʻl wa-al-ḥiraf. (in Arabic).Markaz al-Nashr aljāmʻī, Tūnis.

المراجع الأجنبية

Harris, Z.S. (1991). *A theory of language and information*. Clarendon Press, Oxford.
Gross, M. (1981). *Les bases empiriques de la notion du prédicat sémantique*. In Langages n° 63.
Gross, G. (1994). *Classes d'objets et description des verbes.* In Langages n° 115.

بيانات الباحث:

راضية عبيد، أستاذة علوم الترجمة والمصطلح في قسم اللغة العربيّة بكلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة صفاقس، بتونس. حاصلة على درجة الدكتوراه في اللسانيّات من جامعة صفاقس، عام ٢٠٠٩. تدور اهتماماتها البحثيّة حول النظريّات اللسانيّة الحديثة وربطها بالدرس النحويّ القديم، وترجمة البحوث ذات العلاقة.

Author Biodata

Radhia Abid is a University Professor of Translation Sciences and Terminology, at the Department of Arabic Studies, College of Arts and Human Sciences, University of Sfax, Tunisia. Dr Radhia Abid received her PhD degree in 2009 from the University of Sfax. Her research interests include modern Linguistic Theories and their relationship with Traditional Grammar and the translation of related studies.

معرف أوركيد (ORCID)

Email: radhiaabid@yahoo.fr

مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

اللسانيات العربية
Journal of Arabic Linguistics

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً